الله والرسول واولى الامر من العباد ولهم بطاعة المتقين وشكرهم الى سبيل الرشاد ردد ناشوارد الخواطر ان يخص عنبر المنعم الشذى وخزنا فضل الثنا لمن نذى الفضائل غدى وان اصبارنا بجيب لنشا المدخور راجع معروضه الى المناقب الملك المنصور زاد الله سلطانه عز ابجلا الى ضله كل عزيز زانه نظام الامصار ذين مصر بالعز نز سلطان جيش جاشه الى حرب الزمان العبوس سارت سير جوده محجه البه ذو الرجا والبوس لجب ذكره الثنا شدو بالبد الرحال وسرنا بين راكب وماشى صابين حا الحربا بجنب الفلاص صابرين له ان ساد فيها الركاب والاشخاص ضربت هنالك بعض اجزاء افكاري فى بعض خيم حلولنا بفناء تلك الارض لجسبا ان تقدم امام تجوى لهدية ما احاطه لها الفلك المحيط المرتقبة لا احتاج معها الى وسيط ضلت اردد فى انواع الهدايا محا لان انفسها ما الماعت القريحة من حلى الفاظ عند ما رايت الناس قد اجمعوا على علاه واجتمعوا علقوا عليه دوما اسمعوا ونحوما استمعوا قلبت على ارجه البليغ عنوة تخلو جيد علاه مما غيره صنع فاحببت ان انظم ديوان على جميع الحروف نحرا على ترك صعبها وسلك المالوف فضاما عدادها مقسادير الالناق فاقمه على قدم التناسب والاتفاق كلفت القريحة طولها مع ضيق المسالك كون عدد حروف الهجاء كذلك لزمت منها الاول جزء الاوائل لتصحيح لسانها عن ضاعة القافية مكثت فى نظمها مستمسكا تسعين يوما كما نذرت للرحمن صوما نظمتها عقدا فى جيد الزمان نافثة فى سحر البيان وجعلتها مصدقة اذا ربها ابن مليك النجوى هديته الى من هدى الانام بنور وجهه همام قصرت همم الانام ان تاتى بشبيهه لا زال ظله صنيلا الاولى التراه العلية مقبلا بمجد اليه زمام المطى ليبعد كل شقى

ابت الوصال مخافة الرقباء … واتتك تحت مدارع الظلماء
اصفتك من بعد الصدود مودة … وكذا الدواء يكون بعد الداء
احبب بزورتها النفوس فطالما … خبثها فقضت على الاحياء
امت بليل والنجوم كانها … دربباطن خيمة زرقاء
امست تعاطينا المدام وبيننا … عتب غنيت به عن الصهباء
ابكي واشكو ما لقيت فتلهيني … عن ذوا اللفاظ بد دبكاء
ابت الى جسدي لتنظر ما انتهت … من بعدها فيه يد البرحاء
التفت به ونع التفاح فراعها … جزعا وما نظرت جراح حشاه
اصبيه منا بنبل لحاظها … ما اخطات اسنه الاعداء
اعجبت مما قد رايت وفى الحشا … اضعاف ما عاينت فى الاعضاء
امسى ولست نبيا لما من طعنه … عيلا اومن مقلة نجلاء
ان الصوارم واللحاظ تعاهدا … ان لا ازال مرملا بدماء
اخنت على بما رايت معاشرا … نظروا الى بمقله عمياء
اكسبتهم مالى فقد طلبوا دمي … لم اشكهم الا الى البيداء
ابعدت من ارض العراق دكابتي … متنقل كتنقل الانباء
ارجوا بقطع البيد قطع مطامعي … واروم بالمنصور نصر لواء
ادركته غلبت الثم قريحته … بوصوله اخفاق نوق رجاء
اضحى يجنبني الزمان بقصده … ويشير بالعنف بالايماء
اومت الى مشيره ان لا تخف … والسيرفانك فى ذرا العلياء
ابا رد بن تخاف سطوة حفظه ما رد … ونهاها بالقلعة الشهباء
الهبت عن نوحى بحلك عنده … بنبي النيون فضا بل الاباء

انى تركت الناس حين وجدته ... ترك التيمم مع وجود الماء
امنى جيوش اعدائه نحو افق ... الرايات بل تسواكن الاداء
اسيافه نقم على اعدائه ... والكفه نعم على الفقراء
ان حل حل النهب فى امواله ... اوسار سار الرعب فى الاعداء
امجندل الابطال بل يا منها ... الامال بل يا كعبة الشعراء
امتلة نحوك فى سوا مطالبى ... حتى نشا فى يدا البيضاء
ارقا الى رتب الندا عرش الرجا ... فكان ليلى ليلة الاسراء
المرتقى طولا كالفخار اذا اقتدا ... فاذا بدى فى الناس كالحرباء

بدت لنا الراح فى كاس من الحبب ... فخرت حلة الظلما بالهب
بكرا اذا زوجت بالماء اولدها ... اطفال در على مهد من الذهب
تكت علينا اساكيب الحيا فغدا ... حدلان يرفل فى اثواب العشب
بقية من بقايا قوم نوح اذا ... لاحت حليت ظلم الاحزان والكرب
بعيدة العهد بالعصار لو نطقت ... لحدثتنا بما فى سالف الحقب
باكرتها بوفاق قد زهت بهم ... قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل متشح بالعلم مستترنا ... كان فى لفظه ضرب من الضرب
بل رب ليل غدا فى اللهب مرتحل ... تنفض عنه كوس الراح كالشهب
بذلت عقلى صداقا حين بت به ... ازوج ابن سحاب بابنة العنب
نبنا بكاساتها سرعا ومطربنا ... يعيد دواحنا فى مبدء الطرب
بعث اتانا فلم نثل لفرحتنا ... من نفخة الصور ام من نفخة القصب
بروضة ظل فيها الطل ارمعه ... والزهر متبسم عن ثغرة الشنب

لبطامن الروض قد حاكت مطا رفها ... يد الربيع وجادتها يد السحب
باتت تجود علينا بالمياه كما ... جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر تدفق يتبعض الجود من يده ... فاصبح الملك يزهو زهو معتجب
بنى المعالى واغنى المال نائله ... كالملك فى رقدة والمال فى حرب
باد ببذل الندا قبل السوال ومن ... فى دولة الزاك الجباد وسلة الرب
بدر اضاءت ثغور الملك وانتظمت ... به وكانت لثغر الملك كالشنب
بباسه اصبحت الايام جازعة ... فلا تصاحب عضو غير مضطرب
باسا تذل لصعب الحادثات له ... فاصبح الدهر يشكو غصة التعب
به تناسيت ما لاقيت من نصب ... ولذة الشبع تنسى شدة السغب
بادرته وعقاب الهم يطردنى ... والبوم اصبح كالعنقاء بالهرب
بكم تبلج وجه المجد يا ملك ... به تشرف هام المجد والرتب
نبيت للمجد ابيات مشيدة ... فلم يمد لها لولاك من طنب
بسطت فى الارض عدلا لو بدا انبعثت ... نوايب الدهر لم تغدر ولم تثب
بلغت سيفك فى هام العداة كما ... انشبت عطاءك فى فلك الشهب
باشر خواب اشعارى فقد برزت ... اليك ابكار افكارى من الحجب
ببابع من قريض لو اتيت به ... فى عمركم كان منسوبا الى الكذب
بقيت ما دارت الايام فى نعم ... محروسة من صروف الدهر والنوب

تاب الزمان من الذنوب فوات ... واغنم لذيذ العيش قبل فوات
ثم السرور وقم بنا يا صاحبى ... لتدرك الماضى بنهب الاتى
توج بكاسات الطلا هام الربا ... فى روضة مطلولة الزهرات

تغد واسلاف القطر دابرة لها — والكاس مترعة بكف سقاة

تلف النطار على القفار غنيمته — وفراغ راحات على الراحات

تركوا الاكياس النطا وحبا له — من ذا احق بها من الكاسات

ثبت بدا من ناب من دسف الملا — والكاس متقدا لخد فتاة

تبر به لولا ملازمتي لها — اصبحت معصوما عن الزلات

تابع الى او فاتها داعي الصبا — واعجب لما فيها من الايات

تمم بها نقص السرور فانها — عند الكرام تتمم اللذات

تلك الخمايل والرياض كانها — خد الغلام منبت بنبات

تبدو وتذابل الندا يمتوها — حتى افتشغلها يدى النسمات

تسري على صفحاتها درج الصبا — بجائب منهلة العبرات

تستل منها للبروق صوارم — كصوارم المنصور في الغارات

تعب بتحصيل الندا محرد — للمجد عزما صادق اللحظات

تبع الهواء قوم فكان مراده — حب التقى وتجنب الشهوات

ترك الكتايب في السباسب شردا — بالراي قبل خوافق الرايات

تتغر الايام خشية باسه — وترى الزمان مقيد الخطوات

تمت محاسنه بحسن حلا له — ويخاف كي الحسن بالحسنات

تاهت به الدنيا فلو لا جوده — غدت العلا ارض بغير نبات

تبكي خزائنه على امواله — عن حر قلب دايم الحسرات

تتبسم الايام عند بكائها — فكانها من الشمات

تسمو بهمك يا بن ارتق همة — حتى بالوبة من الغربات

تروى صروف الدهر وهي سواكن — ان السكون لها من الحركات

نافت اليك قلوب قوم اصبحت — تغلي اليك مغادي العلوات

تركوا على شاطي الفرات ديارهم — وسعوا اليك فاجد قوا بعزات

تهدي اليك لما وحزن جواهرا — منظومة كقلايد اللبات

تحلو صفاتك للقلوب لانها — جاءت لمعنى عارض في الذات

ته في الانام فلا برحت مخلدا — تحلو الجفون وتملا الجفنات

ثقتي بغير هواكم لا تحدث — وبدي بحبل سواكم لا تشبث

ثبتت مغارس حبكم في خاطري — فهو القديم فكل حب محدث

ثنت العهود اعنتي عن غيركم — فعهودكم محفوظة لا تنكث

ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا — ولظى الهوى بصميمها يتورث

ثقل الهوا وان استدل فانه — داء به تبلى العظام وتبعث

ثوب خلعت العز حين لبسته — رث عطا في وهو لا يترثث

ثلث العدا عرض المصون وحبذا — لو صح ما قال العدا وتحدث

ثادوا بنا فطفقت حين اراهم — طورا اذكر ذنبهم واونث

ثكل الكرا جفني المسهد فاعتبوا — لطيف الخيال الي او لا تبعث

ثلج الهوا فانا الغريق بلجه — لكنني بحبالكم اتشبث

ثلم الهوا هدى وكنت مهندا — ماضي الغرار وبعده لا امكث

ثم اغتدت كتدا بن ارتق قصتي — كل لها بين الملا يتحدث

ثبت الجنان بكاد يبعث مرسلا — لو ان بعد محمد من يبعث

ثبتت مبانى الدين منه بعدما — وافا ووجه الدهر اغبر اشعث

ثغر العلى عن نوره متبسم — وفم الزمان بفضله يتحدث

ثرمت نفوسا الملك لولا انه … نبني لها العدل العميم وبحث
فلانان عد الحلوم از النها … بحر اذ عدا الندا والمجث
ثمن البحار سبع جود بمينه … وجبينه للنير بن يثلث
ثاني عنان الحادثات وفارس … امسى جواد الدهر منه يلهث
نوب الخطوب مخافة من باسه … صرعى وذل به الزمان الاخبث
مثل صهباء الصباح همه … مال لقسمه وعلم يبحث
ثمرات مجد مذ غدا قطافها … كفاه باساء والضنايع تعبث
ثقفت ربع الملك بالحزم الهدا … باسنه سم المنية تنفث
بث للعلى واستخدم الدهر الذي … ان تدعه للملمة لا يلبث
ثنا البك على هجان ضمر … شبه القسي الى جمال تحثث
ثاورت سابقطرى القفار فعندنا … انست نارك قلت للركب امكث
ثم اقتسمنا بالسرور واشركت … في طيب شرابك البنات الثلث
ثقه بان يدي الودا ان غاورت … صبا فعندك بالكلام لنبعث
ثبت ولو علمت بانك ناعش … نبوا لك الارواح لم تك تبعث

جاءت لتنظر ما ابقت من المهج … فعطرت سائر الارجاء بالارج
حلت علينا محيا لو حلبته لنا … في ظلمة الليل اغنانا عن السرج
جميلة الوجه لو ان الجمال لها … تعطي الجميل لما اشجت فؤاد شج
جورية الخد تحمي ورد وجنتها … بحارس من نبال الغنج والدعج
جنت اساءت افعالي بمغفرة … فكان غفرانها تغني عن الحجج
جادت لعرفانها اني مريضها … وما علي اذا اذنبت من حرج

جست يدي لترى ما بي فقلت لها … كفي فذاك جوا لولاك لم يهج
جفوني تراب الصبر احمل بي … والصمت في الحب اولا بي من اللهج
جادت لحاظك فينا غير راحمة … ولذة الحب جور الناظر الغنج
جودي فلا شيء احلا من عذابك لي … الا يدي الملك المنصور بالفرج
جوب بما يرتضي العليا همته … فالملك في رغد والحرب في رهج
جواد كف تروع الدهر سطوته … فلا يصاحب عضوا غير مختلج
حث على ما له ايدي مكارمه … فلا يبيت بطرف غير منزعج
جهد المواهب ان يفني خزائنه … حتى كان به ضرب من اللهج
جزت اليه بنو الامال مسرعة … واكثروا نحوه بالسعي والدلج
جون اذ شمت برق السيف من يده … رايت منبلجا في كف مبتلج
جني ثمار المعالي حين ضا ولها … بصارم ما خلا في الحرب من رهج
جالت مياه المنايا في مصادية … فضل بعض لكارا من المهج
حد منا ابا الفتح عا ابات الفخار فقد … اسلكت للاية في مسلك حرج
جللت حتى لو ان الصبح لحب له … وقلت قف لا تلج في الليل لم يلج
جردت اسيافا نضرت جوهرها … في حالك من ظلام النقع منبلج
جبرت كسر المعالي يا بن بحدها … هبا وقومت ما في الدين من عوج
جار نار ولكن من عوا قدها … الحقاه ما في صدور الناس من وهج
جوانما ان اردت البطش كن بدا … وان رقيت المعالي كن كالدرج
جلبت كربي الوغى بالمكرمات كما … جبت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضا … اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جنا لنا ملك الدنيا وحدها … نوم بالدهر يهدينا الى الفرج

جئنا البلاد ولم نقصد سواك فتى   من يجتنى بالدر يستغني عن السبج
جمعت فضلا فلا فوقته ابدا   انت الفريد وكل الناس كالهمج

حيّ الرفاق وطف بكاس الراح   حث الكوس على الصبوح اصاح
واطرز بكاس حلة الافراح   مهما الزام شربك الارواح
حاش الانام وعاطف مسهولة   خنث فسادى وهى غير صلاح
حمراء لو نوك السقاة مزاجها   اغنت عن الالاء والمصباح
حجب الحباب شعاعها فكانها   شفق تلهب تحت ذيل صباح
حبب تشكل به الكوس كانها   خصر الفتاة منطق بوشاح
حلم الزمان وغض عنا طرفه   ياصاح لا تقنع بانك صاح
حق الصبا دين عليك فاوفه   بالشرب بين حمائل ودواح
حاكى الحيا حلل الربيع فعطرت   نشر الصبا بارجها الفياح
حللا اذا بكت السحاب واشرقت   بخدود وورد دام ثغو واقاح
حيا الحيا بارجها فتى تحت   اعطافه من غيره لنشوة راح
حملت فاشرق زهرها فكانها   جربت معاطفهن بالافراح
حل الصبابة سناء حمائل   نفض منها النجم الافراح
حزن السرور دها وثنا نجتلي   بنت الكروم بغير عقد نكاح
حلى الزمان بجوده اجيادنا   وسخا فالبسنا ثياب مراح
حتى انقضى العيش فهو كانه   مال ابن ارتق فى يد المداح
حامى النزيل اذا الم بربعه   محى الانام بجوده السحاح
حسنت به الدنيا وكان اذا بها   عقلا من التجميل والاوضاح

حكم

حكم رضيت به فشهد سماحه   صبحى وحيا جوده نقيلاح
حلت مكارمه عقال فصاحتى   اذا راش من بعد الخمول جناح
حاربت دهرى اذا حللت بربعه   وجعلته عند المضيق سلاح
حسبي اذا رمت الفخار على الورى   مغداى فى اكنافه ورواح
حملت نجم الدين اعناق الورى   منا حباما من ندا وسماح
حملت فى الاموال امال الورى   وحلبت سبن المجد غير مباح
حرت الورى فتسابقا دم عزمه   فعلت عن خطير وصفاح
عزم فتحت به المامور وانما   كل القفل محتاج الى المفتاح
حبب اليك ذوي الرجاء لعلها   حقا بانك كعبة الممتاح
حرم اذا حل الوفود بربعه   قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمد وكجهد المستطيع وانما   لعلاك شكر ماله من ماح

خيال سرى والنجم فى الغرب رانح   الم ومن دون الحبيب فراسخ
خطى كان البيد تحوى وبيننا   هضاب الفيافى والجبال الشوامخ
خفى الخطا وان لنظرها عفت   عيوني وهل خفت جفون الفواخ
خف الله يا طيف الخيال فانها   سحاب به تذكى حما بى وهو نافخ
خطرت الى مس الغرام مكلما   لعبدك ما ناحت عليه الصوارخ
خلقت فهل عيسى ابن مريم جاءه   لنطقه ام انت فى الشوق نافخ
خض الليل واقصد من احب وقله   ساكتم ما بى وهو بالقلب راسخ
خشيت انفساخ العهد عندي وانني   لعهدك لا والله ما انا فاسخ
خرجت من الدنيا بحبك قانع   وانى لاصداءى بوصلك راسخ

خلعت نعال النسك في ربع قدسه … فمن تربه كفي بجدي لاطخ
حسرت ولم اعلم بان عزايمي … لاستباح همي بالسرور ودوامخ
جنابي على هام السماك علية … وقدري على هام المجرة شامخ
خلا الملك المنصور لي فاحلني … محل له تعنو الجبال البوازخ
حطت بي اليه همتي فوردته … فلا السعي مذموما ولا العزم نافخ
خلصت من الاهوال لما اتيته … وبت قريرا والهموم شوامخ
خفين عن الاراء خشية باسه … والطواد رضوا دونها والشوامخ
خليفة عصر لبس تنسخ جوده … وان غاب احصى ماله والمسالخ
خصيب اذا ما الارض صوح نبتها … حليم اذا خف الحلوم الرواسخ
خلايقه بيض اذا ام قاصد … واسيافه حمر اذا هم صارخ
خصالا حواها عن ابيه وجده … واكسبه اسلافه والمشايخ
خزائنه مبذولة والهه … تجاذبن ما بينهن برازخ
خطابك نجم الدين خطب على العلا … فكيف اذا اسلت صباك النوافخ
خشيت ولو المحت طرفك غضبا … لتبدل اضحى وهو في الترب تابخ
خشيت على الاعداء في الحرب مسلما … وغصنك غض بالشبيبة شامخ
خلعت رضى العليا ووجهك … فاتح وجودك سحاح ومجدك شامخ
خبرنا م الملك عدلك باسط … وعلمك فياض وحلمك راسخ
خفضت للهى كي ترفع الذكر بالندا … فانت لاي الجود بالجود ناسخ
خصصت بقلب بالشدايد حامدا … فرانك كف بالمكارم ناضخ
خذ المدح مني وابق بالمدح سالما … هنيا بذكر عرفه بك فايح
خليا بصايغ المدح فيك قلايدا … وينشده داو وبسطر راسخ

دمع تزايد قطره لا يجمده … اني ونار صبابتي لا تخمد
دام البعاد فلا ازال مكابدا … دمعا يدر وزفرة تتوقد
داء تابد بالفؤاد مخيما … اعيا الاساة وقل منه العود
دعني امت من بعد سكان الحما … بصبابتي كم جهد ما التجلد
دار الاحبة جاد مغناك الحيا … فتراب ربعك للنواظر اثمد
دون ان دبادك خوض اغماد الردا … والشمس تشرع والصفاح تجرد
دمن لنا بالجامعين تنكرت … من بعدنا اعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها بيدي … والقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على سكانها كاس الردى … سكروا بها وغدا الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا … وقضى الزمان ببينهم يتبعد
دهمت من الدهر الخئون عليهم … نوب على ابد الزمان لها يد
دهر ذميم الحالتين فما به … شيء سوا جود ابن ارتق يحمد
دمث الخلايق نظمت فيه العلا … وبيت منه الدهر وهو مسهد
داني النوال ولا يرام مقامه … فاض المنال ورفده لا يبعد
دع من سواه ولذ بكعبة جوده … فجنابه لذوي المطالب مقصد
ديم الدماء تسح من اجفانه … طورا فمنبطر من نداه العسجد
ودعا به الملك الصقيم مدرعا … ستعف به دين الحنيف مقلد
دفع الخطوب عن الانام بعدله … ودعى الانام بمثله لا يولد
دم في سماء العدل يا نجم العلا … ان العباد لجود كفك عبد
دمت امير المسلمين فطوقوا … بنداك اطواق الحمام تغرد

داوىت اضغان الصدور بصارم … ماء المنون بمتنه يتجعد
دبت نمال الموت في صفحاته … وجرى الحمام بهن د د
دمى المضارب لو عكست شعاعه … فوق الجياد لذاب منها الجلمد
دلع اذا ما قام يوما خاطبا … فالهام تركع والجماجم تسجد
دانت لك الدنيا فنظر وجهها … طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الارضون حين وطيتها … فعدت تتيه على السماء وتسعد
دنت المطي بنا اليك مجد … فلها علينا منه لا تجحد
دانت ربعك والعدا بدمت … وحبت منه والورى تحسد
دس هامة العليا وابق مويد … ابد الزمان بكم يحل ويعقد

ذكر العهود فاسهر الطرف القذى … صب بغير حديثكم لا يغتذ
ذاق الهوى مرا فاعقب قبله … ملك القطاة وسكرة المنبذ
ذم النوى لما تذكر الفه … بالجامعين وجبله لم يجذ
ذرت النسيم عليه من اكنافهم … نشر العبير فشاقه العرف الشذ
ذابت لكم يا اهل بابل مهجتي … وتنغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب التشفي بعد الوفا فاعد … ووعد تمونى بالوصال لفاالذ
ذبلت غصون الود منا بيننا … وجرى الذى قد كان منه تعوذ
ذهب الكرى عن ناظرى فراقكم … ولكم حلوة بنودكم طرف القذ
ذلت لكم روحي وكنت منعما … بالعز انفتل واحتذ
ذللا علائي والعداة عزيزة … لو لم يكن جود ابن ارتق منقذ
ذلك الغر ايم والفعال وانما … طبب لفذ ابن بن فعل القنذ

ذو راحتين هم المنية والمنا … بسطوا بذلك ومبذل النعمايد
ذاك الذى بسط المهيمن كفه … من انعم الدنيا وقال لها خذ
ذخرت خزائنه فقال لها انفذي … وسرت عزايمه فقال لها انفذ
ذلق اللسان لذى الفصاحة قد نشا … غلق البنان على السماحة قد غذ
ذحم الزمان بعدله محقوطه … فنحاه من عزم لم يوحذ
ذاعت سرايره وصله بين الورى … وعلى الانام بجوده المستحوذ
ذروات مجد لا تنال وهمه … طالت فكادت للكواكب تحتذ
ذخر لنا في النايبات ومقصد … من لم يلذ بجنابه لم ينقذ
ذكر لداعي الخطوب لا تنى … من كيدها بسواه لم انعوذ
ذهلت صروف الدهر منه فلم … تجد نحوى لاسهم كيدها من منفذ
زعم الزمان وقال هل من عاصم … منه الوذ به فقلت له الذى
ذو عنك نجم الدين اشباع العلا … وعلى صميم قلوبهم فاستحوذ
ذكوهم سهم القضاء فانه … لسوى الذى نختاره لم ينفذ
ذللت اعناق الرجال بصارما … لسوى الجماجم حده لا يشحذ
ذكر اذا سكت القنا شفراته … في غمره دما بهم لم تنبذ
ذا السعد قد قرت به عين العلا … حتى زهت بك زهوة المتلذذ
ذروة الزمان عن الانام وقد تحنى … وحلوت طرفه الكرمات وقد قذ
ذوب عداك فلا برحت بنعمة … من رفد طلاب الندا لم تحتذ

رقت لنا حين هم السفر بالسفر … وامتلت بالدجى تسعى على حذر
راضي الهوى قلبها القاسي فجاد لنا … وكان اضل من يهوى زبا المطر

دات غداة النوى نار الجيل وقد … سببت ولم تبق من قلبى ولم تذر
رقت الى الصب طول الوصل زائرة … فقلت قد جئت يا موسى على قدر
وبينه لونها عند ما سفرت … والبدر ساهى عليها سهو معتذر
دابت بدرين من وجه ومن شعر … يظل جفنين من ليل ومن شعر
وشفت بجرا الحيا من مقبلها … وابهجنى اليها نسمة السحر
ونث نجوم الدجى نحوى فانظرت … من بر شفا الراح قبلى من فم القمر
راق العتاب فابدت لى سرائرها … فى ليلة الوصل لا فى ليلة العمر
رقت لما صفت من دسك النوا … فغدت تطيل عتبى وعمر الليل فى [قصر]
وحيث مقامى بمعناها فانظرت … زم المطى قضت للصفو بالكدر
وامت بذلك تخويفى فقلت لها … عندى من الخير ما يغنى عن الخبر
داعيت زم المطايا ما اسرا منكث … وخذ دينى من الاهوال فى سفر
ردى فاخوضى هول الحايل … وبابل الملك المنصور فى الاثر
رب النوال ومحمود الحصاد … مقدام النزال وامن الخايف
دعوا الانام بعين غير راقدة … قد وكلت لامور الملك فى السهر
وحب لن داعين لو لا صبح عزمته … لا صبح الجور يجنو اعين منفجر
واض مع السخط بيدى عزم منتقم … للمذنبين ويعفو اعفو مقتدر
داحاته مذ نشا بالملك قد … عهدت يوم الندا بالرد والنفع والفرد
روامنا قبه الراوى فقلت له … حلوت سمعى فهل تجلى به بصرى
دع اخبا الملك المنصور واغد على … هام العلى من حادث الغير
رسمت جود لو الطوفان اشهده … لما نجا نوح بالالواح والدسر
نعقت بالناس فى كل الامور فقد … اضحى الزمان اليهم شاخص البصر

دبوا اليك فلو لا ان بعضهم … تجل عنه لقلنا يا ابا البشر
وعت العدا الحسام لو عدلت به … عنهم لاغناك عنه صادم القدر
دفعت ذكرك فى يوم الهياج به … والذكر يبنى مجدا لصادم الذكر
ومتا ليك بنو اهوجا بطاهرة … كانها بالسرى قوسا بلا وترى
داحت الى جنة حل العفاة بها … بالخلد واتكوا فيها على سرور
وحجبت اعيت نفسى فى تاخرها … طورا وطورا اهنى النفس بالظفر

زار والصبح موذن بالبران … وهو من اعين العدى فى احران
زائرا جاءه تحت جلباب جمر … شفق الصبح فوقه كالطيران
زان حسن التقابل بالفعل منه … ووعود الوصال بالاحزان
زان الحسن سرة حسن صبرى … فغدا بالجميل عنه يجان
دف بكر المدام ليلا فابدت … جيش نور لعسكر الليل غان
دوج الماء طالما يجون … لو اطاقت مشت على الركان
زخرفت جنبتى فبت قريرا … مسمع لسجع الزمان ارجان
زاهيا اخذا من الدهر عهدا … ومن الحادثات خط امان
دعم الناس ان ذلك ذنبى … حين عاجلت فرصتى بانها ان
زجر وذنبى فقلت قولوا وهدوا … لا تسدوا الطريق للجبان
زنبق ابن راحتى فى زمان … عن عجرف راحاته عن ايجان
زمن لو دنى الينا بخطب … لغز وناجيش الخطوب بغان
زاخر الجود ما يدى مجبوس … الحرب الا ردت على الاعجان
زين ملك حاز المكارم وامان … ببذل الهبات اى امان

زده وابدى ايامه بالتناهى … ثم بادرا حواله بالنفاذ
زال عنه الردى واضحى له الدهر … كجواد يمشى بلا مهماز
زاهرا في جنان مزن النفع حتى … يجعل الخيل كالنعام البواز

من المواهب والجهاد نعمه … يومان يوم ندا ويوم مراس
سعى اساس المجد منه ثابتا … والمجد يبنا بغير اساس
سموت نجم الدين طرفك للعلا … فحصت درجتها من الايباس
سررت بعيشك واطمانت بعدما … كانت من الايام في وسواس
سعدت بك الدنيا فكان فقارها … من بعد وحشتها الى الايناس
سد بالانام فلا برحت مخلدا … تسرى الخلايق بالندا وتواس
سمح اليدين نعمتنا بك الورى … وتخافك الاساد في الاحياس

شمول الى نرا بها ابدا نعش … لتعشنا من بعد ما حمتنا النعش
شغفنا بها والعز مد ظلاله … علينا ووجه البدر بالحسن ينبش
شفيقة خد بالسرور ممزوج … بها ولو نح الماء في خدها خدش
تهون علينا للمزاج صوارمها … اذا علمت ما للجراح بها ارش
شموس عقار في اكف اهله … لها شفق دهم الظلام به رش
شعاعها غدا طرف السرة شاخصا … اليه واحداق الغموم به عمش
شددت بها ازر السرور وزرتها … بفتيان صدق ليس في ودهم غش
شباب ولكن في العلوم مشايخ … اذا خوطبوا اسرا واذ سالوا ابش
شهدنا ان راح الماء بالراح في ندا … عليها ثياب والثياب لها فرش

سدت

شدت اذ لنا تبدى بها كل فتنه … كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حال الربيع مطارفا … حسانا ودمع الطل من فوقها رش
شباك على خد الرياض نبتها … عذار وفي كف الرياض لها نقش
شممنا ارجا من شعاب ابنقه … تنادت في تدهرها الطل والطش
شعاب من الجرباء يضحكها الحيا … ويحرسها باس ابن ارتق والبطش
شجاع يرى متن الجياد مهاده … ويولم جنبيه المطارف والفرش
شبيه سليمان الزمان اذا سرى … يحف به في سيرة الطير والوحش
شديد القوى من معشر لو تساقطت … عليه شماريخ الزمان لما انحش
شفاه كماة لا المواثق عندهم … تذاع وللاسرار عندهم نقش
شهاب له الشهباء افق ومطلع … وشمس عيون الخطب من دونها خفش
شهى اليه الحمد لولاه ما ارتقى … لدرجتها ابن المجد عرش ولا هرش
شريف لها ناران للحرب والقرى … يلوح لها في الليل الوية رعش
شفت على العليا ببيض سفاحه … وشاركت الاحداث انملا من الرقش
سفارا اذا ما جردت لكرهه … فالسن مقتول لها اللوم والفحش
شواظ وغا كل بجاذر وقدها … ونار قرى كل الى ضوئها العش
شعارك يا بدر الملوك وبحتها … سماح يد طيب الثناء به نبش
شغلت صروف الحادثات عن الورى … فاعينها كمه واسمعها طرش
شكت كلاها في رماح كانها … افاعي لها في كل جارحة نهش
شرفت مديحي فيك يا معرف … الورى بجود هنوا المزن في طله الطش

صفا المدام لها السرور مخصص … وبها الهموم عن القلوب تمحص

صرفت بها عنك الهموم لتغتدي … فوقا اذا ملأ الكوس النغص
صهبا قد راض المزاج مراحها … فغدت تقهقه والفواقع ترقص
صاغ المزاج لها فواقع فضة … شبه اللآلي وهي تبر مخلص
صد الذين عافوها فابدوا زهدهم … فيها وما رخصهم لو ارخص
صاموا وافطرهم على مفسودها … جهلا فهل استحلي اما استخلص
صفة المدامة والسقاة فتارة … تجلى الكوس وتارة تستخص
صعبت وحكى السقاة بمزجها … فغدت بزبدها المدام وتنقص
صبغت خدود سقاتها من نورها … شغفا به تحلى العيون الشخص
صدق الذي قد قال عن شمس الضحى … ان البدور لنورها تتقمص
صفراء من وقع المزاج اصيلة … تسبي بها شمل المعاطف اخمص
ضم اصل العا لمن تعشق … قد زيد واحد ويوم ينقص
صاد القلوب بمقلتيه ولم اخل … ان الجاذر للقسا وريقتنص
صبغ الانامل من دمائي وما دري … انا بن ارتق عن دمي يتخص
صح حبا اصبح المطلوب بنوره … نجم الدين كل طروب يتخص
صعب العريكة سهلة اخلاقه … قوم به نغوا وقوم نقص
صدرت مناقبه الحسان فاصبحت … تغنو الانام بمدحه وتخوص
صعدت مراتب مجده فكانما … وطات له فوق الثريا اخمص
صاحب نجم الدين دهرك صابلا … بعزيمة عن كيده لا تنكص
صقلت تجارب الزمان متونها … كالسيف صيلحه الصقال ويخلص
صرمت شمل المشركين بصارم … غال به مهج الاعادي ترخص
صاف الحديد في مضاربه الردا … بادو شكل الموت فيه يشخص

صادمهم

صادمتهم في نقع ليل حالك … لمرف المنية في دجاه اخوص
صفت صفاح الهند حول ديمه … فلكانه بالبيض عبد ابرص
صاحت صفاحك في العراك … فالذي راية من خوفه يتفرص
صكت صناك روسهم وجسومهم … فالهام يبر والضلوع تقصص
صرف القضايا ال ارتق خادم … لحبابكم والدهر عبد مخلص
صوبت نحوكم عنان مدائحي … فدقق من نظمها ومخلص
صحف معانيها وعطر نشرها … نكموا وطاب ختامها والمخلص

ضحكت ثغور حدائق الارض … وذهب عيون النرجس الغض
ضرب الربيع لها مضاربه … وجرت جياد السحب بالركض
ضاع العبير من الربيع لنا … عذرى الى اللذات والنقض
ضيعت بعض العيش مشتغلا … فلامن اخلف العيش بالبعض
ضع من ودنا وحبل المدام لنا … منها فان الايام تنقض
ضرج بها خد السرور فقد … ايقنت ان الدهر في قبض
ضحك الحباب بها فقد غضبت … للشارب ين تسخط ها ترضي
صب لوقع الماء واضطربت … من غير ايلام ولا ومض
ضيع كئوس الماء وابق لنا … راحا الى راحاتنا تفض
ضمن التشبيه والتربيع حلا … ورشف الطلا ولغيرها رفض
ضاع الربيع وامن مبتسما … بذهوا ثوب غنى مرفض
ضرب من النق وكان منتهج … ما بين مزوور به ومنعض
ضفت الرياض وما اخرها … اخلاف وعد البرق في الومض

ضن السحاب بما وه فروت … كفا بن ارتق على الارض
ضراب هامات الكرام وسن … راض الزمان بخلقه المرض
ضرغام باس غير محتجب … خوف وبحر غنى منفض
ضاحي السحايب منه جود يد … معتاده بالقبض والبسط والغض
ضمنت سماحه راحته لنا … رى البلاد بجوده المحض
ضبع الدين الله مذ رفع … الاسلام امنه من الخفض
ضبطت امور المسلمين به … ضبط ثناه بحبل عن نقض
ضخم الدسيعة غير نحل … احوى المرابيع ابيض العرض
ضر اعدائه ونفع قاصده … كل براه عليه كالفرض
ضمن البراع براحته لنا … عز الولي وذل ذي البغض
ضدان ذا بولى الجميل وذا … ابدا يخيف اعداءه بغض
ضر السهاد بعسر فارى … سهاده احلى من الغمض
ضل الذي قد غدا بطا وله … وبامره يجري القضا المقض
ضجر الذي حاباه حين برى … سهم القضاء بامره يمضي
ضاقت بجحفله وعزمته … ارض الفلا بالطول والعرض
ضللت ان لم اصغر في مدحي … اليه نضوا في بحتي الترض

طاف لبعي لسر عنه ونشاط … وبعاطي المدام اي نعاط
طيب النشر بخرج اللحظ حدثه … ويدني عصاه سن القماط
طلق وجه تلهب نار خديه … فوانا عذاره كالتشراط
طرس خط مشت عليه سطورا … ما الذي به سيد الخطاط

طال

طال ما دار بي وقد مدت الاحي … رياض من حسنا بالبساط
طل فيها ادم الدنان فالاقداح … طورا وتارة بالبواط
طفحت نشوة المدام وانشطت … على النشاد بين اي نشاط
طرحت بالنشاط حتى اطاعوا … وباحوا الوصال بعد احتباط
طفقت ساعدي تنظم لقضان … قد ودمن الضيا الغواط
طوق تلك الاجبا داحلها … طورا وطورا امناطق الاوساط
لبت عسنا حتى رايت الصبح … لدر النجوم ذات التقاط
طفل صبح له من الشرق مهد … وله حله الضحى كالقماط
طرد الليل بالضياء فقد طاب … واهمت نجومه بالهباط
طلعت للانام غرة مجد … تعلاه عن النجوم مواط
طالعا في السعود في افق … الشهبا وعيش الورى به نماط
طالب الرزق لن يمعناه فانه … لذي غيره كسم الخياط
طاهر الاصل جده كل يوم في … صعود وضده بانحطاط
طوق الناس بالندا عمناهم … في دوام ورزقهم في انبساط
طود علم يكاد يستخدم الدهر … بعزام له شديد الثباط
طب داء الزمان وهو جسيم … قصرت دونه يدي بقراط
طبعت راحتاه من جوهر الجود … ولبس المعطي كالمتعاط
طال ذو كفه عن السال حتى … ازلحت فيه غاية الافراط
طاعن الخيل مثل ذابله اللدن … ملبد من عزمه ذي نشاط
طرفيز دهره اذا سار نامخزم … عنان والعزم كالاشواط
طلبوا شاوه فتاوتع الطالب … من كنزه على قتياط

لما ردته في حلة الفخر قوم   وقفوا في اوائل الاسواط
لما وعتني جواهر المدح فيه   فاتت في النظام كالاسواط
طيب لفظ لو حبسته الليالي   جعلته الحسان كالاقراط
طرفا كالعقود فالدر دونها   ولفظها والبيوت كالاخياط

ظفرت سهام الفاترات الالحاظ   فرمت صميم قلوبنا تشواظ
ظللت تفوق للمقاتل اسهم   غنيت عن الافواق والاعراط
ظلت ضبا المحنف حين منحتها   حفظ العهود وجيدها النقاظ
ظبيات انس صيدهن محرم   تربعن ما بين الصفا وعكاظ
ظعنوا فبت اسح دمعي بعدهم   واجيل في تلك الديار لحاظ
ظعنوا لسبق فادح وملامعي   فلجرحت خدي من الالفاظ
ظن الخلي بان يحاول سلوتي   عنهم ودام بعذله ايقاظ
ظلم اذا الطعن الخليط ولم اسر   بالعيس بين تنايف ونشاط
ظهر بران مسها الم السرى   جئت مناسمها بغير مظاظ
ظلعت اذا اخلها السرى فكوت   عن طول مس شظاظهن شظاظ
ظلمات دجن في الظلام دواهش   من صبرهن على السرى انهباط
ظعفا لو ان بدني من ضعفها القوى   وهن اضواط من الافراط
ظاب الحداة بحثها فاذا ونت   نزجر لتزجر حداتها الاغلاظ
ظهرت مواقعه النساط حسومها   ببدي حداة للطى غلاظ
ظلا تقاسمهن اهوال السرى   ونبت عن حب لها ودلاظ
ظعن بعوط الى الحبيب قلوبنا   واتى ابن ادريس جوهر الالفاظ

ظل الخليل للعفات فبرده   بينك حق جواهر الاغاظ
ظهر الدين الله قد حف لها الورى   في رقدة والملك في استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره مجليه   والملك في صون له وحفاظ
ظهر الحياء بوجهه فتراه   نشر السرور وهيبة المغتاظ
ظرفت خلائقه فانعض ماله   فاضاعه دعما على الحفاظ
ظفروا بهم ود العداة بغيظهم   مذ انهم علموا بما انا حاظ
ظلام اخراب الضلال بصادم   قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظنت ظباه اذ غدت تعظ   العدا ان الرؤوس منابر الوعاظ
ظام اذا انهل الدما نهمه   يوم الهياج تشتت الاوساط
ظميت مضارب شفرتيه فاصبحت   يرنو الى نعمائه الالحاظ
ظنى جميلك يا من اصبحت من   عنده اللبات ذات لماظ
ظل بظلال ميلك فلو تشا   احببت مينا فاقه الرعاظ
ظن ان ارضك للسماء وقد   غدت بك في مفاخرها به وعياظ

عذل العواذل في هواك مضيع   هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع
عذلوا ولو عذلوا باب الهوى   ما حاولوا اما ليس فيه مطمع
علموا بانك هاجري فتوهموا   ان الذي لك بالملامة اروع
عدوا صفاتك فانتفعت بلومهم   فاللوم فيه ما يضر وينفع
عذبت بالهجران صب ماله   حتى الممات الى سواك تطلع
عان ينادبه الهوى فيجيبه   طورا ويدعوه الغرام فيسمع
عاد على عيني الكرى لكنها   للطيف في سنة الكرى تتوقع

عين تنام اذا هجرت لعلها … بمرور طيفك بالمنام توقع
عطف الخيال بما نالتم وانني … راض بما لمنام الخيال واقنع
عجبا لمن يجفو ويسطو تائبا … عني ويمنح بالوصال ويمنع
عد بالجميل كما عهدت فانه … لم يبق في قوس التصبر منزع
عين صبرت على جفاك لانني … اذا لم الذ بالصبر ماذا اصنع
عل الزمان يرد ايام الرضا … او ان عادات الوصال ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانني … لسوى بها المفصور لا اتشفع
علم له دست الخلافة منصب … نجم له افق المعالي مطلع
عضد غدا الاسلام منتصرا به … ركن لدين الله لا يتزعزع
عالي المراتب تخضع الدنيا له … طوعا وتحسده النجوم الطلع
عهدت يداه بالنوال فصحبت … ترجوا موهبة البرية اجمع
عبل اذا نادى لعداة لمعركة … شتان منها خاسر ومدرع
عذب مرير عابس متبسم ناء … قريب مبطي متبرع
عم الخلائق من نداه بوابل … غدق سحائبه جوده لا تقلع
عجلت يداه على عداه بصادم … برق المنية من سناه تلمع
عضب اذا ما ام يوم خالب … فالهام تسجد والجماجم تركع
عطشان من طول القراب وانه … يروى الدماء غلا له لا تنقع
عصفت رياح الموت من شوائبه … فتكلمت فيه الخصال الاربع
علقت يدي بك يا ابا الفتح … الذي نص الانام على علاه واجمع
علما بان الجود فيه صنيعته … طبعا وذلك في سواه تطبع
عش في نعيم ليس ينفذ ظله … وعلى يديك الزمان وخضع

غير

غير مجدي مع صحتي وفراغ … لحول مكثي والجد سهل البلاغ
غفلت همتي عن السعي حتى … بلغ الدهر في حد البلاغ
غب عن الهم بصف عتبك يا صاح … ولا تنثني الى اللغو لاغ
غن لي باسم عيسى والكرخي … وعبني مع اهلها والسباغ
غاب عني الرقيب واتبدر الساقي … لملء الكئوس والافراغ
غاب فينا وجن بالفلك حتى … سلسلته عقارب الاصداغ
عضب الراح بالمزاج فامسى … كاسها بين مزبد اوراغ
غضبت فغدت توسوس في … الصدور بشيطان مكرها نزاغ
غير صبغ الظلام بنور … وهو للكاس اول الاصباغ
غسق خلت ان وجه ابو الفتح … جلاه بنوره البزاغ
غيث جود ان ام للقصد راج … ووبال ان هم بالبغي باغ
غدق الجود بعض ما هو معط … شرب الخيل والمطي الرواغ
غافر الذنب بعدما اقتدر به … عابد للصلوة قبل الفراغ
غابن المال اذ يجود وعليه … جور اسيافه على كل طاغ
غرس المجد ولبس ليسمع فيه … زجر لاح ولا مقالة لاغ
غمر العالمين انعام كفيه … ببذل النوال والاسباغ
غلب الدهر بالعزائم حتى … دمع الحادثات اي اندماغ
غادر الشهب بالعجاج حيدها … وثناها مخضوبة الارساغ
غابر لم يرعه زجر قوم لئيم … بجنبي الاسود لغوه لاغ
غادرت خيله الجياد رسوبها … في جباه الكماة من غير داغ

غاصب انفس الكماة بغصب   غاردنا بالخدود والاصداغ
غاص في لجة المعارف حتى   اخضم العقل في محل الدماغ
عصمتني الايام قبل ابو يحيى   فاشفعوا الانفاس شر مساق
عزان العزائم الا رتقيات   طاردات الخطوب عند بلاغ
عض طرف العداة عنك   ابو الفتح وبابت قلوبهم بانفداغ
ثم اعداك برحت بحيل   في صعود ونعمة في انسباغ
غالبا لا تزال ترجى وتخشى   وهنا بنيل ما انت باغ

فتك للواحظ بالقدود الهيف   اعز التهاد بطرف في المطروف
فجهلت تضعيف الجفون وانما   ضعف القلوب بذلك التضعيف
في كل يوم للواحظ غادة   شغفت بهيب فؤاد المشغوف
فترت وما افترى القتال واضعفت   وفعالها بالفتك غير ضعيف
فلين سطا ايدي الفراق واعرضت   - ثم يحجب نصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله في منزل   قد طاب فيه مربعي ومصيف
فارقت زوراء العراق وانني   ربع امام بن عبد الملك لوف
فلا شين الى العراق اعنتي   والطبل في تلك الديار وقوف
فيما بدور من خلال مضارب   وشموس دجن من وراء سجوف
فانت بكل مقرطق ومشنف   والحسن بين مقرطق ومشنوف
فات المراد فبت افزع بعدهم   ستي واصفق مذ نابت كفوف
فردا اعلا من لقاهم بالمنى   واعيش بعد اليوم بالتسويف
فضلت ملازمة السقام مضاجعي   بعد الفراق ونكرت تعريف

فعرفت بالوجد المبرح مثلما   عرفت يد المنصور بالمعروف
فخر الملوك ونجمها وهلالها   غوث الطريد وملجئ الملهوف
نظن يردد في امور زمانه   عن امور خائر وعزوف
نجم اذا ما الظلم اظلم ليله   وجلاد جاه بعدله والزيف
فرض على اسيافه وبنانه   بالعدل رد ردا وصرفه صروف
فشعاره في الحرب رد مغاصب   وصنيعه بالسلم بذل الوف
فوق الزمان محالين فدهره   يومان يوم ندا ويوم حتوف
فنكت يداه بالنظار فالفت   ما ضمنه ما انا لذ وطريف
فكذا اذا انست الوفود بربعه   نادين نار وغا ونار بضيف
فهموا ولكن في مسامع همه   صمم عن التفنيد والتعنيف
فبذا العواذل بالتماح يزيدهم   جودا يزجيهم بلوغ الزيف
فل الجيوش بعزمه مليكه   تغنيه عن خطبه وسيوف
فضل به فضلا الانام وهمه   ركب العلاء بها بغير رديف
فاه الزمان بمدحه مع انه   ما ان اراد به سوى التشريف
فصل القضاء منابع لقضائه   ملق اليه ازمة التصريف
فزنا به الفوز العظيم من الردى   وامنت في مغناه كل مخوف

فغي دعينا ابل وسل الفرق   فما انا من يحيى الى حين ملتقى
فضيت فنا او ذا الزمان بهجتي   وشبت وما حل البيان بمفرق
فنعت انا بالذل في مذهب الهوى   ولم تفرق في بين التنعم والشقي
ورثت الرضى بالسخط والقرب بالنوى   وفرقت شمل الوصل كل ممزق

مَلِكٌ وصبّا بالهجر من غير ناصحٍ … واجبْ قول العذل من غير مشفقِ
قطعتِ زماني بالصدود وزرتني … عشيّة شدّت للترحّل اينقُ
قضى الدهر بالتفريق فاصطبري له … ولا تندمي اسفاً له وتحرّقي
فتبّاً لذمّ الزمان وان جنى … اذا كان فيه مثل غازي بن ارتقِ
قوام لدين الله قد حفظ الورى … بعينٍ متى تنظر الى الدهر يطرقِ
قريبٌ اذا نودي بعيدٌ اذا انثنى … عبوسٌ اذا لاقا ضحوكٌ اذا لقي
مساجون قلباً على المال فاغتدى … يجور على امواله بخنقِ
فلا تذعنا في الرجال هباته … ترى الناس منه كالحمام المطوّقِ
فضائلها في المال في مذهب العلا … وجاد الى ان قال سائله ارفقِ
فضت عنه قوم اذ رات يضخون … ومن لم يدع عن مهبط السيل يغرقِ
قوى النوى لو اخصم الدهر باسه … غدا غائراً في درعه المتمزّقِ
قدير على اللهو عنه فما در … تقي لاهوال العدا غير مشفقِ
قصير الخطى نحو المعاصي وانها … طوال اذا ما جرن في صدر فيلقِ
فتى الحمد ثوباً للغنا ودائه … على مدة الايام لم يتخرّقِ
مد العوم ادعا ابا الفتح صاعداً … فقد حفظ الدهر الجناح ترتقِ
مدا استبشرت منك الليالي دائماً … لبا ثيابها في عيركم تتملّقِ
فويت من الراجي فمن يبح نفسه … بجدك ومن يطلبك بالضيق يلحقِ
سمت على الوفاد دون مشمته … وقلت لها ما دون فناك فانفقِ
قصدناك يا نجم الملوك لاننا … رأينا الورى من بحر جودك تستقي
قطعنا السلك البيد نهدي مدائحاً … جواهرها من بحرك المتدفّقِ
فضا يد في ابياتهن مقاصداً … تردد نحو احداقها سحر منطقِ

موالي
١

فوافي اذا ما جرن في سمع ناقدٍ … فعلن به فعل السلاف المعتّقِ
تدمت بمدحي راجياً فلتقبلني … بحسن قبول المرء جاه بصدقِ
قليل على ارض العراق نطلقي … وجودك فيه بالمكارم موثقُ
فسرت بنعماك الحوادث اذ رات … بجلك من دون الانام تعلّقِ

كفى القتال وفكّي قيد اسراكِ … يكفيك ما فعلت (صنعت) بالناس عيناكِ
كلّت لحاظك لما قد فتكت بها … فمن ترى بدم العشاق افتاكِ
كفاك ما انت بالعشاق فاعلةٌ … لو انصف الدهر بالعشاق عزّاكِ
كملت اوصاف حسنٍ غير ناقصةٍ … لو انّ حسنك مقرون بحسناكِ
كيف انثني الى الاعداء كاشفةً … غوامض السرّ لما استنطقوا فاكِ
كتمت حبك حتى فاه فيك بكى … شعراً ولم ادر انّ القلب يهواكِ
كدت الحبيب فماذا انت طالبةٌ … مني بحبك (فبا) ام اشمات اعداكِ
كانني بذنوبٍ لست اعرفها … فما لحي واذكري من ليس ينساكِ
كلفتني حمل اثقالٍ عجزت بها … وحينما نقلها ان كان ارضاكِ
كابدت هول السرى بالبيد مكتسباً … مالاً وما كنت اهوى المال لولاكِ
كم اولابت اطوي كل مقفرةٍ … ومهمهٍ لم تسر فيه مطاياكِ
كانّ فيه السما والارض واحدة … وتوقنا حيث نور تحت افلاكِ
كم من الاين فيه ناقتي وغدت … ترنو الى بطرفٍ شاخصٍ باكِ
كوماء تنجب من سنم منا سمها … كانّ ارجلها شدّت باشراكِ
كفّت عن السير للمرعى محاولةً … فقلت سيري الى مرعى الندى اتاكِ
كرّت وقالت الى من ذا نقلت لها … الى ابن ارتق مولانا ومولاكِ

كريم اصل بعيد الروح منظره ... فلو قضيت باذن الله لحياك
كهف الضيوف وهاب الالوف ... وجدع الانوف وامن الخايف الشاكي
كساك من سندس الانعام اردية ... حبا كان جنان الخلد ماواك
كلي هنيا وناهي غير جازعة ... في مربع فيه مرعانا ومرعاك
كان الرجاء بلغناه يعللني ... وحادثات الليالي دون ادراك
كذا الملاك لعلا بانفس مقنعا ... فان صبرت له نالته كفاك
كوابل القطر الا ان راحته ... ان امسك القطر لا يعبا بامساك
كف حكى وابل الانواء والمها ... حتى غدا يحكي المحكي والحاكي
كم ابكت البيض في كفيك اذ ضحكت ... عينا واضحك سنا ماله باك
كل الانام لما اولاه شاكرة ... فما له غير البيت المال من شاك
كن كيف شئت من الاحوال يا ... ملك اصحت عزايمه اخطاب ابتراك
كففت كفيك لما ان خشيتها ... ان يلهم الناس في الدنيا باشراك
كفا لا زالة تكفي كل ذي امل ... فتك الخطوب بعزم منك فتاك

لم ادران ينال الغنج والكحل ... تحت السوابغ تصمي مهجة البطل
لعل طرفك من اسمائه ثعل ... كذلك الرمي منسوب الى ثعل
لواحظ غادرت احشاءنا غرضت ... نصادم الغنج تحمي وردة الخجل
لقد تعدت علينا عن راحمه ... ولست الحسن ظلا غير منتقل
لله ليلتنا بالجامعين لقد ... حالت وقد كادها بالقلب لم تحل
ليلا نعمت في وصل القناب به ... حتى توهمت ان الدهر من قبل
لبناه جادت لنا بالوصل اذ علمت ... ان الترحل قد شدت له ابل

لما

لما احسّت بوشك البين وانفسخت ... عقود ادمعها من نرجس المقل
لوت الى صدرها صدري مودعة ... وزودتني من الترشاف والقبل
لحت صروف النوى رغما وقد نثرت ... دموع منتحب في وجه مرتحل
لحت فقلت لها كيما اعللها ... لم يعد الا بعد التهلل بالعلل
لعل الملامة بالجزع ثانية ... يدنيه منها نسيم البرء في علل
لوت الى عنان الذل قائلة ... علام تجمل بالاسفار والنقل
لن تومل بالباسا فقلت لها ... على ابن اديق بعد الله متكل
لباسم الثغر والابطال عابسة ... والمخصب الربع والارض في محل
لباذل المال في ضيق وفي سعة ... والثابت الجاش في هم وفي جذل
لمن اضاءت بنور الله دولته ... كانه غرة في جبهة الدول
له براع وقضب ما قضى ومضى ... الا قضى وسرى بالرزق والاجل
لقد نابه فرانا من مناقبه ... ما لا تشاهده الابصار في رجل
لبن اضافت سجاياه حماسته ... الى السماح وما للعلم بالعمل
لك الفضايل يا نجم الملوك وقد ... جريت في المجد مجرى النوء بالقلل
لزمت حد التقى من كل فاحشة ... حتى كانك معصوم من الزلل
لرب ليل عجاج كان انجمه ... شهب الصفاح واطراف القنا الذبل
لذي الوغا بالمواضي فانتشطت بها ... به وما من القنا كالشارب الثمل
لولا فرار الاعادي من يديك لما ... اصبحوا في فم الايام كالمثل
لقيتهم في جياد قد كفلت لها ... ان لا ترى الشوس منها سورة الكفل
لي ايها الملك المنصور منك فم ... ما ضل عنك بين المدح في رجل
لهيت عن مدح امريك مشتغلا ... عنهم وعضب لساني غير ذي فلل

لو كان مثلك ممدوح نطقت به … اضعاف ما نظموا فى السنة الكون

معانم صفو العيش انسى المغانم … هو العز الا انه غير دائم
ملكت عنان العز فيها وطال ما … رفعت بها لولاى فوق الجوازم
مغانى الحاجات سحائب ادمعى … عليك اذا جفت جفون الغمائم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها … لبانات ايام الصبا المتقادم
من الجانب الغربى من ارض بابل … معاهد انس مزهرات المباسم
معالم بين القلعتين وانما … محل المعالى بين تلك المعالم
مكثت بها دهرى وعيشى وقربه … بها ورواق العز عالى الدعائم
معلى ظهور الصافنات وفرشى … رياض الكلا دون الحشا بالنواعم
منيع بحيى ظلم كل غضنفر … طويل نجاد السيف ماضى العزائم
متى جاد دنا دائما له بال طارق … وان ساد نادى عرضه بالسالم
مواضى سرور لا انقطاع لذكرها … اذا لم اعد ها بادر بكاب العظائم
منبه عزمى انه غير راقد … موقض حزمى انه غير نائم
ملكت النواحى ملكت كانما … على مقام الذل ضربت لازم
منعت من الترحال عيسى ولهنا … عن الملك المنصور واحدى العظائم
مليك جبال الارض من حملت … واجرها من جوده المتلاطم
مفرق شمل المال نعيا البنا مه … وفى راحتيه جمع شمل المكارم
مكارمه وقف على كل طالب … واسيافه حتم على كل اثم
محل الردى فى سيفه وسنانه … ومجرى الندا فى كفه والراجم
محى لسطله ذكر عمرو وعنتر … وافنى نداه ذكر معن وحاتم

مكارم كف لا تزال لها الورى … مطوقة اجيادها كالحمائم
معودة بالبسط الا اذا اعتدت … يمين يراع او بنائم صادم
مشيد العلا لا تاركه حلة الثناء … ولا سامع فى الجود لومة لائم
مصر على بذل الهبات نغرسه … اذا اصبحت امواله فى مائم
رهين العطاء لا يلحق المال منه … ولا يتبع الاموال حسرة نادم
مصيف الورى مثل الربيع بربعه … واياهم فى ظله كالمواسم
مشينا حفاة فى مقدس ربعه … كانا مشينا فوق ربع الغنائم
مشينا ولو انا وفينا بحقه … مشينا على الاحداق دون المناسم
مدى الدهر لا زالت بحج بنو الرجا … اليه بحض بالعباد والغنائم

نعم لقلوب العاشقين عيون … يبين لهم ما لا يكاد يبين
نواظر لا ينظرون حجابا طلا … بها الشك شك واليقين يقين
نطق بها ما كان قبل من الهوى … فدل على ما بعد سيكون
فهان النهى عنها فلحن قلوبنا … فعلمنا ارقد ان المجنون فنون
نفض ونقضى للغرام اذا جنا … ونقضى علينا حكمة فتلين
نتوحد ودا المرء هيهات كليله … ونفلك فينا اعين وحصون
هون فى سبيل الغرام نفوسنا … وما عودت قبل الغرام تهون
تطيع ومالح فوقهن اهله … وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شنت بالمحبين غارة … لها اللدن عندا والسهام عيون
نبال ولكن القسى حواجب … نصال ولكن الجفون جفون
هتين قلوب العاشقين وغادرت … بجيد ووجد لم يزال دفين

نحول وصبر فاطن ومقوض   ودمع وقلب قاطن ورهين
فهل اخوان العظام تجلدا   وان سهول العاشقين حزون
تتابعه طودا ولا عروة الهدى   بوثقى ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا بالزمان وانه   دنا نابتصديق الظنون ظنين
تروم وعود الجود منه وقد قلت   لنا الملك المنصور وهي رهون
بني سماح قد تحقق بعثه   له الود في وحي والسماحة دين
نحت فيه لا ذنب به ويقنت   بان طريق الحق منه مبين
نحيا له العزم الشديد مصاحبا   سخي له الحزم السديد قرين
نجيبا لو ان البحر اشبه جوده   لما سلمت في جانبيه سفين
نفت عنه ما ظن العداة عزائم   هي الجيش والجيش الكمين كمين
نمته الى القوم الذين رماحهم   قضت بالوغا ان لا يفوق طعين
نجوم لها فوق البروج طوالع   اسود لها تحت الرماح عرين
نفوسهم يوم الجدال حبائل   واراهم يوم الجلاد حصون
نجعنا اليه من بلاد بعيدة   وكل له حسن الرجاء ضمين
نهضنا لنستسقي السحاب نجادنا   سحاب نداكفيه وهو هتون
نوافيك يا من لم تزل حركاته   عن الملك فيها هيبة وسكون
نجازي بما نايد البك هديه   فيحمل در المدح وهو ثمين
نعمت فلا زالت ربوع جنيه   ومغناك باق للعفاة حصين

وحقك اني قانع بالذي هوا   راض ولو حملتني بالهوى جنوا
وهبك دوجي فاقض فيها ولا بخف   فان عنا ني نحو غيرك لا يلوي

وها

وها جلدي ان كان اضمر خاطري   سلوا ولو اني قضيت من البلوى
فشيك قد عز السلو فمن لي   بوصل فان المن احلى من السلوى
وجدت الهوى عذبا فلما وردته   تاجج حتى شاب بالكدر الصفوى
واعقبني من خمر حبك سكرة   فها انا حتى الحشر لا امل الصحو
ولعت بذكر الغانيات مموها   عن اسمك كي لا تعرف الناس من اهوى
واكتم قد كادي بنجد داو رامته   وما رامة لولا هواك ولا حزوا
وعدت جميلا ثم اخلفت موعدي   فما بال وعد الهجر عندك لا يلوي
وملت لعذالي معا على تجلدا   لو انك انصفت الوداد لمن تهوى
وحق الهوى العذري وهو اليه   بني ه اد باب الغرام عن الدعوى
وصال الاعادي لا صدودك قاتلي   ولكن رايت الصبر اولى لا من الشكوى
وضيق لهم دوني عسوف اكيدهم   بصبري حتى ابلغ الغاية القصوى
والا فلا اصحب بنجب عشو امي   الى الملك المنصور هضب العلا الاطوى
ولي لامر المومنين وحافظ   شرايط دين الله بالعدل والتقوى
وصول قطوع عابس متبسم   يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى
وند الى الفحشاء سريع الى الندا   بعيد عن المسئ قريب الى الهوى
وبال لمن عاداه وبل لمن عدا   وحفظ لمن اولى وخصب لمن اوى
وفي مجاز المذنبين بعفوه   ولكنه عن ما له لا يرى العفو
ويصبح عن عتب الخلائق ساهيا   وعن رعيهم بالعدل لا يعرف السهو
وابلج قد راع الزمان بباسه   وشن على امواله غارة شعوا
وصفنا نداه للمطي فاقلقت   بنا بها وسارت نحوه سرع الخطو
وبيعسفنا العيس في هطب نيلها   وانضيت بالارواح في وعرها نضوا

وضلت بها تكوى الهجر جلودها   واخفافها من حر قدح الحصى تكوى

وردنا بها ربعا به مورد الندا   بمن او مرعى الجود فى ظله احوى

ولذنا بملك ليس يخلف وعده   اذا موعد الوسمى اخلف او الوى

ولما انتجعنا ساحة بنانه   اتانا بما تهوى النفوس وما تهوى

واوردنا من جود كفيه كوثرا   وصير جنات النعيم لنا مثوى

وحسبى من الايام انى بفضله   ولى جوده يحيى ولى ربعه يحوى

هل علم الطيف عنده مسراه   ان عيون المحب ترعاه

هيج اشواقنا بزورته   ثم اثنا والقلوب اسراه

فهجعت كيما يزور بى ثانيا   بعث طرفى ظلما وبلجاه

هلا اتى والعيون ساهرة   والنوم بالدمع قد طردناه

هذبت بالطيف صف لاهل منى   ان المعنا هواه افناه

هوى الى نحوكم بجا دبه   وان ثناه وابه واقصاه

هاجر لنا هجر بتوه فنا   اعناه عن ربعه ومغناه

هام فلم يالف البلاد وان   قرب ملك الدنيا رماواه

همت به فى البلاد همته   فنال بالسعى ما تمناه

هانه دهره وداهنه   ووا صنه سنمحا وارضاه

هذب اخلاقه الزمان وقد   الهمه مدح ابن ادرق فناه

هو السحاب الذى تباشته   بارقة والحيا عطاياه

هتون جود سماح راحته   جاد على ماله وافناه

همت على الناس سحب انعمه   فكل مثب نداه احياه

هيهات يدعى بالسحب نايله   فهو نطار وتلك امواه

هول جميع الاهوال ترهبه   خطب جميع الخطوب تخشاه

هان امور الزمان فى يده   بامره بالورى ونهياه

هلم يا طالب النوال الى   من تكفك بالنظار كفاه

هذا الذى اصبح الندا امثلا   يفصح عن اسمه مسماه

هذا البرايا بنور طلعته   يحيى الرعايا بفيض جدواه

هلال افق سنا ومكرمة   هتوى العلا حسنه وحسناه

همام باس سهلا حلا بفه   انكوبنا البوس مذ عرفناه

هتم بنا قبل ان نهم به   فجادنا قبل ان سالناه

هل لكسب العلا علامته   فاصبح المال بعض قتلاه

هون ما باللهى فلو نطقت   يوما لقالت اعزك الله

هنا لك الملك ايها الملك   المنصور فالدهر فيك هناه

هوت لجيب الثنا فلا برحت   تهدى الى نحوكم مطاياه

همت الى نحوكم جوارحنا   فكلنا بالثناء افواه

لانال من طيب وصلكم املا   ان انا حاولت غيركم بدلا

لاى حال يروم غيركم   قلب على فرط حبكم جبلا

لام عذولى عليكم سفها   وصادم الحب يسبق العذلا

لاح عذالى فى الهوى بعنفى   وكلما لام فى الغرام حلا

لاهل بجد عندى جوى وصبا   يحفظها القلب كلما عذلا

لاعج شوقى الى لقاهم   يلهم قلبى الغرام اذ غفلا

لامع بروق الهوى بدا كرتى   ربع لقومي من الانيس خلا
لاذت من بعده العفار وقد   تركت فيه الرفاق والحي لا
لاكت برحيلنا منازلنا   ثم استحيت من بعده العطلا
لاظهر الصافنات حاليدمنا   واما قلوبهن فلا
لاقطعن القفار معطيتا   جواد عظم للسهب منتقلا
لان ونا طرف همتي جرعا   فلا فلا في الغرام فوق فلا
لاين ممت كان لي هما   نفتح لي باهتمامها السبلا
لاحفت بوسا ونايل الملك   المنصور للعالمين قد شملا
لابس ثوب الحياء مدرعا   من سندس المجد والتقى حللا
لاح فقوم بعد مطلعه   زرقا وقوم بعد ما حلا
لاحظني الزمان مرتجيا   وانضمن الفرط مرتجلا
لاق ما مثاله ومحكمه   لمن غدا جود كفه مثلا
لاعز المتعبين طول مدا   وادفع العالمين طود علا
لاورح لو عصى الزمان له   لم يقبل الله للورى عملا
لاحق سنا والكرام تسبقهم   في حربهم للعلا اذا نفلا
لادبر الوافدين فاستلات   منه بداهم واصدق الاملا
لاتخش بابن الملوك من دمن   امرته في الصلاح فامتثلا
لانت من معشر بعد لهم   قوم ذبيغ الزمان فاعتدلا
لاوذك قوم فكان خصمهم   طل دم بالوغا وضرب طلا
لاقيتهم والهياج لو خضبت   به فروع الدجى له نصلا
لان لك الدهر بعد سطوته   وجاد للناس بعد ما بخلا

لاجل

لاجل ذا النجم الهدى طلعت   به ونجم الضلال قد افلا
لاربع المجد منه اهلته   ولا عفى رسمها ولا عطلا

باهلال من سلطه الحاجبي   اشرق الصبح تحت ليل دجيي
يوسفي الجمال كم تاه صبا   في معاني جماله اليوسفي
باهي الاعرابي والحظ واللفظ   في حسنه غلق سوي
يستعير الغصن من قد اللين   ويزري بالذابل الخطي
حمل اللدن للقتال ولم يكف   بلدن من كفه السمهري
يزني بغنه في قتله العشاق   عن كل ذابل سري
يلقي دم للقلوب بخد   زانه نقط خاله العنبري
يجني ورده بنبل لحاظ   قوسها خط صاحب مجنبي
يجد القلب منه عقرب صدغ   قد سعى فوق سالف فضي
يقف ربما لعذار عليه   انبت الاس في الجبين النقي
يجني من بعد ما ازارعنا باطوعا   وسقاني من المدامة ريي
يمزج الكاس لي فان غرة   الراح سعى راح ريقه السكري
يمج المهام خمر رضاب في   حباب من ثغره اللولوي
يجلا منها الاحباب بروق   اذكرتنا برق الحيا الاريحي
باحداه المطلي حتو المطايا   تبلغوا القصد باحداث المطي
يمتوا تحدقوا بتم سماح   وولي تجودنا بالوسمي
بافع سيد المعاني واوتي   بالحكم من قبل سنه بصبي ربي
يم جود قد جاد بالناس كفيه   فاغنت عن الحيا الوسمي

يمينه بمنا عميم ويسرى — تيرها اسعدا لكل شقي
نقسم الدهر بالسطا والعطايا — بعد بوسى اثامه وعطيي
يوم جود مساو يشبه الصبح — ويوم صباحه كالعشي
ينشر العدل في البلاد ويطوى — كل جور بعدله الكسروي
يرتي في الحلوم لكن في الحرب — جرى اخف من باز ربي
يذبل بالحلوم لكن له — جرى بالحرب اخفا من البازي
سمت بي اليك يا واحد الناس — قلائص مجنته كالقسي
نعملات بطيب ذكرك تحدي — ولشعر يسبقن بالاصمعي
ينبث ان تروي العراق وان — ترتع في روضها عشب البابلي
نهنها اليوم في حماك فلازلت — بين باق وعيش هنيي
يا نبع الفقود واهب لغرر هات الجود — حلف الندا وفتح الولي

وهذه اخر الروضة الصفوية المنصورية

الارتقبه قد تمت

ما جاءنى في ارض العراق وغيرها — ذو فطنة ورقادة مثل الصفي
صفى معانى الشعر عن اكدارها — سحبان مطلعه على السر الخفي

وليس بعد بقا من اذا قلت لفظته — توهم في انشاء موقعها امرا
ولكنه لو قطعت بنانه — توهمه قصد لمصلحة اخرا

نعلى الذي كان ضر الناس في يده — وبرخص الجيد المنعوت اذ حرصا
كالماء والشم في هذه الحيوة وفي — هذا المات غلا هذا وذا رخصا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن به عليه والصلوة والسلام على
نبيه وعلى اله اهل البيت وخزنة علمه والامنا على ما لديه وعلى خير
صحبه القافين اثره والمجاهدين بين يديه فاني كنت قبل ان
اشب على الطوق واعلم ما دواهي اشوق لهجا بالشعر نظما وحفظا متقنا
علومه معنا ولفظا وامكا ببيك القريض كارها للكسب بالتعويض اذ كان
ديدني ان لا استميح بدي دفي وان افر من الغلطة الخشنا ولو من الفادة
الحسنا واعد الشعر من ادنى الفضايل واحسن الوسايل فكنت اسيره لنشر
المحامد واعد النحل من المكارم وعزمت ان لا اجمع لي منه كتابا ولا ادون منه با
با علما بانه لا اخلو من انصاف لو ذعي او عناد من يلوذ به ولو دعي فاهملته
حتى تشعب وتفرق وتمزق شمله كل ممزق وكنت عاهدت نفسي ان لا امدح
كريما وان جل ولا اهجو لئيما وان قل وذلك للتنزه عن التشبه بذوي السوال
والترفع عن التتبع لمثالب الرجال وكنت لا انظم شعرا الا ما يوجب لي ذكر
الف وشكو وعرف وبكى وصف وندب ندب وان لا اتصدى للمدايح الا ما
اعتده زاد الممات في مدح النبي والال ثم اذا عن لي معنى لا يليق الا بالثناء والمدح
نظمته في كبرا انسانه او ما يسوغ الا في الجاه والقدح عرفوني الى الاقتراح خلعا
اصحابه لئلا يظن قوم ان قوافي مهما لعجز عنهما وها انا نصب لمسكتهم في

ذلك

ذلك طول حياتي ومطلوع عرضي لمن تحققه بعد وفاتي واعرضت عن
مدح الانام ترفعا سوى معشر لي ذا كان مجدي منهم وقلت كقول
ابن الحسين موريا اذا كان مدح فالنسيب المقدم جرت بالعراق
حروب ومحن وتوالت خطوب واحن اوجبت تعدي عن غربتي
وهجر اهلي وقربي بعدان تكمل لي من الاشعار ما سبقني الى الامصار
وحدث به الركبان في الاسفار فلما احسنت الى ابناء الزمان و
ارضاني سخط الحدثان تحط رحالي بفناء الملوك بني الملوك كهف الغني
والصعلوك فخر الملوك الاواخر والاوايل ملوك ديار بكر بن وايل من
ارتق والتقى فتق الدين جابر بن كسر الاسلام والمسلمين لا زالت ايامهم
باسمه الثغور وبلادهم امنة الثغور ما سرت الريح الجارية وجرت
الروح السارية وتطايرت ورق الاشجار وتناجى ورق الاطيار
فقيدني منهم انعم هن قيود الامل السائح ووكلت فكري
بمدحي لهم مكارم المنصور والصالح تبنوا بالاحسان مدحي
وصانوا عن بني الامال وجهي ودري حمدت لقصدهم مطايا الاماني
وقلت لقلبي لا حنين عندك لهذيان لا مال ونظمت في مدح السلطان
الاعظم مستخدم السيف والقلم رب المناقب والمغازي الملك المنصور
ابو الفتح غازي اطاب الله مثواه وقدس ثراه قصايد مفصلة مجمله
ومفصله فجعلتها كتابا مفردا كالديوان اذ لا يحتمل الزيادة
والنقصان لكونه تسعا وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسع وعشرين بيتا
على حرف من حروف المعجم تبدا في كل بيت منها به وبه تختم وسميته بدر
النحور في مدح الملك المخدوم وله اسم اخر وهو درر النحور في مدايح الملك المنصور

ما انتخبت احسنها حسب الامكان واودعته اثناء هذا الديوان
تكملة فى دولة ولد السلطان الملك الصالح شمس الدين ابى المكارم
صالح اخلد الله دولته وانفذت كلمته ما سيرد فى باب المدائح والبث
ان لا اعز مدحها بثالث ورجوت ان لا ادعى فى هذه الالية حانث
ولو لا وجودهما وجودها لعنت من هذه الشاح عصما ووقفت على بعض المدائح
معهما من الله بقضاء حجة الاسلام وزيارة قبر النبى عليه الصلوة والسلام
وقذف بى خوف بلادى الى الديار المصرية واهلت للمثول فى الحضرة الشريفة
السلطانية وشملنى من الانعام ما جاء فى ابتدائه ولم املك الحين
والزمنى المروة مكافاة تلك الحقوق ورايت كونها من العقوق
وان تكفير تلك اليمين اولى من كفران انعم المنعمين فنظمت فى معاليه
ما طاب لفظه ومعانيه وظهرت ابيات القواعد من مكنى سبكه ونواحيه
صادفت سعدها فتبوا لا دليل وزرائه وزعيم كتاب انشائه
اعز الله انصاره العاليه ان اجمع له سفرا من جيد شعرى وهزله ودقيق لفظى
وجزله ابوبه وارتبه احسن ترتيب ليكون ديوانا للمحاضرة
ومجموعا للمذاكرة بالسمع والطاعة فاخرجت منه ما يجب وينبغى
ورتبته على ما يجب وينبغى واقتضى الادب ان اسمه بوسمه واشرف
باب المدائح بتقديم لقبه الشريف واسمه فصيرت ولى المدائح كى يمينه وان
ختمت به ابناء المدح لختم بتسميته فصول الابواب فروعا تتبع
اصلا وجملة الكتاب عن كلمات الاعراب من الفنون الاربعة التى
نحتها اعرابها وحظائرها اصولها وجعلتها جزءا بمدده خارجا
عما لم يضيد ده وهذه حين اعدد فنون الابواب واقدم الفنون فى الفنوا

الفخر

فى الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان
فى الطرديات وانواع الصفات وهو ايضا فصلان
فى الاخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان فى الغزل
والنسيب وظرائف التشبيب وهو كان فصلان فى مراثى الاعيان
وتعازى الاخوان وهو كان فصلان السابع فى الخمريات والنبيذ
والزهريات وهو ثلثة فصول الثامن فى الشكوى والعتاب وتقاضى
الوعد والجواب وهو ايضا ثلثة فصول التاسع فى الهدايا والاعتذار
والاستعطاف والاستغفار وهو ثلثة فصول الحادى عشر فى الملح
والاهاجى والاحماض فى التناجى وهو ثلثة فصول الثانى عشر
فى الادب والزهديات وبوادر مختلفات وهى ثلثة فصول الاول
فى الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان الاول
فى صباه يفتخر وقلته دزه

لئن ثلمت يدى صروف النوائب فقد اخلصت سبكى بنار التجارب
وفى الادب الباقى الذى قد وهبتنى غراء من الاخوان عن كل ذاهب
فكم غاية ادركتها غير جاهد وكم رتبة قد نلتها غير طالب
وما كل وان فى الطلاب بمخطئ وما كل ماض فى الامور بصائب
سمت بى الى العليا نفس ابية ترى اقبح الاشياء اخذ الرغائب
بعزم يرينى ما امام مطالبى وحزم يرينى ما وراء العواقب
وما عابنى جارى سوى ان حاجتى اكلفها من دونه للاجانب
وان نوالى فى الملمات واصل اباعد اهل الحى مثل الاقارب
وليس حسودا ينشر الفضل عائبا ولكنه معرى بعد المناقب

تعد هذبتني نقطة الراي والنهى　　　اذا هذبت غيري صروف التجارب

واكسبني قومي واعيان معشري　　　حفاظ المعالي وابتذال الرغائب

سراة يقر الحاسدون بفضلهم　　　كرام السجايا والعلا والمناقب

اذا جلسوا كانوا صدور مجالس　　　وان ركبوا كانوا صدور مراكب

اسود تغانت بالقنا عن عرينها　　　وبالبيض عن انيابها والمخالب

يجودون للراجي بكل نفيسة　　　لديهم سوى اعراضهم والمناصب

اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض　　　من الامر اذكوا نارهم بالمناكب

وان ركزوا غب الطعان رماحهم　　　رايت رؤوس الاسد فوق الثعالب

فاصبحت في ما ملكت لا متي　　　به الشكر ان الشكر اسنى المكاسب

واوهن قولي عن معالي كانه　　　عصى الحارث الدعمي او قوس حاجب

ومن يك مثلي كامل النفس يعتدي　　　قليل معاديه كثير المصاحب

فللعدا دبت اراقم كيدهم　　　الي وما دبت عليهم عقارب

وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة　　　وما لي ذنب غير نقص الاقارب

واني لتبدي قامة السيف راحتي　　　اذا رمت منهم حدود الكواعب

وما كل من هز الحسام بضارب　　　ولا كل من اجرى اليراع بكاتب

وما زلت فيهم مثل مدح ابن مقبل　　　بتسعين امسى فائزا غير خائب

فان كلموا منا الجوهر فانها　　　فلول سيوف ما نبت في الضرائب

وما عابني ان كلمتني سيوفهم　　　اذا ما نبت عني سيوف المثالب

ولما ابت الا انزالا كما هم　　　رددت بمهري في صدور المقانب

فعافت لئيم الارض تسم انوفهم　　　وعودت لثم الارض لثم الترائب

ممابن من قبضة الرمح سائح　　　لدا بيع تحكي انامل حاسب

بلاعب

يلاعب اثناء اللجام مزاحه　　　وفي الكبر يبدي جده غير لاعب

ومسرودة من نسج داود نثرة　　　كلمع غدير ماؤه غير ذائب

واسمر مهزوز المعاطف ذابل　　　وابيض مسنون الغرارين قاضب

نمى جده فرط القراب فلم يزل　　　حديد فرند المتن رث المضارب

صدعت به هام العداة فزعتهم　　　بافضل مضروب وافضل ضارب

وصفراء من روق الاراوي بخصرها　　　اذا جذبت ضرب صرير الجنادب

لها ولد بعد الفطام رضاعه　　　لبن عقوق فارقته غير واجب

اذا فوق الرامي الى فيه حجره　　　سعى نحوه بالقذف سعي محارب

فيقبل في بط الحظوة سارق　　　ويدبر في جري كري كنت هارب

هناك نجات الكبش منهم بصبره　　　فزت به بين الحشا والترائب

لدي وقعة لا يفزع السمع بينها　　　بغير انتداب الشوس او سعي نادب

فقل للذي ظن الكتابة غايتي　　　ولا فخر لي بين القنا والقواضب

تجد براعي ام حسامي علوته　　　وبالكتب اردى ام بالكتائب

وكم ليلة خضت الدجى وسماؤه　　　معطلة من نسج در الكواكب

سريت بها والجو ما انجاب نقشه　　　فلما بدا النجم قلت لصاحب

اضاح ثرى ام قد ارتك ومبيضه　　　يضيء سناه ام مصابيح راهب

يجر فتحكي جرة الفحم صوتها　　　سليلة نجيب الحفث بجانب

بغاف وردنا ان سبق القطا　　　اليه وما امت به في المشارب

قطعت بها جوف الهوان سابا　　　اذا قلت قلت اردفت بسباسب

لتامرنة نكري لكل مبد بعيده　　　منزهة الالفاظ عن مدح غائب

يرتها الشادون في نغماتهم　　　وتعد واهيا للهو راحلات الركائب

فادركت ما املت فى طلب العلا ... ونزهت نفسى عن طلاب المواهب
ونلت بها سؤلى من العز والغنى ... وما عد من عاف الهبات بخايب

الست ترى ما بالعيون من السقم ... لقد نحل المعنى المدقق عن جسم
واضعف ما بى بالحشو من الضنى ... على انها من ظلمها غضبت قسم
وماذاك الا ان يوم وداعنا ... وقد غفلت عين الرقيب على رغم
ضممت ظبى جسمى الى ضعف خصرها ... كحنشية كانت له علم الضم
وبيته خدر يجرح اللحظ خدها ... فوجنتها تدمى والحاظها تدمى
يكلم لفظى خدها ان ذكرته ... ويولمه ذكراه ان مر فى وهم
اذا ابتسمت والغام الجعد مسبل ... تظل وتهدى من ظلام ومظلم
تغزلت فيها بالغزال فاعرضت ... وقالت وعمرى هذه غاية الذم
فصدت وقد شبهت بالبدر خدها ... نفارا وقالت صرت تطمع فى شتم
وكم قد بذلت النفس اخطب نفسها ... وخاطرت فيها بالنفيس على علم
فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة ... نعمنا بها ثم استمرت على عقم
فيامن اتا منى خطيبا لوصفها ... ارصع فيها اللفظ فى النثر والنظم
خذى الدر من نظمى فان شئت نظمه ... واعوز سلك للنظام فهاجسم
فيك هجرت الاهل والمال والغنى ... ورتبت دست الملك والجاه والحكم
وقلت وقد اصبحت فى الحى مفردا ... صدقت فهل لاجاد عزك فى ظلم
الم تشهدى انى اشد للعدى ... منتهس حق فان تراني فى الحلم
وكم طمعوا فى وحدتى فرميتهم ... باضيق من سم واقتل من سم
وكم اججوا نار الحروب واشعلوا ... بجيش يصيد الشبل عن مربض العصم

فلم

فلم يسمعوا الا صليل مهند ... وصوت زبيرى بن قعقعة اللجم
جعلتهم نهبا لسيفى ومقولى ... فهم فى وبال من كلامى ومن كلم
تود العدا لو تعدق اسم ابى لها ... وان لا تفاجى فى مجال الوغا باسم
تعد داتها الى وتلك مناقب ... فيذكرنى بالمدح فى معرض الذم
ولو جحدوا فعلى مخافة شاتم ... لتم عليها فى جباههم وسم
فكيف ولم ينسب زعيم لسيس ... الى المجد الا كان خالا او عم
فان شبهتهم بالفخار حذا بنى ... وفعلى نداك الراح فهو من الكرم
فقل للاعادى ما اثمت بسبكم ... ولا طاش فى ظنى لغيركم سهم
نصرنا خطاياكم فاعزيتوا انبا ... كذا من اعان الظالمين على الظلم
اسانم فان اسخط عليكم مبالغ ... وان ارض عنكم فى جنابى مبالغم
مجانا الى ركن شديد مجير بكم ... اشد واوزارى واعلى به نجم
وصرف كانى املك الدهر عزة ... فلا تتزال الايام الا على حكم
واورع مبنى على الفتح كفه ... اذا ابنيت كف البخيل على الضم
ملاذى جلال الدين نجل عماد سنى ... خليف العفاف الطلق والنايل الجم
فتى خلقت كفاه للجود والسطا ... فقد يمته تهمى وسطوته تقصم
براع يروع الخطب فى حالة الرضا ... وينضرم نار الحرب فى حالة السلم
وعضب كان الموت عاهد حده ... وصال فانبى جرمه كل ذى جرم
فيامن دعانا ظرفه وهو راقد ... وقد ملك الانصار بالعزم والحزم
بدا الدهر القنا اليه فان الحق ... لها سلما اصادت براجمها لثم
العنك جهدى فاحفظ فى ... لنصرك لا ينفك جدى ولا عزمى
فان عثت فاجعل لى ولباس الاذا ... وهيهات لا يعنى الولى عن الوسم

سل الرماح العوالي عن معالينا واستخبر البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والاتراك ما فعلت في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة الا لنغزو بها من بات يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم لقولنا او دعوناهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة وان هم عدلوا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
اذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة وان دعوا قالت الايام امينا
ان الزرازير لما قام قائمها توهموا انهم صاروا شواهينا
ظنت تاني البزاة الشهب عن جزع وما دروا انه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت ايدي الرخاخ بها ولو تركناهم صادوا فرازينا
ذلوا باسيافنا طول الزمان فمذ تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا حتى حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا تميس عجبا ويهتز القنا لينا
وللدماء على اثوابنا علق بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوة في الارض سائرة قد اصبحت في فم الايام تلقينا
انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا ان نبتدي بالاذى من ليس يوذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منا ولو راينا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها الا جعلنا مواضينا فرامينا
اذا جرينا الى سبق العلى طلقا ان لم نكن سبقا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا عنا ونخصم صرف الدهر ان شينا
نغشى الخطوب باذا حلت فندفعها فان دهتنا دفعناها بايدينا
ملك اذا فوقت نبل العدو لنا رمت عزائمه من بات يرمينا
عزائم كنجوم الشهب ثاقبة ما زال يحرق منهن الشياطينا
اعطى فلا جوده قد كان من غلط عنه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا امسى بسطوته يبدي الخضوع لنا ختلا وتسكينا
كالصل يظهر لينا عند ملمسه حتى يصادف في الاعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصح لنكره ويمزج السم في شهد ويسقينا
كنا نغض ونغضي عن قبائحه ولم يكن عجزا عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقة ان الامير يكافيه ويكفينا

لمن الشوازب كالنعام الجفل كسيت جلالا من غبار القسطل
يبرزن في حلل الغبار عوابسا يحملن كل مدرع ومسربل
شبه العرائس تجتلي وكانها في الخدر من ذيل العجاج المسبل
نقلت حوافرهن عند طرادها نقل الصوالج في كرات الجندل
فظل ينقش في الصخر اهلة تبنى حوافرها وان لم تنعل
يحملن من ال الربيع فوارسا كالاسد في اجم الرماح الذبل
تجتاب حول مدرع بجنابه فكانه من باسه في معقل

ما زال صدر الدست صدر الرتبة   العلياء صدر الجيش صدر الجحفل
لو انصفته بنو المحاسن افلسوا   كانت رؤوسهم مكان الارجل
بنيانتراه حطيهم في محفل   رحبت تراه رعيهم في جحفل
شاطرتم حرب العداة لعلمه   انى كنانته التي لم تنثل
لما دعتني للنزال اتا ربي   لباهم عني لسان المنصل
وابيت من اني اعيش بعزهم   واكون عنهم في الحروب بمعزل
وافيت في يوم اعز محجل   اغشى الهياج على اعز محجل
علا الحجاج فكنت اول صائل   وعلى الضرام فكنت اول مصطل
قوما تقول كبيرهم وصغيرهم   لا خير فيمن قال اذ لم يفعل
سل ساكني الزوراء والامم   التي حضرت وظلمائها والقسطل
من كان يمم نقضها بحسامه   اذ كل شاك في السلاح كاعزل
او من تدرع بالعجاجة عندما   نادى منادي القوم يا خيل اقبلي
تجزاك فرسان العريكة انني   كنت المصلي بعد سبق الاول
من كان ينفح من تقدم سيفه   ان لم يمتها مضارب مفصل
لكن تقاسمنا عوامل نحوها   فالاسم كان له وكان الفعل لي
وبدت به نظرت الى بها العدا   نظر الفقير الى الغني المقبل
واستثقلت نطقي بها فكانما   لقيت بتالك سورة المزمل
حتى انثنت لم تدر ماذا تتقي   عند الوقايع صادري او مقولي
حملوا على العقد حتى اصبحت   تغلي صدورهم كغلي المرجل
ان يطلبوا قتلي فلستا لومهم   دم شيخهم في صادمي لم ينصل
مالي اسيرها وتلك فضيلها   الفخر في العضد العدو ويخجل

فل

قد شاهدوا من بعد ذلك   ترفعي عن حربهم وتماسكي وتحملي
لما اثاروا الحرب قالت همتي   جهل الزمان عليك ادلم يجهل
فالان حين فليت ناصية الفلا   حتى تعلت النجوم تنقلي
اضحى بها وابي العدو وهمتي   تعلو على هام السماك الاعزل
ويروم ادراكي وتلك عجيبة   هل يمكن الزرذور وصيد الاجدل
قل لليالي ويك سيت ما اصنعي   بعدي وللايام ما شئت افعلي
حسب العدو بانني ادركته   لنا وليث وفيه لنا ولي
ساضل كل صبيحة في مهمه   وابيت كل عشية في منزل
واسير فردا في الفلا متوانيا   من خشية حيث غرابي في جحفل
اجفو الديار فان ركبت وضمني   سرج المطهم قلت هذا منزلي
لا تشمعن بان اسوت مسلما   واذا اسوت بان قتلت معولي
ما الاعتذار وصادمي في عاتقي   ان لم اكن من دون اسري يقتل
ما كان عذري ان صبرت على الاذى   ورضيت بعد تذللي بتذلل
واذا دهت من الزمان بحادث   جردت حسامك صائلا او فاد حل
فلذاك لا اخشى وروده منيتي   واذا دنى اجلي فذرعي معتل
ما لهت في الدنيا اذا هي اقبلت   نحوي ولا اسى اذا لم تقبل
ولذاك ما وصلت وقلت لها قطعي   يوما فلا قطعت فقلت لها صلي
صبرا على كيد العداة لعلنا   نسقي ولهم بكاس الاول
يا عصبة فرحت لصرع ليثنا   ماذا امنتم في وثوب الاشبل
قوم يعزون الترايل وربما   نجد الزمان وكفهم لم يجل
يفني الزمان وفيه رونق ذكرهم   يبلى القميص وفيه عرف المندل

ولما مدت الاعداء باعا   وراع النفس كرهم سراعا
بدرت وقد حسرت لها القناعا   اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي

كما ابعث العلا من غير سوم   واحللت النكال بكل قوم
روى كاس الفناء بغير روم   فانك لو سالت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لن تطاعي

فكم ارغمت انف الضد قسرا   وافنيت العدا قتلا واسرا
وانت محيط بالدهر خبرا   فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

اذا عشت في ذل وعجز   فهل للنفس غير من معز
فلبس الخوف من اجل الحرز   فلا ثوب البقاء بثوب عز
فيطوى عن اخ الخنع القناع

فلا اعتاض عن رشد بغي   وثوب العز في نشر وطي
لقد حتم الفناء لكل شي   سبيل الموت غاية كل حي
وداعيه لاهل الارض داعي

فجاهد في العلا يا قلب تكرم   ولا تطلب صفاء العيش تندم
فمن نظمو بطيب الذكر نعيم   ومن لا يغتبط يسام ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع

اارغب بعد قومي في حياة   واجزع في الوقائع من ممات

وارضى

وارضى في الحياة بلا حماة   وما للمرء في حياة
اذا ما عد من سقط المتاع

الشرط اننا نفادي بشرطه   فتعين ضعفنا سيد الحكام
وتنبه بالعز المعاد اذلنا   للاذة بالترك والاعجام
لكن نكف يد الردى ما كفتنا   وتبايع الاقدام بالاقدام
واذا احاكمنا يحكم بيننا   نطق الصوارم في الطلا والهام
من شاد من راع العدو بعزمه   والدهر يامرنا فنذ الاحكام
قد يبدع الكلب الهزبر بصيحة   والناس تعرف سطوة الضرغام
ولقد راى الاعداء قبل مواقفي   والموت خلفي تارة وامامي
في معرك تغدى الوحوش وفوده   وتحوم هام الطير فوق الهام
ان انكر الاعداء اقدامي به   شهدت بقطر دمائهم اقدام
ومتى الج بخليد هم مجرب   منكور في الاكر لا الاحجام
ما في موضع هشته لبعوضة   الا وفيها موضع لحسامي
وبكم فللت جموعهم فتشاوروا   زرت قلوبهم على الاجسام
فغدوا وقد تركوا النساء وراءهم   متوقلين معاقل الاكام
لولا اخواف الخوف ان حلهم   لم يحملوا القوادم الاقدام
والحر من جعل المحامد كسبه   وسمت به نفس كنفس عصام
بردى العدو ولا يعز مليكه   العدو وملقح قتام

سلوا بعض ثنائي الورى عنكم عني   فقد شاهدوا ما لم يروا منكم مني

واوني اراعي منكم العهد لي الكرم … واحسن ظنا منكم بي بكم ظني
وقد كنت جم الخوف من جور بعدكم … فقد تلك لما نالني جودكم امني
خطبت بها الى النفس والمال ودكم … فقد عز حتى هان من عنكم غبني
ولما اراب العز قد عز عندكم … ولا صبر لي بين المنية والمني
نبت عناني مع ثنائي عليكم … واصبحت والثاني العنان هو الثني
وليس انيسي في الدجى غير صادح … رفيق سفار الحد معتدل الثني
كان صغار النمل في جوف متنه … ولم يرو قوم غل ماذن من مزن
وطرف كان الريح لا عن صدره … فيسرع طورا في المراح وتستاني
اسابر في الهام يقعا به … فنحن منزلة الريح فيه الحزن
وما زال عزمي يقتضيني الى العلا … فيسبق حتى جاءها الاذن بالاذن
وزرت ملوكا كنت اسمع وصفهم … فيقتضي شوقي وتبعد في اذني
فلما التقينا وقد برت الجفا … رات مقلتي اضعاف ما سمعت اذني
خطبت بودي عزهم لا هباتهم … فاصبحت في العز المنيع في امني
فلما راوني هكذا امثل هكذا … ولو شاهد وني راحسادهم بغبن الغني
اذا ما اقمت الوزن في نظم وصفهم … تجود يداهم بالنظام ملا مني
تعير الاعداء بالبين عنكم … وما كان حكم الدهر بالبين عن اذني
وتزعم ان الشعر اسني ضنا سلي … وتنكر افعالي وقد علمت انني
وقد شاهدت فعلي وشوى في الوغا … لهام العدا والخزبها الضرب والطعن
وان كان لفظي يخرق الحجب وقعه … وتدخل اذن السامعين بلا اذن
ووجه جسيم منهم وقاسني … نطوق حمدت الصمت في منطق اللكني
ومستنج حتى حنبرت خلاله … فايقن قلبي انه يوسف الحسني

فان حسد وافضلي وعابوا محاسني … فذلك للنقص منها والظعن
وتلك لعمري كالنجوم ذو اهر … يقر لها الحساد رغما على غبني
محاسن لي من ارث المحاسن … وهل يترا الا على قدر الغصن
اظل وامسي لقد الجار ساهرا … سواء مني في خوف وجاري في امني
كان كرائي سيف ابن حمزه … اذا سل يوما لا يعود الى جفني
فتى لم تزل اقلامه وبنانه … اذا ناب حدث لنا بيات على الزمن
ولو خط صرف الدهر طرسا الفضل … لخط على العنوان من عبد الغني
متى حل يوما ان يعد عطا لم … لغير الندى والمال والخيل والبدن
ولا عد يوما في الانام بغاصب … سوى باس عمرو والسماحة في معن
ولا قبل يوما انه غير عالم … بغير عيوب الجار والثوب والجبن
اعادي الاعادي في الحروب كانها … جبال غدت في عاصف لون كالعهن
فان قلت الايام في الحرب حده … فان الت الايام في حدها تحني
وان اكسبني بالحروب تجاربا … فقد وهبت اضعاف ما اخذت مني

وعدت جميلا فاخلفته … وذلك بالحر لا يجمل
وقلت بانك لي ناصر … اذا ما بل الجهل الجهل
وكم قد نصرتك في معرك … تحطم فيه القنا الذبل
ولسنا من يفعلي عليك … فاعجب بالقول او العجل
بذا يبقا وقت قدر الرجال … فيعلم ايهما الاكمل
كما قاله الصنو من غرخ … بر حين فاخره البلبل
وقال لرا اجلس الملوك … ومن فوق ايديهم تحمل

وانت كما علموا اخرس / وعن بعض ما قلته تنكل
واحبس مع انني ناطق / وحالي عندهم مهمل
فقال صدقت ولكنهم / بذاك دروا انني الافضل
لانك فعلت وما قلت قط / وانت تقول ولا تفعل

قليل الى غير اكتساب العلى لحظي / ومستبعد في غير نيل الثنى ركضي
فكيف ولي عزم اذا ما انتضيته / تيقنت ان الارض اجمع في قبضي
وما لي لا اغشى الجبال بمثلها / من العزم والانضاء في وعرها انضي
على ان لي هما اذا رمت مطلبا / رايت السما ادنى الي من الارض
ابت همتي اني اذل لنائب / عن القصد اذ ارضى من الورد بالبرض
واصبح في قيد الهوان مكبلا / ارى عضه تدمي الانامل بالعض
ولكنني ارض المنون ولم اكن / اغض على وقع المذلة او اغضي
اقي النفس بالاموال حتى اذا وقت / كنوز اللهى نفسي وقت بها عرضي
ولا اختشي ان مسني وقع حادث / فتلك بحبل الزمان بها انض
فواعجبا يسعى الي من العدى / ليدرك كلي من يقصر عن بعضي
ويقصدني من لو تمثل شخصه / بعيني قذى ما غاب جفني عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد لغارة / فلم ترضه يوما الوغى فلم يرضي
سالبس جلباب الظلام مكبا / مرابض ارض طال في غلها ركضي
فاني احي ادركت المرام وان امت / فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا ثارنا / ونضر ايضا للجميع وتستقضي
غزاهم لساني بعد غزو يدي لهم / فلا عجب ان تنتمروا على بعض

تقول

تقول رجال حين اصبحت ناجيا / سليما وصحبي في اسار وفي قبض
حمدت الهي بعد عزوق اذ نجا / حراس وبعض الشر اهون من بعض
لدى ملك فاق الملوك بفضله / وطال بنا طول السماء على الارض
مليك يرى كسب الثناء نوافلا / بعين ترى بذل الهبات من الفرض
حباني بما لم يوف جهدي بشكره / وانجدني والدهر يجهد في رفضي
فعبد الامر صلني عن جنابه / ويا حبذا قصد الي خوف يفضي

صبرا على وعد الزمان وان ونا / فعساه يصبح تائبا عن ما جنى
لا يجزعنك انهم رفع العدى / فلسوف يهدم عن قليل ما بنا
حكموا وجاروا في القضاء وما دروا / ان المراتب تستحيل الى فنا
ظنوا الولاية ان تدوم عليهم / هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد ان فتكوا بهم / في وقعة الزوراء فتكا بينا
كل الذي عاينوا الوقيعة قتلوا / ما فات منهم سالما الا انا
ليس الفرار على عار بعد ما / شهدوا ببأسي يوم مشتبك القنا
ان كنت اول من نأى من ارضهم / قد لو كنت يوم الوداع اول من دنى
ابعدت من ارض العراق ركائبي / علما بان الحزم نعم المقتنا
لا اختشي من ذلة او قلة / عز قلبي لساني والقناعة لي غنى
جبت البلاد ولست متخذا بها / سكنا ولم ارضى الثريا مسكنا
في ظل ملك لو حللت بربعه / امسى لسان الخطب عني الكنا
نظر الخطوب وقد تسوء ملازي / ووافى الزمان فقد اساء واحسنا

شغفها السير واقتحام البوادي ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطية والترب فراشي وساعداي وسادي
وضجيعي ماضي المضارب عضب اصلحت القيون من عهد عادي
ابيض اخضر الحديد مما شق قد مامرابر الاسادي
وقميصي درع كانت عراها حبل النمل او عيون الجرادي
ونديمي لفظي وفكري انيسي وسرودي مالي وصبري زادي
ودليلي حسن التبسم في البيد لبادي الاعلام والاطوادي
واذا ما هذا الظلام فكن لي من نجوم السماء في الليل هادي
ذاك اني تقبل الضيم نفسي ولو اني افترشت شوك القتاد
هل عادني وان كنت طفلا وشديد على عزاعتيادي
فاذا سرت احسب الارض ملكي وجميع الاقطار طوع قيادي
واذا ما اقمت فالناس اهلي انما كنت والبلاد بلادي
لا يفوت القبول من رزق العقل وحسن الاصدار والايرادي
واذا صير القناعة درعا كان ارعى لي بلوغ المرادي
لست ممن يدل من عدم الجد بفعل الاباء والاجدادي
ما ينبت العلا الا بجدي وركوبي اخطارها واجتهادي
وبلفظي اذا نطقت وفضلي وجلادي عن منصبي وجلادي
غرائبا نيت من الغر النظم بلفظ يذيب قلب الجمادي
لست كالبحتري افخر بالشعر واني علقتني الايرادي
واذا ما نبيت بيتا بحترت كانني نبيت ذات العمادي
انما مفخري بنفسي وقومي وقناتي وصارمي وجوادي

معشر اصبحت فضايلهم في الارض تتلى بالسن الاحسادي
البسوا الاملين اثواب عز واذلوا اعناق اهل العنادي
كم عنيد بالناحرف القولي واخف القلب قلح زنادي
ورمانا من غدره بسهام تثبت في القلوب والاكبادي
فرينا اليه من اجم التهور بغاب بسير بالاسادي
واتينا من الجبال لسيل سار قبل الهضاب فوق الوهاد
وبرزنا من الكماة بالطواد حلوم تشري على الاطوادي
كلما حاولوا الحوادث منا شاهد والخيل مشرفات الهواد
ولخذنا حقوقنا بسيوف غنيت بالدماء عن الاغماد
فكان السيوف عاصف ريح وهم في هبوبها قوم عادي
حاولت رؤسهم صعودا فنالته ولكن على روس الصعادي
فلئن فلت الحوادث حدي بعد ما اخلصوا الزمان انتقادي
فلقد نلت من منا النفس ما املت واوركت منه فوق مرادي
وتحققت ان العيش الطوار وكل مصيره لنفادي

قبيح بمن ضاقت عن الرزق ارضه وطول الفلا وجب لديه وعرضه
ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
اذا المرء لم يحجب عن العين نومها ويغلي عن النفس النفيس سومها
اضيع ولم يامن معا ثبه لومها وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

وعصبة عذرا ارغمها حدودنا   فبانت ومنها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن كيد نعل بكيدنا   تعيرنا اذا قليل عديدها
فقلت لها ان الكرام قليل
رفعنا على هام السماك محلنا   ولا ملك لا نفيا بمجلسنا
فقد خاف جيش الاكثرين اقلنا   ولا قل من كانت بقايا مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول
بواسي الجبال الراسيات وقارنا   وتبنا على هام المجرة دارنا
ويا من من صرف الزمان جوارنا   وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
ولما حللنا الشام تمت اموره   لنا وحبانا ملكه واميره
وبالترب الاعلى الذي عز طوده   لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل
يريك الثريا من خلال شعابه   وتحدق شهب الارض حول هضابه
ويقصر خطو السحب دون ارتقابه   رسا اصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل
وقصر عن الشعرى فما زهرته   وفاق على فخر الكواكب فخره
وقد شاع ما بين البرية شكره   هو الابلق الفرد الذي شاع ذكره
يعز على من رامه ويطول
اذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة   لندرك ثارا او لنملك رقبة
يزيد عداة الكون في الموت رغبة   وانا القوم لا نرى القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول

ابادت

ابادت ملاقات الرجال الحروبنا   وعاشوا الاعادي حين ملوبنا
لانا اذا دارم العداة نزالنا   يقرب حب الموت اجالنا لنا
وتكرهه اجالهم فتطول
فمنا معيد الليث في قبض كفه   ومورده في اسره كاس حتفه
ومنا مبيد الالف في يوم زحفه   وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل منا حيث كان قتيل
اذا خاف ضيما جارنا وجليسنا   فمن دونه اموالنا ونفوسنا
وان اججت نار الوقايع سوسنا   تسيل على حد الظباه نفوسنا
وليس على غير الضباة تسيل
حبا نفعنا الاعداء طورا وضرنا   فما كان احلانا لهم وامرنا
فمن خطبوا قدما صفانا وبرنا   صفونا فلم نكدر واخلص سرنا
اناث اطايب حملنا وفحول
لقد وفت العليا في المجد قسطنا   وما خالفت عن منشأ الاصل شرطنا
فمن حاولت في ساعة العز هبطنا   علونا الى خير الظهور وحطنا
لوقت الى خير البطون نزول
نفرقنا الاعداء عند انتسابنا   وتخشى خطوبا الدهر فصل خطابنا
لقد بالغت ايدي العلا بانتجابنا   فنحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل
نغيث بني الدنيا ونحمل هولهم   كما يومنا في العز يعدل حولهم
نطول اناسا تحسد السحب طولهم   وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون الناس حين نقول

لاشباخنا سعديه الملك ايد وا   ومن بيتنا سعى العلاء ومشيدها
فمازال منا فى الرئوس مؤيدوا   اذا مات منا سيد قام سيدها

نؤل بما قال الكرام نغول

سبقنا الى شاوى العلا كل سابق   وعم عطانا كل راح ووامق
فكم قد خبت فى المحل نارمنافق   وما اخمدت لنا دون طارق

ولا ذمنا فى النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا   وسام العداة الخسف فرط سموّنا
فماذا يسر العبد من يوم سوءنا   وايامنا مشهورة فى عدونا

لها غرر مجهولة وحجول

لنا حرب يوم الخارجى وتغلب   ووقايع قلت للضبا كل مضرب
فاحسابنا من عند هو ويعرف   واسيافنا فى كل شرق ومغرب

بها من قراع الدارعين فلول

ابدنا الاعادى حين ساء فعالها   فعاد عليها كيدها ونكالها
بيض حلك ليل العجاج صقالها   معوّدة ان لا تسل بينا لها

فتغمد حتى يستبان قتيل

هم هونوا فى قدر من يهيهم   وخانوا غداة السلم من لم يخنهم
فان شئت خبر الحال منا ومنهم   سلى ان جهلت الحال منا ومنهم

فليس سواء عالم وجهول

لان ثلموا الاعداء عرضى لسومهم   فكم حلموا بى فى الكرا عند نومهم
وان اصبحوا قطبا لابناء يومهم   فان بنى الزيان قطبا لقومهم

تدور رحاهم حولهم فتحول

توسد فى الفلا ابى المطايا   وقد من الصعيد له حشايا
وعانق فى الدجا اعطاف عضب   يدب بحده كاس المنايا
وصير جاشه فى البيد جيشا   ومن حزماه مويله دبايا
فمذ لبست ثنايا المجد نادى   انا بن جلا وطلاع الثنايا
ابى لا يقيم بارض ذلت   ولا يدنوا الى طرق الدنايا
اذا ضاقت به ارض جفاها   ولو ملاء النضار بها الركايا
عذلا وامر السلطان طوعا   ولكن لا يعد من الرعايا
تركت الحكم يعف طالبيه   ويورد اهله خطط الخطايا
وعفت حسابهم والاصل عندى   وفى كفى دستور البقايا
وسرت مروفها فى حكم نفس   تعد حمولها احدى البلايا
ولبس بمعجز خوض الفيافى   اذا عتاد الفتى خوض المنايا
ولى فى سرح مهرى تخت ملك   منيع لم يشله بد السرايا
وايوان حكى ايوان كسرى   يدار عليه من نبع حنايا
نقيم مع الرحال اذا اقمنا   وان سرنا تسير به المطايا
يسير لى البساط به كانى   ورثت من ابن داود مزايا
تخال لبرة فى البيد خلقا   وكم فيه خبايا فى الزوايا
تباديه مع الولدان خود   مضمرة الاباطل والحوايا
وتخفق دون محمله بنود   كانى بعض املاك البرايا
فاى نعيم ملك زال عنى   وابكار الممالك لى خطايا
اذا وثبت يوما دبع ملك   لى المرباع منه والصفايا
فلا حضنى الملوك بعين عنّ   وتكرمنى وتحسن لى الوصايا

اجاودهم كان بين اهلى ... وكل من سار بهم سرابا
ومالى لا امت به اليهم ... سوى الاداب مع صدق الطوايا
وانى لست ابداهم بمدح ... اريد به المواهب والعطايا
ولكنى اصيره جزاء لما اولوه ... من كرم السجايا
نكم اكديت من معنى دقيق ... به وصل الدقوق الى الهدايا
فقل لمسقه فى البعد راى ... وكنت به اصح الناس رايا
عذرتك لم تذق للعش طمعا ... ولا ابدى الزمان لك الخفايا
ولا اولاك ضوء الحسن نورا ... كما عكست اشعتها المرايا
فما حسبيغ الضيم حرا ... ولو عصمت عزايمه الترايا
لذلك من علا فى الناس ذكرى ... رميت بلاد قومى بالتنايا
ولست مسفها قومى بقولى ... ولكن الرجال لهم مزايا

وقال وكتبها الى صديق لم تاخر عن انجاده فى بعض الوقايع وكان قد انجده فى عدة وقعات وتاخر عند الحرمان اصداره وعدوه لولا بر وخدعوه وهى من احسن انواع التضمين التى اخترعها واصعبها وذلك انه عمد الى عشرين بيتا من قصيدة المتنبى فى معاتبة سيف الدولة وناسب بينهما مناسبة عجيبة على الترتيب وهى هذه الابيات

قل للخلى الذى قد نام عن سهرى ... ومن بجسمى وحالى عنده سقم
تنام عينى وعين النجم ساهرة ... واحر قلباه ممن قلبه شبم
فالحب حيث العدا والاسد رابضة ... فليت انا بقدر الحب نقتسم
فهل نعين على هم هممت به ... فى طيه اسف فى طيه نعم
حب السلامة يثنى عزم صاحبه ... اذا استوت عنده الانوار والظلم

ان العلى حدثتنى وهى صادقة ... ان المعارف فى ولى النهى ذمم
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... واسمعت كلماتى من به صمم
لعله ان بدا فضلى ونقصهم ... ادركته بجواد ظهره حرم
اعلل النفس بالامال اطلبها ... لو ان امركم من امرنا ذمم
قد رشحوك لامر لو فطنت له ... نضا فخت منه بيض الهند واللمم
فانظر التضمين نظم منه احسنه ... قد ضمن الدر الا انه كلم

الفصل الثانى فى التحريض على الرياسة وقال محرضا حاله

ما دام وعد الامانى غير منجر ... فان ودى منسوب الى العجن
هذى المغانم فامدد كف منتهب ... وصرفت الدهر فاسبق سبق منتهز
فاغزو العدا قبل تغزونا جيوشهم ... ان الشجاع اذا مل الغزاة غزى
والق العداة بجاش غير محترس ... من المناجا وجيش غير محترز
لا نترك الثار من قوم مرادهم ... اخفاء ذكر لنا فى الناس منتبز
ما عذرنا وبنا الامال ليس بها ... نقص ولا فى صفاح الهند من عوز
بل كل منصلت منا ومنصلح ... فى كف مرتحل منا ومرتجز
وكل ذى صمم فى كف ذى همم ... وكل ذى ميسر فى كف ذى ميز
فاقنع بنا الضد ما دامت اوامرنا ... مطاعة ومعالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت بها ... جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز
وافلك اذا دات العليا قد نشبت ... الملك والشرف الاعلى الملك حرز
لدنا بظلك علما ان فيك لنا ... نيل الامانى ومن يلق المنا يعز
ما ركب الله فى احداقنا بصرا ... الا تفرق بين الذل والخرز

وقال

من له الرتبة العليا قد دفعت   ان العداة بنا لما سعت سعت
وقد ارادوا لنا بالسبق دايرة   من النكال وان لم ترفها التمت
اراقم لسعها من غير مقتدرة   لذاك ان امكنتها فرصة لسعت
ان الصدور التى بالغل مشحنه   لو قطعت بلهيب النار ما رجعت
وكيف نهوان اطفال على ضغناء   دمت العظام لها من بعد ما رضعت
تبتمت لك والاخلاق عابسه   ان القلوب على البغضاء قد طبقت
تفرقت فرقا من خوف باسكم   حتى اذا امنت من كيدك اجتمعت
وحاذرت سطوات منك عاجلة   عند الهجوم فمذا همّلتها طمعت
وطالعت باموريس يعرفها   ولا احاطت به علما ولا اطلعت
فكيف لو عاينت امرتحاذ ر ه   ان كان دافعها عن بعض ما سمعت

وقال يحرضه ويذكر تقاعد بعض اصحابه

فلولا ذلك واخطاوا لما دعوت فابطاوا   وتبرعوا حتى يصول لحين صلت تبروا
خافوا النكال فوطد واعدوا لنكول وتواطاوا   وتهياوا امر القتال وللفرار تهياوا
دعهم فما كل الاسدة للشدايد تخباوا   فلسوف يشبع ما يحل من لحدك تشنوا
فالق العداة بطلعة عنها النواظر تخساوا   فلديك منافد بتر عن نادها لا تفاوا
ما انت الاجمل منها الكرام تجزوا   ان صلت غادرت العداة بكل فج تهجاوا
وتجرعوا غصص المنون وما عليه تجزوا   فادره بنا البحر العدو فبا الاقارب يبدوا
ان الوصول وان تباعد عهدها لا تخطاوا   فالمرء يرزق من يشاء من الزما ويذوا
واغنم جميل الذ كر   فهو من الغنايم ا هنا وا

وقال يحرضه لما كان وعده المساعدة فى بعض وقايعه فاخلف

مولاى انى عليك متكل   وانت عما اروم مشتغل

فكيف يحطى دائ وهو لى   ملك يضرب فى حسن رايه المثل
فم ينصرى فقد تقاعد لى   دهرى وضاقت بعبدك الحيل
ولا تكل حاجتى الى رجل   ومنك من كل شعرة رجل

وقال يحرض الملك المنصور على حصار قلعة اربل وتمام بحصرها

ابداسنا وجهك من حجابه   فالسيف لا يقطع فى قرابه
والليث لا يذهب من زبرة   اذا اغتدى محتجبا فى غابه
والنجم لا يهدى السبيل ساريا   الا اذا اسفر من حجابه
والشهد لولا ان يذاق طعمه   لما غدا مميزا عن صابه
ولا يضى البدر وهو مشرق   ان دقيق الغيم فى نقابه
قم غير مامور ولكن مثلما   هز الحسام ساعة انتدابه
كم مدرك فى يومه بعزمه   ما لم يكن بالامس فى حسابه
من كانت السمر اللدان رسلة   كان بلوغ النصر من جوابه
لا تبق احزاب العداة واعتمد   ما اعتمد النبى فى احزابه
ولا تقل ان الصغير معجز   هل يخرج الليث سوى ذبابه
فادم ذرا قلعتهم بقلعة   تقلع اس الطود من ترابه
فانها اذا اتتك مقبلة   مادت وخر الطود من اضطرابه
ان لم تحاكى الدهر فى دوامه   فانها تحكيه فى انقلابه
واجل لهم عزم اذا جلوته   فى الليل اغنى الليل عن شهابه
عزم عليك يخضع الدهر له   وتسجد الملوك فى ابوابه
تحادر الاحداث فى حديثه   وتجزع الخطوب من خطابه
قد صرف الحجاب عن حضرته   وصير الهيبه من حجابه

ادداى الامر بعين فكره   راء خطاء الرأى من صوابه

وان احال رايه فى مشكل   اعانه الحق على اطلابه

تنقاد مع اراء ابامه   مثل انقياد اللفظ مع اعرابه

لا يزجر البادح فى اعرامنه   ولا غراب البين فى تنعابه

ولا يرى حكم النجوم مانعا   تردد الحزم على اعقابه

يقرء من عنوان سر رايه   ما سطر القضاء فى كتابه

قد اشرقت بنون ابامه   كانما تبتسم عن احبابه

يكاد ان تلهيه عن طعامه   مطالب المجد وعن شرابه

ما سار للناس ثناء سائر   الا وحط رحله ببابه

اذا استجار ماله بكفه   اعانه الجود على ذهابه

فان كسى الدهر الانام مفخرا   ظننته يخلع من ثيابه

مالكا يرى العدو قربه   كالاجل المحتوم فى اقترابه

لا تبذلوا الحكم بغير شاكرا   فانه يفضى الى اعجابه

فالغيث يستسقى مع امتناعه   وانما يسام فى انسكابه

فاغز العدا بعزمة من شانها   ابان حزم الراى من ابوابه

تسلم ارواح العدا الى الردى   ويرجع الامر الى اربابه

حتى يقول رب كل رتبة   قد رجع الحق الى نصابه

قد دفع الله العذاب عنهم   فشمر الساعد فى طلابه

دبّ الى الملك بغير غارب   اطمعه حلمك فى اغتصابه

ان لم تقطع بالظبا اوصالهم   لم يقطعوا الامال من اسبابه

لا تقبل العذر فان رتبه   قد ضمن التصحيف فى كتابه

فتوبة المقلع اثر ذنبه   وتوبة الغادر مع عقابه

لو انهم خافوا اكفاء ذنبه   لم يقدروا يوما على ارتكابه

فاصرف حبال عزمهم بصارم   قد بالغ القيون فى انتخابه

كانما النمل على صفحته   واكرع الذباب فى ذبابه

يعتذر الموت الى شفرته   وتقصر الامال عن عتابه

شيخ اذا اقتضى النفوس قومه   ولا يزال الصيد من خطابه

يذيقهم فى شيبه اضعاف ما   اذاقه القيون فى شبابه

يا ملكا يعتذر الدهر له   وتخدم الايام فى ركابه

لم يحل بحر بصرى لكم اساءة   لم احل فى القول عن ادابه

ولا يعيب السيف وهو صادم   هز يد الحازب فى استدابه

ذكرك مشهود ونظمى سائر   كليهما امعن فى اعرابه

ذكر جميل عزان نظمه   بزيده حسنا مع اصحابه

كالدر لا يظهر حسن عقده   الا جواز السلك فى نظابه

وقال يفتخر مستمطا للابيات الثلثة المنسوبة الى الامير ابى الفضل

مذ تسامت بنا النفوس السوامى   اصغرت قدرها الناو السوامى

قلنا الاصل والفروع النوامى   ان اسيافنا القصار الدوامى

صيرت ملكنا طويل الدوامى

كم فناء بعدلنا معمورى   وامير بجودنا مغمورى

وكبير بامرنا ماموری   نحن قوم لنا بصدا داموری

وقال يفتخر من صنايع البديع واصطلام الاعداء من سطلامى ليسيرغاية بثمانية

سوابقنا والنقع والسمر والظبا   واحسابنا والحلم والياس والبر

هبوب الصبا والليل والبرق والفضا … وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي … فلا اشبهته راحتي في التكرم

ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا … اذا انا لم اغضضه عن راى مجرم

وقال

لا يسمع العود منا غير صاحبه … من كثرة الشوس يوم الروع بالعلق

ولا تركت كميا غير مصدره يوم … الطراد بليل العطف بالعرق

وقال

لقد نزهت قدري على الشعر انني … ولام عليه معشري وبنو ابي

وما علموا اني ميت ذماره … من العار لم اذهب به كل مذهب

وما عابني نظم القريض ومنصبي … رفيع وقلبي في الوغا غير مقلبي

اقول وفي كفي يراع وتارة … اقول وسيفي في مفارق اغلبي

وقال

وما كنت ارضى بالقريض فضيلة … وان كان مما تقتضيه الافاضل

ولست اذيع الشعر فخرا وانما … محاذرة ان تدعيه الاراذل

وقال

ولقد اسير على الضلال ولم اقل … اين الطريق ولو كرهت ضلالي

واعاف نشل والدليل ترفعا … على يقود في بلفظ سوالي

وقال وقد سئله انسان ان يشرفه لرشا من بعض الاعيان

قطعت من الهباة رجاء نفسي … وقلت اليه ادلاجي وسيري

فقل لمكلفي تسنال قوم … ليدرك منهم نفع بضري

ابتدل

ابتذل دون وجهك ماء وجهي … ويمحو باسم شرك ذكر خيري

انفت من السوال النفع نفسي … فكيف اطيق افعله لغيري

وقال وقد درج في بعض مسئلة نالها الغير

لا عزو ان قص جناحي الردى … فعذره في فعله واضح

يعرض عن ذي الصفح نقص ولا … ينقص الى الدرهم الراجح

وقال وكتبها الى عشيرته بالحلة

بلغي الاحباب يا ريح الصبا عني السلاما … واذا خاطبك الجاهل فيهم قالوا سلاما

انا من لم تذمم الناس له قوما ذماما … نحفظ العهد ولا نتبع في الخل ملاما

من اناس صبروا العرض على الذم حراما … اينموا الاطفال في الحرب وهم كهف اليتامى

واذا مروا بلغو في الورى مروا كراما … فلكم ذقت عذابا في الهوى كان غراما

وقال ان نار الشوق سائت مستقرا ومقاما

يلذ لنفسي بذل ما قد ملكته … وبسط ما يدي في ما تجمع قبضة

ولم ابق بعض المال الا لانني … استر بما فيه الوقاية عن نفسي

وقال ولا داء لي الا اذا كنت حاقنا

كمال الحيا عن سوال بني الدهر … ولم تثن اعطافنا المدائح عطفها

لتجلى عليهم في علاء بل من شعر … وكم ابتذل عرس المديح لخاطب

وقال ولو دعبوني بالحنايل من المهر

اصغرت مالنا النفوس الكبار … واقتضت طولنا السيوف القصار

وبنت مجدنا رماح طوال … قصرت عند هزها الاعمار

كم جلونا فيها بمعرك حرب … وكوس المنون فيها تدار

اعربت عن صفاتنا عجم اقلام … فصاح جراحهن جبار

وقال لله دره

ليهنك انى فى القراع وفى القرى … وفى البحث خطى الصدر والصدر والصدروا

ويوم الندى والروع والنظم ان الح … تعجب منى البحر والحبر والبحروا

اذا عن بحث او تطاول حارث … تقضى عنه الحبر والبطل والنمروا

اطاعن فرسان الكلاء ونارة … اطاعن خيلا من فوارسها الدهروا

وقال

يا رب قد عودتنى منك نعمة … اجود بها للوافدين بلا منّ

فانعم ما دامت عطاياك جمّة … ونعماك لا اخيبت الظن بالظن

اذا نجلت كفى بنعمة منعم … فقد ساء فى تكرار نعمت ظنى

وقال

حسد الفاضل المماذق فضلى … فهو فى الحالتين يخفى ويبدى

ودمى بيننا العداوة انى … نلت ما نال فهو ندى وضدّى

وقال فى سفره والتزم التجنيس

لسرى فى الفلا والليل داج … وكرّى فى الوغا والنقع داجن

وحملى مرهفا الحدين طام … لحامله وجود النصر ضامن

وهزّى ذابلا للخيل مار … يلين بهزة صدرا ومادن

وركضى ادهم الجلباب صاف … خفيف الجرى يوم السلم صافن

شديد الباس ذو امر مطاع … مصادم كل قرم او مطاعن

احبّ الىّ من تغريد شاذ … وكاس مدامة فى كف شاذن

وحثى بالكؤس الى بواط … ظواهرهن غاب والبواطن

ولثم مضعّف الاجفان ساج … بمطلق حسنه للقلب ساجن

ونكرى

وفكرى فى حياة او وفاة … لادرك كل فائتة وفائن

فامسى والنوامت بى هواز … كما شمت بكر فى هوازن

فليس المجد الا فى مواط … على هام السماك لها مواطن

بعزم فى الشدائد غير واه … وباس فى الوقائع غير واهن

وصحب ماجد كالنجم هاد … ليثر البطش حكما وهو هادن

وكل غضنفر للباس كام … شبيه السيف فيه الموت كامن

كريم لا يطيع كلام لاح … عنا فى فعله والقول لاحن

نقى من ثياب العار عاد … همته لانف الدهر عارن

وعشرة كاتب للعلم قار … لحسن الخلق بالآداب قارن

اخى كرم لماء الخلّ آس … وماء الود منه غير آسن.

وان انفدت نفسك فى معاد … وصرة العفاف لها معادن

فما لك فى السعادة من مواز … ولا لك فى السيادة من موازن

وقال يحرض قوما وعدوه المساعدة فى احدى ونابعه فلما نذ بهم نكلوا واعتذروا بالزهد والورع عن اخذ حقه

يا للحمية ضاقت بينكم حيلتى … وضاق عذرى بين العذل

قلت مع قلة الانصار والخول … لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

لو اننى من ربعات العرب مقترن … لهم نزيل ولى فى حيهم سكن

ومسّنى فى حماياتهم حزن … اذا لقام بنصرى معشر خشن

عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

لله قومى الاولى صانوا منازلهم … عن الخطوب كما افنوا منازلهم

لا تجسروا الاسدان تغشى مناهلهم   قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم

طاروا اليه زرافات ووحدانا

قوم بجيع دم الابطال مشربهم   وربنّا البيض فى الهامات تطربهم

اذا دعاهم لحربهم من يحسبهم   لا يسألون اخاهم حين يندبهم

فى النايبات على ما قال برهانا

فاليوم قومى الذى ادجوابهم مدد   لا يبتطيل الى مالم تنله يدى

تخوننى مع وفور الخيل والعدد   لكن قومى وان كانوا ذوى عدد

ليسوا من الشرع شئ وان هانا

يولون جانى الاذى عفوا ومعذرة   كعاجز لم يطق فى الحكم مقدرة

وان راوا حاله فى الناس منكرة   يجزون من ظلم اهل الظلم معذرة

ومن اساءت اهل السوء احسانا

كل يدل على البارى بعفته   ويتكف اذا الجانى برافته

ويحسب الارض تشكو ثقل مشيته   كان ربك لم يخلق لخشيته

سواهم من جميع الخلق انسانا

لو قابلوا كل انسان بما كسبوا   ما دارسهم عجم ولا عربوا

بل ادتضوا بصفاء العيش واحتجبوا   فليت لى بهم قوما اذا ركبوا

شنوا الاعادى ركبانا وفرسانا   بايدون شته

بئس اذا ابن

وقال يحرض قوما وعدوه المساعدة فى احدى وقايعه فلما نزل بهم نكلوا واعتذروا بالزهد والورع من اخذ حقه

السلطان الصالح شمس الدين ابن الملك المنصور على خلاص مال من لصوص نقبوا داره واحتموا بنائبه فحماهم

خطب لسان الحال فيه ابكم   وهوى طريق الحق فيه مظلم

وقضية صمت القضاة ترفعا   عن فضلها والسيف فيها يحكم

امسى

امسى الجنين بها يتيما بل من لها   فاجبه وحشاشتى تتضرم

ان كنت ماتدرى فتلك مصيبة   اوكنت تدرى فالمصيبة اعظم

اشكوا فتعرض عن مقالى ضاحكا   والحر بوجه الكلام ويولم

ما ذاك من فرط العناء وانما   لهو القلوب سريرة لا تعلم

والله يحرس ماردين فانها   بلد يلذ بها الغريب وينعم

ارض بها تسطوا على الليث الطلا   ويغور فى غار الهزبر الارقم

حاكت بها الايام عن حالاتها   فالخيل تنهق والحمير تحمحموا

يجنى بها الجانى فان ظفروا به   يوم يحرف (يحلف) بالطلاق ويرحم

شرط الولاة بها بان يمضى الذى   يمضى ويلم عندهم ما يسلم

لا كالشام فان شرط ولاتها   اللص يجنى والمقدم يغرم

ومعنف فى الظن قلت له اتئد   واقصر فبعض الغيب غيب يعلم

من اين يدرى ان كنز دراهمى   لم يبق منها فى الخزانة درهم

صبروا الى ما لى فى البيوت مقسم   حتى اذا اجتمع الجميع مسلم

يا ايها الملك الذى فى عدله   كل الملوك بعدله تتعلم

لا تطمعن ذوى الفساد بتركهم   فالنذل تطغى نفسه اذ يكرم

ان كان من يجنى مرادا لم يخف   قطعا فلا يدرى على ما يندم

ايجوز ان تخفى عليك قضيتى   فاو الناس فى مصر لها تتكلم

واذا شكوت تقول لم يذهب له   مال ولكن ظالم يتظلم

واجيل عينى فى الجيوش فلم اجد   الا ابن جارى او غلام يخدم

ابرانى باب البريرة راهب   ليلا فيدرى فى الصباح ويعلم

وتزف جارى بالشموع جماعة   غلب فتستر عن علاك وتكتم ه

قوم لهم ظفر شديد ما نع … كل بريدرى على ما يقدم
ان يظفروا فتكوا وان يظفر بهم … كل بات عليه او يتخدم
فاقم حدود الله فيهم انهم … وثقوا بانك راحم لا تنقم
ان كنت تخشى ان تعد بظالم … لهم فانك للرعية تظلم
فالحلم فى بعض المواطن ذلة … والبغى جرح والسياسة مرهم
للبطش ثم الملك لابن مراجل … وتاخر ابن زبيده المتقدم
وعنت بمعتصم الرقاب بباسه … ودهى العباد بلينه المستعصم
ما رتب الله الحدود وقصده … فى الناس ان يرعى المسئ ويرحم لو شاء
قال ادعوا القصاص ولم يقل … بل فى القصاص لكم حياة نعلم
ان كان تعطيل الحدود لرحمة … فالله اروف بالعباد وارحم
فجز المسئ كما جزاه بفعله … واحكم بما قد قال ربك يحكم
عقرت ثمود لرقد بما ناقة … وهو الغنى عن الورى والمنعم
فاذاقهم صوب العذاب وانهم … بالرجف يخسف ارضهم ويدمدم
وكذلك خير المرسلين محمد … وهو الذى فى حكمه لا يظلم
لم يعف بل قطع الاكف وارجلا … من بعد ما سمل النواظر منهم
ودماهم من بعد ذاك بحرة … نار الهواجر فوقها تتضرم
ودجا ابا سران يرق عليهم … فابى وقال كذا يجازى المجرم
وكذا فتى الخطاب قاد بلطمة … ملكا لغسان ابوه الايهم
نتكى وقال لم ايلطم سوقة … ملكا فقال اجل دانفك ترغم
هذى حدود الله من يخلل بها … فجزاءه يوم المعاد جهنم
وانظر لقول ابن الحسن وقد راى … ما لا يشق على الابى ويعظم

لا يسلم الشريف الرفيع من الاذى … حتى يراق على جوانبه الدم
هذى مقال الله ثم نبيه … والصحب والشعراء فيما انظم
ما فات بهم فتك الملوك ولا تكن … فيصح ما قال السواد الاعظم
واعذر محبا لم يبح بقر بغضه … ادب ولكن الضرورة تحكم
والله ما اسفى على مالى مضى … لكن على ابعدى عنكم
فالمال مكتسب على طول المدى … والذكر يخلد فى البلاد وبينهم
هذى الزيادة للمحقق عبرة … والله اعلم بالصواب واحكم

وقال يحرض على التحرز من المغول عند اخلالهم ونهبهم

لا يمتطى المجد من لا يركب الخطرا … ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفوا بلا تعب … قضى ولم يقض من ادراكها وطرا
لا بد للشهد من نحل يمنعه … لا يجتنى النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السول الا بعد مولمة … ولا يتم المنى الا لمن صبرا
واحزم الناس عقلا من اذا نظرت … عيناه امرا غدا بالغير معتبرا
فقد يقال عثار الرجل ان عثرت … ولا يقال عثار الراى ان عثرا
من دبر العيش بالاراء دام له … صفوا وجاء اليه الحظ معتذرا
يهون بالراى ما يجرى القضاء به … من اخطاء الراى لم يستذنب القدرا
من فاته العز بالاقلام ادركه … بالبيض يقدح فى اقداحها الشررا
بكل ابيض قد اجرى الفرند به … ماء الردى فلو استقطرت قطرا
خاض العجاجة عريانا فما انقشعت … حتى اتى بدم الابطال موتزرا
لا يحسن العز الا فى مواطنه … ولا يليق الوفاء الا لمن شكرا
ولا ينال العلى الا فتى شرفت … خلاله فاطاع الدهر ما امرا

كالصالح الملك المنصور سطوته | فلو يرعد قلب الدهر لانفطرا
لما راى الشر قد ابدى نواجده | والعز دعنا به في الحرب قد كثرا
راى المقوى انا ثانى حقيقتها | فغابها واستناد الصارم الذكرا
تجرد العزم من قبل الصفاح لها | ملك عن البيض يستغنى بما شهرا
يكاد يقرى من عنوان همته | ما في صحائف ظهر الغيب قد سطرا
كالبحر والدهر في يومي ندى وردى | والليث والغيث في يومي وغى وقرى
ما جاد للناس الا قبل ما سئلوا | ولا عفى قط الا بعد ما قدرا
لاموه في بذل الاموال قلت لهم | هل تقدر السحب الا ان تسيل المطرا
اذا علا الغصن غصنا في ملابسه | من شاء فليجن من افنانه الثمرا
من ال ادتق المشهور ذكرهم | ان كان كالمسك ان اخفيته ظهرا
الحاملين من الخطى اطوله | والناقلين من الاسياف ما قصرا
لم يرحلوا من حما ارض اذا نزلوا | الا وابقوا بها من جودهم اثرا
تبقى صنايعهم في الارض بعدهم | والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
لله درهما الشهباء من ظلت | فكلما غاب نجم اطلعت قمرا
بابها الملك الباني لدولته | ذكرا طوى ذكر اهل الارض وانتشرا
كانت علاك لهادمت فقد صدعت | حصاة جدك ذات الدست ما كسرا
فاوقع اذا قدر واسوط العدا بهم | يطل بحتاك صرف الدهر ان غدرا
وارعب قلوب العدا تظفر بخدلهم | ان النبي بفضل الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفسا مطهرة | فالبحر من يومه لا يعرف الكدرا
ظنوا بانك من عجز وما علموا | ان التانى فيهم يعقب الظفرا ٥
احسنتهم فنعوا جهلا وما اعترفوا | لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا

واسعد

واسعد بعيدك والاضحى وضحّ به | وصل طوعا الرتبا العرش موتمرا
وانحر عداك فبالانعام ما انصلحوا | ان كان غير الانعام قد نحرا

وقال يمدح الامير نور الدين اسحق على ملتقى المقول

امن حجر فؤادك ام حديد ٥ | ففيه بالوغا باس الشديد
واطواد حلومك ام جبال | تميد الراسيات ولا تميد
لانك كلما حاولت امرا | تصوب فعلك الراى السديد
طلعت على العداة وانت شمس | فذاب لحر موقعها الجليد
اعزت على جباههم عبيرا د | فلاقوا منك ما لاقت ثمود
بجلس ترجفا الرايات فيه | ويخفق دون مقدمه البنود
وتهتز الذوابل فيه عجبا | كما اهتزت بها الريح القدود
عجلت الى قراعهم بعزم | به بلغت نوالك الامل البعيد
وكم من من بعد العجز حلما | فيندم والندامة لا تفيد
ومن يمحى بيد وكف جبنا | راى من بعده ما لا يريد ٥

الباب ٤ المدح والثنا

الفصل الاول في المدح والثناء وهو قسمان القسم الاول
في مدح النبي محمد صلعم واله وقال يمدح النبي صلى الله عليه واله

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها | فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها | يقاس بميادها ونظيرها
اسيرت محل مطلقات لحاظها | قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
تهيم بها العشاق خلف حجابها | فكيف اذا ما ان منها سفورها
وليس عزيبا ان عزت بنظرة | اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرت قادت الى القلب حسرة | تقطع انفاس الحيوة زفيرها

فوا عجبا كم نسلب الاسد في الوغا ... ونسلبنا من اعين الحور حودها
فتور الظبا عند القراع يشينها ... وما يرهف الاجفان الا فتورها
وجذوة حسن في الخدود لهيبها ... تشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا انسنها مقلتي خر صاعقا ... جنابي وقال القلب لا دك طورها
وسر بضياء مشرقات شموسه ... على حلة عد النجوم بدورها
تمانع عما في الكناس اسودها ... وتحرص مما تهوى العفور صقورها
تغار من الطيف الملم حماتها ... وتغضب من مر النسيم غيورها
اذا ما راى في النوم طيفا يزورها ... توهمه في اليوم ضيف يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها ... ولدنا فاولتنا النحول خصورها
وزدنا واسد الحي تذكي لحاظها ... وتسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه ... يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما التقت للزيارة خلسة ... وسجف الليالي مسبلات ستورها
سعت بيننا الواشون حتى حجولها ... ونم بنا الاعداء حتى عبيرها
وهمت بنا لولا غدائر شعرها ... حضى الصبح لكن قيدته ظفورها
ليالي يعديني زماني على العدا ... وان ملئت حقدا على صدورها
ويسعدني شرخ الشبيبة والغنا ... اذا شانها اقتادها وقتودها
ومذ قلب الدهر المجن اصابني ... صبورا على حال قليل صبورها
فلو تحمل الايام ما انا حامل ... لما كان يمحو صبغة الليل نورها
ساصبر اما ان تدور صروفها ... علي والا تستقيم امورها
فان تكن الخنساء انى صخرها ... وان تكن الزباء انى قصيرها
وقد ادتدي ثوب الظلام بجسرة ... عليها من الشوس الحماه حسودها

كانى

كانى باحشاء السباسب خاطرة ... فما وجدت الا ونفسي ضميرها
وصادية الاحشاء غص بالها ... يعز على الشعرا العبور عبورها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه ... اذا اختلفت حصباوها وصخورها
اذا وطئتها الشمس سال لعابها ... وان سلكتها الريح طال هريرها
فان قامت الحرباء ترصد شمسها ... اصيل اذاب الطرف منها هجيرها
تجنب عنها للحذار جنوبها ... ويدبر عنها الهبوب دبورها
جزت مراحها ارضها فقتلتها ... وما يقتل الارضين الا خبيرها
بخطوة مرقال امون عثارها ... كثير على ذنق الثواب عثورها
الذ من الانغام رجع بغامها ... واطيب من سجع الهديل هديرها
سناهم شطر العيس عيسا سواهم ... لفرط السرى لم يبق الا سطورها
اذا نظمت القلائد في البرى ... تقلدها خضر الربى وعورها
طواها طواها فاعتدت في بطونها ... تحول عليها كالوشاح صفورها
يبين عن طرف الانين انينها ... ويعرب عما في الضمير ضميرها
تسير بها نحو الحجاز وقصدها ... ملاعب شعبي بابل وقصورها
فلما ترامت عن زرود ورملها ... ولاحت لنا اعلام نجد وقورها
وصدت يمينا وجاور عن يمين وجاها ... دبى قطن والشهب قد شف نورها
وعاج بها عن رمل عاج دليلها ... فقامت لعرفان المراد صدورها
عدت تتقصانا المسرى تهما ... الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترض الحصا دفنا لمن سبح الحصا ... لديه وحيا بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة ... الى خير معبود دعاها بشيرها
ومن اخجلت مع وصفه نار فارس ... وزلزل عنها عرشها وسريرها

ومن نقطة نوردته موسى بفضله ... وجاء بها انجيله وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه ... مبشرها عنه اذ نذير وبشيرها
محمد خير المرسلين باسرها ... واولها في الفضل وهو اخيرها
ابا اية الله التي مذ تجلت ... على خلقه احيى الظلال ظهورها
عليك سلام الله يا من تشرفت ... به الانس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا خير مرسل ... الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع ... اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تعبدت ... له الجن وانقادت اليه امورها
عليك سلام الله يا من تشرفت ... به الانس طرا واستتم سرورها
تشرفت الاقدام لما تتابعت ... اليك خطاها واستمر مسيرها
وفاخرت الافواه نور عيوننا ... لتربك لما قبلته ثغورها
فضائل وامنها الرؤس تقصرت ... الم تر للتقصير جزت شعورها
ولو وفت الوفا وقد رك حقه ... لكان على الاحداق منها مسيرها
لانك سر الله والابر التي ... تجلت فجلا ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها ... فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها ... بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها ... بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فآلك خير الآل والعترة التي ... محبتها قليل شكورها
واذا جولت للبذل ذل نضارها ... وان جولت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والغر التي ... بها امنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القرى ... اذا شط قاربها وطاش دتورها

ابا صادق الوعد الامين وعدتني ... ببشر ولا اخشى وانت بشيرها
بعثت الاماني عاطلات لتبتغي ... نداك فجاءت حاليات نحورها
وارسلتها الاخماصا بطونها ... اليك فعادت مثقلات ظهورها
الى رسول الله اشكو اجرائما ... توازي الجبال الراسيات صغيرها
كأن لو يتلى الجبال بحملها ... لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها ... ستمحى وان جلت وانت مبيرها
لاني رايت العرب تخفر بالعصا ... وتحمى اذا ما امها مستجيرها
فكيف بمن في كفه اورق العصا ... نظام بنوا الامال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قدمت مدحة ... قضى خاطري ان لا يخيب خطيرها
يروي غليل السامعين نظارها ... ويجلوا عيون الناظرين فطورها
هي الراح لكن بالمسامع رشفها ... على انه تفني ويبقى سرورها
واحسن شيء انني قد جلوتها ... عليك واملاك السماء حضورها
تروم بها نفس الجزاء فكن لها ... مجيرا بان تمسي وانت مجيرها
فلا زهير قد اجزت ببردة ... عليك فاثرى من دوينه فقيرها
اجرني اجرني واجزني جن ومدحتي ... ببرد اذا ما النار شب سعيرها
وقابل ثناها بالقبول فانها ... عرائس فكري والقبول مهورها
فان زانها تطويلها واطرادها ... فقد شانها تقصيرها وقصورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم ... فسيان منها جمها ويسيرها
بمدحك تمت حجتي وهي حجتي ... عليك عصيته يطفي على نحورها
افض لشعري اثر فضلك واصفا ... علاك اذا ما الناس قصت شعورها
واسهر في نظم القوافي ولم اقل ... خليلي هل من رقدة استعيرها

وقال يمدحه صلعم ليلة مولده الشريف

حمدت لاجل ولادك النيران　　والشق من فرح بك الايوان
وتزلزل النادى واوجس خيفة　　من هول رؤياه انوشروان
فتاول الرؤيا سطيح وبشرت　　بولادك الكهان والرهبان
وعليك برميا وشعيا اثنيا　　وهما وحزقيل لفضلك دان
لفضايل شهدت بهن الصحف　　والتورية والانجيل والقران
نوصعت لله المهيمن ساجدا　　واستبشرت بظهورك الاكوان
مكملا لم تقطع لك سره　　شرفا ولم يطلق عليك ختان
فرات قصور الشام امنة وقد　　وضعتك لا يخفى لها اركان
ورات حليمة وهى سرك فى ابنها　　سرا يخاف لوصفه الاذهان
وغدا ابن ذى يزن يبعثك مومنا　　سرا ليشهد جدك الديان
شرح الاله الصدر منك لاربع　　فراى الملايك حولك الديان
وجبت فى خمس بظل غمامة　　لك فى الهواجر جرها صيوان
ومررت فى تسع بدير فا بحنا　　منه الجدار واسلم المطران
وكذاك فى خمس وعشرين انثنا　　نصطور منك وقلبه ملان
حتى كملت الاربعين واشرقت　　شموس النبوة وانجلى التبيان
فرمت بنجوم النيرين رجيمها　　وتساقطت من خوفك الاوثان
والارض فاهت بالسلام عليك　　والاشجار والاحجار والكثبان
وانت مفاتيح الكنوز باسرها　　فنهاك عنها الزهد والعرفان
ونظرت خلفك كالامام بخاتم　　اضحى لديه الشك وهو عيان
وغدت لك الارض البسيطة مسجدا　　فالكل لها للصلوة مكان ٥

ونصرت بالرعب الشديد على العدا　　ولك الملايك فى الوغا اعوان
وسعى اليك فتى سلام مسلما　　طوعا وجاء مسلما سلمان
وغدت تكلمك الاباعر والضبا　　والضب والثعبان والسرحان
والجذع حن الى علاك مسلما　　وبنطق كفك سبح الصوان
وهوى الى الجذع ثم رددته　　فى نخلة نزهى به دوان
والدوحتان فقد دعوت فاقبلا　　حتى تلاقت منهما الاغصان
وشكا اليك الجيش من ظماء به　　فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتادة من بعدما　　ذهبت فلم ينظر بها انسان
وحكى ذراع الشاة موضع سمه　　حتى كان العضو منه لسان
وخرجت فى ظهر البراق بجاوز　　السبع الطباق كما يشاء الرحمن
والبدر شق واشرقت شمس الضحا　　بعد الغروب وما بها نقصان
وفضله شهد الانام بحقها　　لا يستطيع جحودها انسان
فى الارض ظل الله انت ولم يلح　　فى الارض ظلك ان حواك مكان
نسخت بمظهرك المظاهر مثلما　　نسخت بملة دينك الاديان
وعلى نبوتك المعظم قدرها　　قام الدليل واوضح البرهان
وبك استغاث الانبياء جميعهم　　عند الشدايد ربهم ليغاث
اخذ الاله لك العهود عليهم　　من قبل ما سمحت بك الازمان
فبك استغاث الله ادم عندما　　نسب الخلاف اليه والعصيان
وبك النجى نوح وقد ما جت به　　دسر السفينة اذ طغى الطوفان
وبك الخليل دعى الاله فلم يخف　　نمرود اذ شب له النيران
وبك اغتدى فى السجن يوسف سايلا　　رب العباد وقلبه حزان

وبك اغتدى ايوب لبل ربه … سال القبول فعم الاحسان

وبك المسيح دعا فاحيا ربه … ميتا وقد بليت به الاكفان

وبك استبان الحق بعد خفائه … حتى اطاعك انسها والجان

ولو انني دفيت وصفك حقه … فنى الكلام وزاقت الاوزان

فعليك من رب السلام سلامة … والفضل والبركات والرضوان

وعلى صراط الحق الك كلما … هب النسيم ومالت الاغصان

وعلى ابن عمك وارث العلم الذي … ذلت لسطوة باسه الشجعان

واخيك في يوم الغدير وقد بدا … نور الهدى وهداهم الرحمن

وعلى صحابتك الذين تتبعوا … طرق الهدى فهداهم الديان

والال والصحب الكرام جميعهم … اهل التقى والجود والاحسان

يا خاتم الرسل الكرام وفاتح … النعم الجسام ومن له الاحسان

اشكو اليك ذنوب نفس هفوها … طبع عليه ركب الانسان

فاشفع لعبد شانه عصيانه … ان العبيد شانهم عصيان

فلك الشفاعة في الخلايق كلها … وقت الصراط وعلى الميزان

فلقد تعرض للاجابة طامعا … في ان يكون جزاءه الغفران

وقال

فيروجه الصبح ام باقوته الشفق … بدت فهيجت الورقاء في الورق

ام صارم الشوق اذ مر النسيم بها … سكرا كما ينبه الوسنان من ارق

والغيم قد نشرت في الجو بردته … سترا يمد حواشيه على الافق

والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم … والطير يسجع من تيه ومن سبق

فالطير في طرب والسحب في حرب … والماء في هرب والغصن في قلق

وعارض الارض بالانواء مكتحل … قد ضل يشكو صوب العارض الغدق

وكلل الارض اوراق الشقيق ضحى … كما تكلل خد الخود بالعرق

واطلع الطير فيها سجع منطقه … ما بين مختلف منه ومتفق

والظل يسرق بين الدوح خطوته … وللمياه دبيب غير مسترق

وقد بدى الورد مفترا مباسمه … والنرجس الغض فيها شاخص الحدق

من احمر ساطع او اخضر نظر او … اصفر فاقع او ابيض يقق

وفاح من ارج الازهار منتشرا … نشر تعطر منه كل منتشق

كان ذكر رسول الله مر بها … فاكسبت ارجا من نشره العبق

محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت … به الورى فهداهم اوضح الطرق

ومن له اخذ الله العهود على كل … النبيين من باد وملتحق

ومن رقا في الطباق السبع منزلة … ما كان قط اليها قبل ذلك رقى

ومن دنى فتدلى نحو خالقه … كقاب قوسين او ادنى الى العنق

ومن يقصر مدح المادحين له … عجزا وتخرس منه المنطق الذلق

ويعور الفكر منه ان اريد له … وصف وتفضل مرات من الحدق

علا له مدح الله العلي بها … فقال انك في كل على خلق

يا خاتم الرسل بعثا وهو اولها … فضلا وفاتها بالسبق والسبق

جمعت كل نفيس في فضايلها … ما بين مجتمع منها ومفترق

ولا بخيل والصحف الاولى على نسق … وجاء في محكم التورية ذكرك

وخصك الله بالفضل الذي شهدت … به لعمرك في القران من طرف

فالخلق تقسم باسم الله مخلصة … وباسمك اقسم رب العرش للصدق

عمت ايادي كل الكائنات وقد … خص الانام بجود منك مندفق

جود تكفل ارزاق العباد به … فناب فيهم منابا لعارض الغدق
لو ان جودك للطوفان حين طمت … امواجه ما نجى نوح من الغرق
لو ان ادم فى حزم خصصت به … لكان من شر ابليس اللعين وقى
لو ان عزمك فى نار الخليل وقد … مسته لم ينج منها غير محترق
لو ان باسك فى موسى الكليم وقد … نوجى لما خر يوم الطور منصعق
لو ان شبع فى وقت البلاء دعى … لله باسمك واستسقى الحباسق
لو امنت بك كل الناس مخلصة … لم تخش فى البعض من بخس ولا رهق
لو ان عبدا اطاع الله ثم اتى … ببغضكم كان عند الله غير تقى
لو ما الفتك كماة الجن عاصية … اركبتها طبقا فى الارض عن طبق
لو تودع البيض عزما تستعين به … لم تغن منها صلابا البيض والدرق
لو يجعل النقع يوم الحرب متصلا … بالليل ما كشفته غرة الفلق
مهدت اقطار ارض الله مفتتحا … بالبيض والسمر منها كل منغلق
فالحرب فى لوز والشرك فى عور … والدين فى نشر والكفر فى نفق
فضلت زينة الدنيا فكان لها … كالتاج للراس او كالطوق للعنق
صلى عليك اله العرش ما طلعت … شمس النهار ولاحت انجم الغسق
والك الغر اللائى بها عرفت … سبل الرشاد فكانت مهتدى الغرق
قوم متى اضمرت نفس امرء طربا … من بغضهم كان من بعد النعيم شقى
وصحبك النجب الصيد الذى جروا … الى المناقب من نال ومستبق
ماذا نقول اذا رمنا المديح وقد … شرفتنا بمديح منك متفق
اذ قلت فى الشعر حكم والبيان به … سحر فرغبت فيه كل ذى فرق
فكنت بالمدح والانعام مبتديا … فلو اردنا جزاء البعض لم نطق

فلا اخل بعذر عن مديحكم … ما دام فكرى لم يرتج ولم يعق
فسوف اصفيك محض المدح مجتهدا … فالخلق تفنى وهذا ان فنيت بقى

بكم نهتدى يا بنى الهدى … محبا الى حبكم ينتسب
به يكسب الاجر فى بعثه … ويخلص من هول ما يكتسب
فقدام بحوك مستشفعا … الى الله مما اليه نسب
سل الله يجعل له مخرجا … ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال يمدح اله وعترته صلعم

يا عترة المختار يا من بهم … ارجوا نجوة من عذاب اليم
حديث حبى بكم سايرا … وسر ودى فى هواهم مقيم
قد قربت كل الفوز اذ لم يزل … صراط دينى بكم مستقيم
من اتى الله بعرفانكم … فقد اتى الله بقلب سليم

وقال يمدح به عترته صلعم

يا عترة المختار يا من بهم … يفوز عبد يتولاهم
اعرف فى الحشر بحبى لكم … اذ يعرف الناس بسيماهم

وقال يمدح اخاه وابن عمه على بن ابيطالب عم

جمعت فى صفاتك الاضداد … فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع … ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن فى احد قط … ولا حاز مثلهن العباد
خلق تخجل النسيم من اللطف … وباس تذوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيك اقوام … باقوالهم فزانوا وزادوا

وعلك فى صفات فضلك … يس وقاف والياسين وصام
ظهرت منك للورى معجزات … فاقرت لفضلك الحساد
ان تكذب بها عداك فقد … كذب من قبلها ثمود وعاد
انت سر النبى وابن عمه … والصهر والاخ المستجاد
لو راى مثلك النبى لاخاه … والا فاخطى الانتقاد
بكم يا اهل النبى ولم يلق لكم … خاما سواه يزاد
كنت نفسا له وعرسك وابناك … لديه النساء والاولاد
جل معناك ان يحيط به الوصف … وتحصى صفاته النقاد
انما الله عنكم اذهب الرجس … فردت بغيظها الاضداد
ذاك مدح الاله فيكم واذ … فهت بمدح فذاك قول معاد

وقال بمدحه ايضا

امير المؤمنين اراك لما … ذكرتك عند ذى نقص صفالى
وان كررت ذكرك عند نغل … تكدر عيشه وبغا قتالى
فصرت كلما اذا شككت امرء … ذكرتك بالجميل من الفعال
فها انا قد خبرت بك البرايا … فانت محك اولاد الحلال

وقال ايضا فيه

فوالله ما اختار الاله محمدا … حبيبا وبين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبى لنفسه … عليا وصيا وهو لابنته بعل
وصيره دون الانام اخا له … وصنوا وفيهم من له دونه فضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره … فما حال من يختاره الله والرسل

وقال ايضا بمدحه رضه

توالى عليا وابناءه … تفز فى المعاد واهواله
اماما له عهد يوم الغدير … بنص النبى واقواله
له فى التشهد بعد الصلوة … مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر اله السماء … وذكر النبى سوى اله

وقال يبرى نفسه من العرض

ولائى لاهل المصطفى عقد مذهبى … وقلبى من حب الصحابة مفعم
وما انا ممن يستجيز بحبهم … مسبة اقوام عليهم تقدم
ولكننى اعطى الفريقين حقهم … وربى بحال الافضلية اعلم
فمن شاء تعويجى فانى معوج … ومن شاء تقويمى فانى مقوم

وقال بمدح الصحابة رض

قيل لى تعشق الصحابة طرا … ام تفردت منهم بفريق
فوصفت الجميع وصفا اذا ما … ضوع ازرى بكل مسك سحيق
قيل هذا الصفات والكل كالدرياق … يشفى من كل داء وثيق
فالى من تميل قلت الى الاربع … لا سيما الى الفاروق

وقال وقد سئله النقيب تاج الدين واجابه عبد الله بن المعتز

الا من لعين وتسكابها … تشكى القذا وبكاها بها
ونحن ورثنا ثياب النبى … فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بنى بنته … ولكن بنوا العم اولى بها
قتلنا امية فى دارها … ونحن احق باسلابها
اذا ما دنوتم تلقيتم … زبونا اقلت بجلابها

فنظم ارتجالا يجيبه … بيتا بيتا

الا قل لشر عبيد الاله   وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد   وهاجي الكرام ومغتابها
وانت تفاخر ال النبي   وتجحد فضلا باحسابها
بكم باهل المصطفى ام بهم   فرد العباد باوصابها
اعنكم نفى الرجس ام عنهم   لطهر النفوس والبابها
اما الرجس والخمر في دادكم   وفرض العبادة من دابها
فقلت ورثنا ثياب النبي   فكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبياء   فكيف حظيتم باثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين   ولم تعلم الشهد من صابها
اجدك يرضى بما قلته   وما كان يوما بمرتابها
وكان يصفين من حزبهم   لحرب العداة واحزابها
فاقبل يدعو الى حيدر   بارغابها وبارهابها
واثر ان ترتضيه الانام   من الحكمين لا سهابها
لتعطا الخلافة اهلا لها   فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة   وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم   اذا كان اذ ذاك احرى بها
وانجعل الامر شورى لكم   فهل كان من بعض اربابكم
اخامسكم كان ام سادس   وقد جليت بين خطابها
وقولك انتم بنوا بنته   ولكن بنوا العم اولى بها
بنوا البنت ايضا بنوا عمه   وذلك ادنى لانسابها
فدع للخلافة فصل الخطاب   فليست ذلولا لركابها

وما انت والفحص عن شانها   وما قمصوك باثوابها
وما ساورتك سوى ساعة   فما كنت اهلا لاسبابها
فكيف يخصونك يوما بها   ولم تتادب باادابها
وقلت بانكم القاتلون   اسود امية في غابها
كذبت واسرفت فيما ادعيت   ولم تنه نفسك عن عابها
فقدها وليها سراة لكم   فردت نكسا على اعقابها
ولولا سيوف ابي مسلم   لعزة على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم   رعى فيكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطن الحبوس   وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها   وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء   لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف   وجاءوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون   هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون   هم العالمون باادابها
هم قطب ملة دين الاله   ودور الرحاء باقطابها
عليك بلهوك بالغانيات   وخل المعالي لاصحابها
ووصف العذار وذات الخمار   ونعت العقار بالقابها
وشعرك في مدح ترك الصلوة   وسعي السقاة باكوابها
فذلك شانك لا شانهم   وجري الجياد باحسابها

القسم الثاني في مدح السلاطين في مدح محمد بن قلاوون

اسلن من فوق النهود ذوايبا   فجعلن حبة القلوب ذوايبا

وجلون من صبح الوجوه اشعته   غادرن فود الليل منها شايبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا   ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربايب فاذا رايت نفارها   من قربا نك ظلتهن ربا ربا
سفهن راى المانويه عند ما   اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فراين شخصا حاضرا   شهدت بصبره وقلبا غايبا
اشرقن من حلل كان اديمها   شفق تدرعه الشموس جلاببا
وعزبن فى كلل فقلت لصاحبى   بابى الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات تثنى عطفه   فيخال من خمر الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه   عتبى ولست اراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته   وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاذا بى الخد الكليم وطرفه   ذى النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب لحسنه   نهبا وان منح العيون مواهبا
فمواهب السلطان قد عمت الورى   نعما وبدعوه القنا وسالبا
الناصر الملك الذى خضعت له   جيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يراعب المكارم راحة   ويعد راحات القراع متاعبا
بمكارم تذر السباسب ابحرا   وعزايم تذر البحار سباسبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت   من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه   مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطى ملا القلوب مهابة   واذا سخا ملا العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابل   سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمى غابه بزييره   طورا وينشب فى الفريس مخالبا

كالسيف

كالسيف يبدى للنفوس نفايسا   منه ويبدى للعيون عجايبا
فاذا نظرت ندا يديه ورايه   لم تلق الا صايبا او صايبا
ابقى فلا دون الفخار لولده   ارثا ولا دون الثناء مكاسبا
قوم اذا سيموا الصوارم صيروا   للمجد خطار الامور مواكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا   وكانهم حسبوا العداة حبايبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفا   واللدن قدا والقسى حواجبا
يا ايها الملك العزيز ومن له   شرف يجر على النجوم ذوايبا
اصلحت بين المسلمين بهمة   تذر الاجانب بالوداد قاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن راى   ملكا يكون قبل كتايبا
وحرصت ملكك من رجيم مارد   بعزايم ان صلت كن قواضبا
حتى اذا خطف المكافح خطفه   اتبعته منها شهابا ثاقبا
لا ينفع التجريب خصمك عند ما   افنيت ما افنى الزمان تجاربا
صيرت شمل المارقين بصارم   تبديه مسلوبا فيرجع سالبا
صافى الفرند حكى صباحا جامدا   ابدى النجيع به شعاعا ذايبا
وكتيبة تذر الصهيل رواعدا   والبيض برقا والعجاج سحايبا
حتى اذا رشح الجلاد بدت لها   مطرت فكان الويل منك صايبا
بذوابل ملد تخلن اراقما   وشوايل جرد يخلن عقاربا
تطا الصدور من الصدور كانما   تغتاض من وطا التراب ترايبا
فاقمت تقسم للوحوش رغايبا   فيها وتضع للنسور ماربا
وجعلت هامات الكماة منابرا   واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وهوله   فخرا بمجدك لا عدمت الراكبا

صيرت اسحار السماح بواكرا … وجعلت ايام الكفاح غيا هبا
وبذلت للمداح حسن خلايق … لو انها للبحر طاب مشاربا
فاوك في جنب النظار مفرطا … وعلى صلوتك والصلوة مواظبا
ان تحرس النضار انت بحاجب … كان السماح لعين مالك حاجبا
لم يملؤ مثلك البيوت عرايبا … الا وقد ملؤا البيوت زعا يبا
اوليتني قبل المديح عنايته … وملات عيني هيبته ومواهبا
ووقعت تدري في الانام وقد … راوا مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلايق في الندا … وترتبت فيه الملوك مراتبا
وافيته في الفلك اسعى راكبا … فخرا على من جاء يمشي راكبا
فاقمت انفذ في الزمان اوامرا … متى وانشب في الخطوب مخالبا
وسقيتني الدنيا غداه ودنه … ربي وما خطرت على مصايبا
فطفقت املاء من نداك ونشره … حقبا واملا من نداك حقايبا
اثني وتثنيني صفاتك مظهرا … عنا وكم اعيت صفاتك خاطبا
لوان اعضانا جميعا السن … تثني عليك لما قضينا الواجبا

قال يمدحه بمصر عند كسر الخليج ايضا عند قدومه من الحجاز الشريفة

خلع الربيع على غصون البان … حللا فواصلها على الكثبان
ونمت فروع الدوح حتى صافحت … كفل الكثيب ذوايب الاغصان
وتتوجت هام الغصون فضرجت … خد الرياض شقايق النعمان
وتزحت ظهر الرياض فزهرها … متباين الاشكال والالوان
من ابيض نقق واصفر فاقع … او ازرق صاف واحمر قاني
والظل يسرق في الخمايل خطوة … والغصن يخطر خطرة النشوان

وكانما



وكانما الاغصان سوق رواقص … قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها … نحو الحدايق نظرة الغيران
والطلع في خلل الكمام كانه … حلل تفتق عن نحور غواني
والارض تعجب كيف تضحك والحيا … يبكي بدمع دايم الهملان
حتى اذا فترت مباسم زهرها … وبكى السحاب بمدمع هتان
ظلت حدايقها تعاتب جونها … فاجاب معتذرا بغير لسان
طفح السرور على حتى انه … من عظم ما قد سرني ابكاني
فاصرف همومك بالربيع وفصله … ان الربيع هو الشباب الثاني
اني اذا اصفت المياه وزخرفت … جنات مصر واشرق الهرمان
واخضر واديها واحدق زهرها … والنيل فيه ككوثر بجنان
وبه الجوار المنشآت كانها … اعلام بيدا وزروع فنا
نهضت باجنحة القلوب كانها … عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع في السد فوق كلما … عجلت عليه يد النسيم الواني
طورا كاسنمة القلاص وتارة … متفلكا كاكارع الغزلان
حتى اذا كسر الخليج وقسمت … امواه لجته على الخلجان
ساوى البلاد كما تساوى في الندا … بين العباد مواهب السلطان
الناصر الملك الذي في عصره … شكر الضيا ضيعه الصرحاني
ملك اذا اكتحل الملوك بنوره … خروا لهيبته على الاذقان
واذا جرى بين الورى ذكر اسمه … تغنيه شهرته عن التبيان
عن معشر خربوا الثناء وقطعوا … بفناء النظار مرابض الخزان
قوم يرون المن عند عطايهم … شركا بوصف الواحد المنان

الموقد وانحت المراجل للقرى ... فضلات ما حطموا من المران

انا خرست فلذا العقير كلا بهم ... نادوا الضيوف بالسن النيران

اسد دمت يوم الهياج اكفهم ... بدم الاسود ثعالب الخرصان

قصفوا القنا فى صدر كل مدرع ... والبيض فى الابدان والابدان

عن عز دين محمد صلعم بنيته ... وسما بنصرته على الاديان

ملك تعبدت الملوك لامره ... وكذلك دولة كل رب قران

وانا وقد عاد السماح واهله ... رحما فكان هو المسيح الثانى

فالطير تلجا بالحصون لانها ... بندأه لم تامن من الطوفان

لا عيب فى معناه الا انها ... يسلوا الغريب بها عن الاوطان

شاهدته فشهدت لقمن الحجا ... ونظرت كسرى العدل فى الايوان

ورايت منه سماحة وفصاحة ... عنى بنيلها يدى ولسانى

يا ذى الذى شغل الزمان بنفسه ... واصم مع طوارق الحدثان

لو يكتب اسمك بالصفاح وبالقنا ... اغنى عن الضراب والطعان

وكتيبة نظر العجاج رواقها ... من فوق اعمدة القنى المرانى

نسج الغبار على الجياد مدارعا ... موصولة بمدارع الفرسان

ودم باذيال الدروع كانه ... حول الغدير شقايق النعمان

حتى اذا استقر الوغا وتتبعت ... بيض الصفاح مكامن الاضغان

نغلت دروعك عندها بيوتهم ... مثل التراب بمهجة الظمآن

وبرزت تلقطك الصفوف اليهم ... لقط الزناد سواطع النيران

باتت بعض الكف ثم يطيعه ... فتراه بين تسرع وتوانى

قد اكتسبه رياضه سواسة ... فتكاد تركضه بغير عنان

كالصقر فى الطيران والطاوس فى ... الخطران والخطاف فى الطيران

يرنو الى حبك السماء توهما ... ان المجرة حلبة الميدان

لو قد عج نحو السماء مبادرا ... وطيت يداه دواير الدبران

او قد جرى فوق الصراط مسارعا ... لمشى عليه مشيه السرطان

وفللت حد جموعهم بصوارم ... ككرائن نافرة عن الاجفان

ظلت وظنت فى مقارعة العلا ... ان الغمود مقاعد التيجان

صيرت هامات الكماة صوامعا ... وكواسر العقبان كالرهبان

يا ذا الذى خطب المديح سماحة ... فنداه قبل نداى قد لبانى

اقصيتنى بالجود ثم دعوتنى ... فنداك ابعدنى وان ادنانى

فنابت عنك ولست اول حازم ... خاف النزول بمهبط الطوفان

علمى بصرف الدهر اخلا معهدى ... منى وصرف فى البلاد عنانى

ولربما طلب الحريص زيادة ... فغدت مودته الى النقصان

فلئن رحلت فقد تركت بدايعا ... عصيت فصول الحكم من لقمانى

وخريدة هى فى الجمال فريدة ... فهى الغريبة وهى فى الاوطان

معادة نهب الخليل صداقها ... فخرا على الاكفاء والاقران

لا عيب فيها وهى شاهد حسنها ... الا تبرجها بكل مكان

قلت وان جلت بدايع لفظها ... لكم وان نطقت لسحر بيانى

فجميل صنعكم اجل صنايعا ... وبديع فضلكم ادق معانى

وقال بديها وقد لعب بالكرة فى ميدان مصر المحروسة

ملك تروض فوق بكر فارعا ... كرت بجوكان جباه ضراما

فكان بدرا فى سماء راكبا ... ودقا ين ضرج بالهلال شهاما

وقال ايضا في البديهة يوصف بهذا الميدان

ابتهذا العزيز قد صح دقّ　　لك في موقع اسمك المهروز

ايامن مولدي لك رقّ　　فلهذا سميت عبد العزيز

وقال وقد سمعه كاتب سره القاضي علاء الدين

احسن كل الناس وجها وفما　　ان لم تكن بالحسن فيّ فتن

حكى البدور وجهه ونوره　　من زاره مقبلا ولا افتتن

وقال ... منه ايضا صناعة

كم افضامن دموع ودما　　على رسوم للديار مع زمن

وكم قضينا للبكا منسكا　　لما تذكرنا لهن من سكن

معاهد تحدث للصب فنا　　ان ناحت الورق بها على فنن

تذكارها احدث في الخلق شجا　　وفي الحشا نارا وفي القلب سجن

لله ايام لنا على منا　　فكم لها عندي ايادو منن

كم كان فيه من ثنا وثنا　　كل لقلب المستهام قد فتن

شربت فيها لذة العيش جبا　　وما رايت بعدها امر حسن

فادركنا بالوصال ما تمنا　　بل بعتهم دوحي بغير ما ثمن

وعاذل اضمر مكواودها　　فنمق العيس بنصح ودهن

لاح غدا يعرف للقلب لحا　　ان عرب القول يعذلي اولحن

يزدني بالزجر حزنا واسا　　اذكان ماي الورد منه قداسن

سمعت منه اللوم اذا طال مدا　　ولم اجبه بل بدوت اذ مدن

بحسرة تشدخ الترقدا　　اذلم تذلل بذمام وقرن

لاتشتكي تعبا ولاانث وجا　　اذا دجا الليل على الركب دجن

كم سبقت الى المهاه من قطا　　فاوردت في النيل وهي في قطن

حتى فاعطت في السراجز اعطا　　ان حن يوما عيرها الى عطن

واصبحت من بين اين وعيا　　للملك الناصر ضيفا وعين

ملك غدا لسائر الناس ابا　　ان ساد في كسب الثنايا اوابن

الملك الناصر الذي فاض جدا　　فخلته دائن و داجدن

ملك علا جدا وقدرا وسنا　　فجاء على طرق العلا على سنن

لاجور في بلاده ولا عدا　　اذ عد في العدل زيدا وعدن

كم بددا اعطى الوفود ولها　　وكان يرضيهم كفافا ولهن

جنيت من انعامه خير جنا　　وكنت من قبل كميت في حفن

فاشكوت في حماه لعنا　　لو اطاق الدهر عنبني لعنين

دعوته بالمدح عن صدق ولا　　فلم يجيب يوما بلا ولم ولن

انظم في كل صباح ومسا　　كانني لصادم الفكر مسن

ياملكا فاق الملوك ورعا　　ان شان اهل الملك طيشا ورعن

اكسبني المجيد فهما وعلا　　فضعت فيه المدح سرا وعلن

ان اجزك المدح الجزيل فجزا　　فان كبا فكري سواني وجزن

لازلت في ملكك خلوا من عنا　　وليس للهم لديك من عنن

ونلت فيه ما تروم من منا　　وعشت في عز وباس ومنن

وقال يمدح السلطان الملك المنصور ابي الفتح غازي ابن ارتق ويصف ديوانا نظمه على حروف المعجم

ان لم ازور بعكم سعيا على الحدق　　فان ودي منسوب الى الملق

تبت يدا ان تثني عن زيارتكم　　بيض الصفاح ولو سدت بها طرق

يا جيرة الحي هل لا عاد وصلكم | لمدنف من جمار الوصل لم يفق
لا تنكروا فرقتي من بعد بعدكم | ان الفراق لمشتق من الفرق
لله ليلتنا بالقصر كم قصرت | فظل مصطبحا في زق مغتبق
وبات بدر الدجى منها ينادمني | منادما فين بن الخلق بالخلق
فكم خرقنا حجابا للعتاب بها | وللعفاف حجاب غير منخرق
والصبح قد اخلقت ثوب الدجى يده | وليته جاد للعشاق للخلق
ابلى الظلام وما ذا الوجود به | على جفون لطيب الغمض لم تذق
ما احسن الصبح لولا قبح سرعته | واعذب الليل لولا كثرة الارق
هب النسيم عراقيا فشوقني | وربما هب نجديا فلم اشق
فما تنفست الارياح سارية | الا شكت نسمات الريح من حرق
دار بها الصب تذكار البلاد تقد | منعت منها بعيش غير متسق
فكم صبوت وشاقني الظلام بها | ما زاد قلبك الا كثرة القلق
فحل تذكار ذوراء العراق اذا | جاءت نسيم الصبا بالمندل العبق
فهذه شهبا الشهباء طالعة | وهذه نسمة الفردوس فانتشق
فلك افلاك سعد لا يلوذ بها | من مارد نجم السمع مسترق
سماء مجد بدا فيها فزينها | نجم نجر اليه انجم الافق
ملك غدا الجود جزءا من انامله | فلو تكلف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الوغى صبحا ولو ركضت | جياده فاد ثناء الصبح كالعنق
مشت العزم والاموال ما تركت | يداه للمال شملا غير مفترق
اذا دعا مالك قالت خزائنه | امديك من ولد بالشكل ملتحق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت | ابواب رزق عليها اللوم كالغلق

ملك

ملك به اكتست الايام ثوب بهى | مثل اكتساء غصون البان بالورق
تهوى الحروب مواضيه وان ذكرت | حنت فلم ترضها غير مندلق
حتى اذا جردت في الوديع اغمدها | في كل سابغة مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره | ومن اياديه كالاطواق في عنق
احييت بالجود مال الكرام وقد | كان الندى بعدهم في آخر الرمق
ولو اشبهك بحار الارض من كرم | لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو اشبه الغيث جودا منك منهملا | لم ينج في الارض مخلوقا من الغرق
كم قد ابدت من الاعداء من فئة | تحت العجاج وكم فرقت من فرق
ارويت يوم لقاهم كل ذي ظماء | في الحرب حتى حلال الخيل بالعرق
ويوم وقعت عبار الصليب وقد | ادركتهم طعنا في البيد عن طبق
مزقت بالموصل الحدباء شملهم | في مارق لو مضى البيض ممترق
بكل ابيض دامي الحد تحسبه | صبحا عليه دم الابطال كالشفق
الا على عزمه ان لا يراجعه | الا اذا عاد محمرا من العلق
واستبشرت فيه الاسلام اولعت | لهم بوارق ذاك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعا على بشر | لما وليت وبان الجود في نفق
يلذ لي في الدجى مهري ويونسني | حد الحسام اذا ما بات معتنق
والليل اطول من عذل العذول | على سمعي واظلم من فراق في حدق
اهدي قلائد اشعار فرائدها | در نقصت به من ابحر عمق
بضمها ورق لولا محاسنه | ما الفتوا الفضة البيضاء بالورق
نظمتها فيك ديوانا ازق به | مدائح سوى علياك لم تلق
ولو قصدت به مجدا بد وصفكم | لكان ذلك منسوبا الى الحمق

تساو عشرون ان عدت قصايدها ومثلها عدد الابيات في النسق
لم اقتنع والقوافي في اواخرها حتى لزمت اوايلها فلم تعق
ما ادركت فصحاء العرب غايتها قبلي ولو اخذوا في مثلها سبق
جرت لتركض في ميدان حومتها قوم فاوقفهم في اول الطلق
فلو رات باسك الاساد لاضطربت بموضع فرايصها من شدة الفرق
يا آل ارتق لولا فيض جودكم لدام حرف المعالي غير مرتتق
لقد دفعت باسداء الجميل لكم ذكرا اذا قبض الله الانام بقي
لا زال يهمي على الوفاد نايلكم بوابل من سحاب الجود مندفق

وقال يمدحه ويصف رماية البندق

دارت على الدوح سلاف القطر فرنحت اعطافها بالسكر
ونبه الورق نسيم الفجر فغردت فوق غصون خضر
يغني عن العود وصوت الزمر
تبسمت مباسم الازهار واشرق النهار بالنوار
فظل عقد الطل في نثار وباكرتها ديم الامطار
مكللت تيجانها بالدرر
قد اقبلت طلايع الغيوم واذن الشتاء بالقدوم
فمذ حداها حادي النسيم عفت ربى العقيق والغميم
وباكرت ارض ديار بكر
اما ترى الغيم الجديد قد اتى مبشرا بالقرب من فصل الشتا
فاعقر همومي بالعقار يا فتى فترك ايام المنى الى متى
وانها محسوبة من عمري

فانهض

فانهض لنهب فرصة الزمان فلست من نحواه في اماني
فاشرب على النايات والمثاني ان الخريف لربيع ثاني
فاتمم حلاه بكؤوس الخمر
فصل لنا في طيه سعود بعوده افراحنا تعود
يقدم فيه الطاير البعيد في كل يوم للزمان عيد
كانه بالصبح عيد النحر
هدي الكراكي نحونا مذ قدمت فانه لا الفها قد عدمت
لو علمت بما نلاقي ندمت فانظر الى حيانا مذ نظمت
ستة حروف نظمت في سطر
تذكرت مرتعها فشاقها فاقبلت حاملة اشواقها
تجيل في مطارها احداقها تمد من جنبها اعناقها
لم تدر ان مدها للجزر
يا سعد كن في حبها مساعدي فانها مذ عشت من عوايدي
ولا تلم من بات فيها حاسدي فلو ترى طير عذاري خالدي
اقمت في حب العذار عذري
طير تقدم انجم السماء مختلف الاشكال والاسماء
اذا جلى الصبح دجى الظلماء يلوح من فوق صفيح الماء
ستة نقوش حليت في سطر
في لجة الاطيار كالعساكر وهن بين وارد وصادر
جليلها ناء عن الاصاغر معهودة منها عيون الناظر
معدودة في اربع وعشر

مشبط ومرزم وكركي   ووصف ثم تم اودنزكي
ولعلع يشبه لون المسكي   والكي والعنان ياذا الشكي

ثم العقاب ملحق بالنسر

ويتبع الارنوق ضف مبدع   الدينه انسه اذ نصدع
والصنوع والجيرح فهي اجمع   خمس وخمس كملت واربع

كانها ايام عمر البدري

فابكر الى دجلة والاقطاع   فانها من احمد المساعي
واعجب لما فيه من المراعي   من سايل الخليل والمراع

وضجة السبق وصوت الحضري

ما بين نم واضع وواضع   وبين لسن طاير وواقع
وبين كي خارج وراجع   ونهضة الطير من المراتع

كانها اقطاع غنم لتسري

اما ترى الرهان قد ترسموا   ولا ارتعاب الطير قد تقسموا
بالجود قد قد دعوا وعمموا   لها على سفك دماها ضمموا

جاوا اليها في ثياب حمر

قد فزعوا من كل عرب وعجم   واصبحوا بين الراقي والاجم
من كل نجم بالسعود قد نجم   وكل بدر لشهاب قد رجم

من كل محني شديد الظهر

نحته في رضها قد ادمجت   ادركها الثقيف لما عوجت
قد كسبت شوبها وسرجت   كانها اهلة قد اخرجت

بنادقا مثل النجوم الزهر

قد جردت اربابها متاعها   وانغبت من خرمها صباعها
وهذبت رماتها طباعها   اذا المست حاير اقطاعها

حسبها مطبوعة من صخر

اذا سمعت صرخة الجوارح   يصبوا الى صوتها جوارحي
وان رايت اجم البطا مجي   ولم اكن ما بينها بطا مجي

يضيق من حمل الهموم صدري

من لي بان لا ازال سا مجا   بين المرامي غاديا ورا مجا
لو كان دهري لي يداك صامحا   فالقرب عندي ان ابيت نازحا

اقطع في البيداء كل قفر

تلذذت للنفس لذاتها الهنا   وزمت العيس لادراك المنا
ان اقرن العز لديها بالغنا   حتى رات ان رحيلي قد دنا

قطالبتني بوفاء نذري

تقول لي لما جفاني غمضي   وانكرت طول مقامي ارضي
وعاقني صرف المداعي نهضي   وما الليالي ولعت بخفضي

كانها بعض الحروف الجري

فانض ركابا لعز في البيدا   وازور بالعيس عن الزوراء
ولا تقم بالموصل الحدباء   ان شهابا لعلقه الشهباء

يحرق شيطان صروف الدهر

نجم بر الايام لن تدلا   من عز في حماه لا يذلا
في الغر شمس والمصيف ظلا   وبل على العفات مستهلا

اغنى الانام عن هتون القطر

لو قابل الاعمى غدا بصيرا ولو راى ميتا غدا منشورا
ولو مشى بالظلم كان نورا ولو اتاه الليل مستجيرا

امنه من سطوات الفجر

لذ بربوع الملك المنصوري محيي الرفاه قبل نفخ الصوري
نجل العلا نسل بني العصوري قاتل كل اسد هصوري

ملكه الله زمام النصر

ملك كان المال من عداته يرى حياة الذكر من مماته
قد ظهر العز على اوقاته واشرق النور على ليلاته

كانها بعض ليالي القدر

اصبح في الارض لنا خليفة ترتع في اربعه المالوفة
قد شمخت عزمته المنيفة والهمت اكفه الشريفة

بكسر جبار وجبر كسري

تخضع هام الدهر فوق بابه وتسجد الملوك في اعتابه
وتخدم الاقدار في ركابه تروم فضل العز من جنابه

وتستمد اليسر بعد العسر

محكم ناء عن الاعراض وجوهر جال عن الاعراض
يهاب كل السخط وهو راضي قد مهدت اداؤه الاراضي

واهلكت كفاه جيش الفقر

لما راى ايامه حنودا والناس في اعتابه سجودا
اراد في دولته مزيدا فاعتقت اكفه عبيدا

واستعبدت بالجود كل حر

ياملكا تحسده الاملاك وتقتدي بعزمه الافلاك
تهابه الاعراب والاتراك لا بما يضمره ادراك

كانه موكل بالبشر

قربي اليكم لا العطا سولي وردكم لا غيره مامولي
اذا جلوت كاعب الفصول لا ابتغي مهرا سوى القبول

ان القبول فهو اجر مهري

لا برحت افراحكم مجددة وانفس الضد بكم مهددة
واربع لكم مشيدة والارض من اوانكم ممهدة

وقال يمدحه ويذكر والدهر مالا من صحول الثغر حصا فلعترا وبلد وبليم لبه

لا تخش يا ربع الحبيب همودا فلقد اخذت على العهاد عهودا
وليغنين ثراك عن نوب الحيا صوب المدامع ان طلبت مزيدا
كم غادرت بفناك يوم وداعنا سحب المدامع منهلا مورودا
ولكم سكبت عليك واذا دمعي في ذلك اليوم الطويل مديدا
ولقد عهدت بك الظباء سواجيا بظلال شعبك والحسان الغيدا
حورا اذا عوذلن كن جاذرا واذا اردن الفتك كن اسودا
اجلن زهو الاقحوان مباسما زهرا وضاهين الشقيق خدودا
وحسدن كثبان النقى وغصونه فقتلن اردافا وهن قدودا
من كل واضحة اذا هي اقبلت غابت في درا في الثغور نضيدا
حسدت عيون العاشقين فصيرت برج الهلال تمايما وعقودا
كم قد سهرت الليل ارقب زوره منها فلم ار للصباح عمودا
ورعيت انجمه فاكسبه السها سقما واكسب جسمي التسهيدا

وحملت اعباء الغرام وثقله   فردا وحادثة الزمان فريدا
فحلت نجم الدين سمى عندما   عاينت سلطان الزمان مريدا
نجم تدين له النجوم خواضعا   ملك تخرله الملوك سجودا
عيث يريك من السيوف بوارقا   ومن الجياد زلازلا ورعودا
يقضان الغى من حبايل عزمه   شركا يصيد به الكماة الصيدا
واى يرى ما تحت اطباق الثرى   وعدا يريد الى السماء صعودا
وعد الصوارم ان يقدبها الطلا   وعدا اراه للعداة وعيدا
ماشد دالتوين القبل لانه   ان قال ليبق نعله التاكيدا
يا ايها الملك الذى ملك الورى   فغدت لدولته الملوك عبيدا
واقمت اذ مات السماح واهله   واعدته خلقا لديك جديدا
وقدمت نحو باربكر مظهرا   عدلا بمطهر بمهدا رضها ممهيدا
عطلت فلولا ان ذلك جوهر   لله حلى لها بك جيدا
كم غارة شعواء حين شهدتها   اعطيت فيها النصر والتابيدا
فى نارها كنت الخليل وانما   عند التماس حديدها داوودا
اخفيت وجه الارض من جثث العدا   حتى جعلت لك الوحوش وفودا
وقحت ابكار الضبا بنفوسهم   وجعلت اطراف الرماح شهودا
كفروا فامنت الرؤس لانها   خرت لسيفك ركعا وسجودا
دبغوا فوكلت الحمام عليهم   ثم ادتضيت لها السيوف شهودا
ضاقت على القتلا الفلاة باسرها   فحملت اكباد النسور لحودا
وجرت على الجندل الدماء مذالة   فكانما كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم   ورأوا قريب الفتح منك بعيدا

وتحصنوا

وتحصنوا فى قلعة لم يعلموا   ان سوف يشهد يومها المشهودا
حتى رميت حصونها بكتايب   شهب وقدت بالجياد القودا
يقساورعدت عديدا فى اللقى   ومن الشجاعة لم تقل عديدا
من فيئة كر واعمود سيوفهم   واستبدلوا قلل الرؤس غمودا
رفضوا الدروع من الجسوم واشعروا   فوق الجسوم من القلوب حديدا
مروا بها حزن العيون فاصبحت   جزعا وكانت بالكماة بتيدا
قذفت بمن فيها اليك كانما   علمتها من راحتيك الجودا
لو شئت ما ابقى صفاحك يافعا   منهم ولا تركت قناك وليدا
نبذوا السلاح مخافة لما را   وا رايت جيشك قد ملان البيدا
سكروا وما سكروا بكاس مدامة   لكن عذابا لله كان شديدا
وراوك محتشم العزايم فاخشوا   بك يوم عموا دية المشهودا
اولبتهم لما اطاعوا انعما   ولا نستطيع لبعضها تحديدا
فانظر تجد مع كل نفس منهم   من فيض برك سابقا وشهيدا
اكسبت افق الملك يا نجم الهدى   نورا جلا ظلم الخطوب السودا
وطردت جور الحادثات عن الورى   وكم اجرت من الانام طريدا
ما فك مدحى فيك قيد تعبدى   الا وضعت من النوال قيودا
لازلت محسودا على نيل العدا   فدوام عزك دايما محسودا

وقال يمدحه ببغداد عند قدومه اليها

كيف الضلال ونور وجهك مشرق   وشذاك فى الاكوان مسك يعبق
يا من اذا سفرت محاسن وجهه   ظلت به حدق الخلايق تحدق
اوضحت عذرى فى هواك بواضح   ماء الحيا بأديمه يترقرق

يا اسرا قلب المحب فدمعه   والنوم منه مطلق ومطلق
اغنيتني بالفكر فيك عن الكرا   يا اسرى وانا الغنى المملق
لولاك ما نافقت اهل مودتى   وظللت فيك تغيس عمرى انفق
وصحبت قوما لست من نظرايهم   فكانني فى الطرس سطر ملحق
ظبى من الاتراك فوق خدوده   نار تخر لها الكليم ويصعق
تلقاه وهو مزرد ومدرع   وتراه وهو مقرط ومقرطق
لم تترك الاتراك بعد جمالها   حسن لمخلوق سواها يخلق
ان نوزلوا كانوا اسود عريكة   او عوزلوا كانوا بدورا تشرق
قوم اذا ركبوا الجياد ظننتهم   اسدا   ترمق
قد خلفت بدم القلوب خدودهم   ود   تخلق
جذبوا القسى الى قسى حواجب   من تحتها نبل اللواحظ ترشق
لى منهم رشاء اذا غازلته   كادت لواحظه لسحر تنطق
ان شاء يلقانى بخلق واسع   عند السلام نهاه طرف ضيق
لم انس ليلة زادنى ورقيبه   يبدى الرضى وهو المغيظ المحنق
امسى يعاطينى المدام وبيننا   عتب ارق من المدام واروق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه   كان الوسادة ساعدى والمرفق
عانقته وضممته فكانه   من ساعدى مطوق ومنطق
حتى بدا فلق الصباح فراعنى   ان الصباح هو العدو الازرق
وهناك اوما للوداع مقبلا   كفى وهو بذيله يتعلق
يا من يقبل للوداع انامل   انى الى تقبيل ثغرك اشوق
ولقد رضيت على الصباح وانما   للعاشقين هو الغراب الناعق

وعفرت ذنب الصبح حين بدت له   من طلعة السلطان شمس تشرق
المالك المنصور والملك الذى   من خوف طرف النوايب تطرق
نجم له فلك السعادة مطلع   بدر له افق المعالى مشرق
من معشر حاز الفخار لسعيهم   وبنى لهم قلل المعالى اد   نق
قوم هم الدهر العبوس اذا سطوا   واذا سخوا فهم السحاب المغدق
واذا استغاث   تسرعوا   واذا استجار المستجير   ترفق
ملك تحف بر   بدر يه زهر الكواكب محدق
وبنى عصى بالسماحة مرسل   كل الانام بما اتاه تصدق
قد ظللته غمامة من جبره   تجرى وابنه السماح المطلق
والقبة العلياء والطير الذى   من حوله رايات نصر تخفق
والمجلس ممتد الجوانب حوله   تغلى به فوق الفلا والمفرق
فلوجهها اجياده وجياده   ويظهرها بازنة والزر   ق
ملك يجل عن العيان فيغتدى   تقلو بنا الا بالنواظر   مق
فاذا تطلع قلت ليس بناظر   واذا تفكر قلت صل مطرق
كالشمس الا انه لا يختفى   والبدر الا انه لا يمحق
والغيث الا انه لا ينتهى   والسيل الا انه لا يغرق
والسيف الا انه لا ينثنى   والليث الا انه لا يفرق
والدهر الا انه لا يعتدى   والبحر الا انه لا يغرق
ترجا مواهبه ويخشى باسه   كالنار تمنحك الضياء وتحرق
لبق الانامل باليراع وانها   بالبيض في يوم الكريهة البق
لا يحتوى الاموال الا انما   مثل البنان بجوبها للزيبق

يا من به شرفت معافد ناجه … وبه يشرف من سواه المفرق
انت بمقدمك العراق واهلها … واستوحشت للنجرزم والجوشق
وغدت عيون الصور صور اوالحما … امسى الى لقياكم يتشوق
ارض تحل بربعها فلباسنا … من سندس وفراشنا الاستبرق
الناس تستقي الغمام ومزنها … يدعوا الاله بانه لا تغرق
يا من يقايس ما ورد بن مجلق … بعد القياس واين منها جلق
لم تذكر الشهباء في سبق العلا … الا ابت شقراوها والابلق
نهل الهياج عقولهم فتوهموا … في كل خافقة لواء يخفق
ما انت يوم السلم الا واحد … فرد وفي يوم الكريهة فيلق
وغلقت باب العذر مع تصحيفه … والجود عندك بابه لا يغلق
مولاي سمعا من وليك مدحة … منكم تغرب تارة وتشرق
ولقد وقفت على علاك بدايعا … بعيا بابسرها الفصيح المفلق
من كل هيفاء الكلام رشيقه … في طيها معنى ادق وارشق
حدت اهيل ديار بكر منطق … منها كما حسد الهزار اللقلق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها … ولربما اعيا الرخاخ البيذق
قالوا خلقت موفقا لمديحه … فاجبتهم ان السعيد موفق
اني ليقنعني القبول اجازة … تغني وفضلك من قبولك اسبق
ما كنت ارضى بالقريض فضيلة … لكن رايت الفضل عندك ينفق
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها … ولها عراق بالفصاحة معرق
لا زال امرك بالسعادة نافذا … في الارض تمنع من تشاء وترزق

وقال موشحا عروض موشح سمعه المقاديد

سق

شق جيب الليل عن نحر الصباح ايها السافرون … وبدا للطل في جيد الاقاح لؤلؤ مكنون
ودعانا اللذ بالاصطباح طاير ميمون … فاخضب المنزل من نحر الدنان بدم الزرجون
تلقى دمها حور الجنان في صحاف جون
فاسقنيها قهوة تكسو الكوش لبني الانوار … ونمت العقل اذ تحيي النفوس راحة الاسرار
نحت كرم عتقت عند المجوس في بيوت النار … عزهت كرمنها بين القنان بدا ملا لحون
وبماء الصرح قد كان يطان دنها المحزون
اخبرنا عن بني العص القديم خبرا ماثورا … وروت يوم مناجاة الكليم كيف دك الطور
ولماذا اتخذت اهل الرقيم كهفها المذكور … وبدا يونس عند الامتحان بالتقام النون
وبني نوح غداة الطوفان فلكها المشحون
منجل شمس الضحى بدر التمام في الليالي السود … وغدا يصبغ اذيال الظلام بدم العنقود
قلت يا ابتراكم هذا غلام وفتاه خود … مزجا الكاس وقاما يسقيان في محاجرن
فبدلنا بالقيانى والقنان ماحوى قارون
بان فعل الخمر من ذات الخمار هشيم الراح … فغدت تشرح من فرط الخماد وجهها الوضاح
فرنم لسبع وثمان في الليالي الجون
قدرته الشمس في حال القران فهو كالعرجون
انجم الزاهر بالنجم المدار باير المحصور … فغدى وهو لاموات الخمار مثل نفخ الصور
اوكما عاش الورى بعد البوار بندا المنصور … ملك هذب اخلاق الزمان عدله المسنونا
واعاد الناس في ظل الامان غصنه المسنون
ملك انحط لابن العلا غاية الامجاد … متلف انحال اجال العدا واللهى انجاد
من بني ارتق اعلام الندا سادة امجاد … مهد الارضين بالعدل فكان منها مضمون
ذبها الشاة بوعي في مكان عذره مامون

يا ذل الاموال من قبل السوال باكف الجود ... مارجاه امل الاونال غاية المقصود
واذا ما امة الراجى النوال جاد بالموجود ... يهبا لولدان والحور الحسان بكرها والعون

وسواه ان دعاه ذو لسان يمنع الماعون

ياملكا لبنى الدهر ملك فشر الاحرار ... ملك انت عظيم ام ملك ساطع الانوار
يالذى تختاره دار الفلك وجرى المقدار ... منذ راى باسك سلطان الامان وهو كالمجنون

حاول النضركوسى واستعان بك ياهرون

قال هى ابيات انفذها الى اهله من ماردين

الابلغ هديت سراة قومى ... بحله بابل صندالورود
الالاتشغلوا قلبى لبعدى ... فانى كل يوم فى مزيد
لانى قد حللت حما مليك ... ربيع ذو عمائم كف الطريد
فمن يك نازلا بحما كليب ... فانى قد نزلت حما الاسود

قال ايضا يمدحه عند قدومه الى الموصل

حوشيت من زفرات قلبى الواله ... وكفيت ما يلقاه من بلباله
واعيذ سرك ان كابد بعض ما ... قاسيت من قبل العذول وقاله
يامن يعير الغصن لين قوامه ... ويعير بدر التم عند كماله
ماحلت الواشون ما عقد الهوى ... تفنى الليالى والغرام بحاله
صل عاشقا لولا ما ذكر الحما ... ولما اغتدى متغزلا بغزاله
واجعل كاسك فى القلوب فانها ... تغنيك عن شيح العذيب وضاله
لله بالزوراء ليلنا وقد جردت ... غصن البان من سربا له
ورشفت برد الراح من معسوله ... وضممت قنا اللدن من عساله
ورشاء كبدر التم فى اشراقه ... وكالد بجفنه وبعد مناله

ماهزوا

ما اهتزوا فردد فه فى خطوه ... الا انثنات الخصر من اثقاله
ما بال الرامى يثين وعيده ... يخانه ووعوده بمطاله
وبذ يقى طعم الملال تذللا ... فازوب بين ملاله ودلاله
ما ضر طيف خياله لواته ... يسخو على ولو بطيف خياله
ماكان من فعل الجميل بفتنه ... لوكان يحصله دكاة جماله
فتما يضار ضياء حسن جبينه ... ويحق سين سواد عنبر خاله
لاكابدن لهيب نار صدوده ... ولاركبن عباب بحر ملاله
ولاحملن اليم فرط عذابه ... واادوم مصطبرا على اهواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى ... هذا الذى لا ينثنى عن حاله
افدى الغزال المستبيح بلحظه ... قتل الاسود وان ابت لقتاله
ورشا تفرد بالمحاسن واعتدى ... تفصيل رسم الحسن فى اجماله
ما حركت سكنات فاتر طرفه ... الا واطما القلب وقع نباله
حكمت فجاورت فى القلوب لحاضه ... كاكف نجم الدين فى امواله
المالك المنصور والملك الذى ... تختو النجوم الشهب شهب نصاله
ملك يصير لنصى عن تلقايه ... دوواير ويمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشى بها ... حبى من التشريف مس نعاله
واذا دعى الدهر العبوس اجابه ... متعثرا بالرعب فى اذياله
سلطان عز عزمه راضى الورى ... تكفاه ما صينه عن استقباله
اضحى حما الحدباء عند ايابه ... ليستجد الاقبال من اقباله
ضرب الخيام على الحما فاكفه ... كاهه وحلومه كجباله
اعطا واجزل فى العطاء تبرعا ... حتى سويت نواله بنواله

ذلك صروف الدهر لما عاندت دون الانام تعلقى بحباله
وافيته منى وكاننى من دقة فاعزنى فكاننى من ماله
ياليت قومى يعلمون باننى ادركت طيب العيش بعد زواله
فى ظل ملك مذ حللت بربعه جاء الزمان يروم حل عقاله
ما طال فكرى فى جميل صفاته الا اهتدى شعرى بحسن خلاله
اذا سددت الايام سيف فرحتى الا جعلت مديحا كصقاله
يا ايها الملك الذى عدت الهلا مقرونة بجلاده وجلاله
اعرفت بالانعام عبدك فاغتدى من بحرك المتدارك الدفاق له
طوقته بنداك طوق كرامة وجعلت فيض الجود من اخلاله
اصفى بمحض ولاك عقد ضميره فنوى جمالك لا يمر بباله

وقال موشحا على هذا النمط ولله در القائل

خذ من الدهر لى نصيب واغتنم غفلة العذل لبس طول المدا نصيب صفو عيش بلا كدر
فاجل كاعب عروس لم ترعها يد المزاج نشرها الكوس وكسا نوره الزجاج
فى الضحى تشبه الشموس وهى تحت الدجى سراج
وارشف الراح يا حبيبان فى ذاك مغتنم لترى الشمس ان تغيب نورها فى فم القمر
فى رياض بها الشقيق قد حلا بهجة التمام وزها زهرها الانيق وبكت اعين الغمام
وانثنى عطفها الوريق فشدت نوبة الحمام
قام شحرورها خطيب راقيا منبر الشجر كلما ناح عندليب نقط الدوح بالزهر
ثم فانى ارى الزمان محتابه ماهما قد اضى ليله وكان صبحه يشبه المسى
تاه من عجبه فلان صعبه بعد ما قسا
قد بدا عزه المهيب ومنصوره انتصى ورأى فتحه القريب من ابى الفتح ينتظر

ملك اضحك السيوف فبكت اعين العدا جدعت بيضه الانوف وروت كفه الصدا
صارم يمطر الحتوف وبدا يمطر الندا
لو دعى عزمه النجيب بقضا الله والقدر جا مطيعا مجيب سامعا ما به امر
قد حمى ربعه المصون فهو للناس ملجا واذا خابت الظنون عنده تصدق الرجا
المنايه والمنون وهو بخشا ويرتجا
حبذا ربعه الخصيب فيه تستبشر البشر فاق في جوده الخطيب وسما رضه مصر
قد علا مجده فكاد هامة النجم يرتقى ولذا اصبحت العباد بين راج ومتقى
باسط العدل فى البلاد ذاك غارى ابن ارتق
ملك صدره رحيب منه يسمط المطر قلبه بالنهى قليب وهو يوم الوغا حجر
لو دانيا يا ابن الكرام مثل علياك فى الدول لنظمنا من الكلام ضعف ما نظم الاول
در لفظ من النظام مجلا سبعها الطول فالان نبتدى فى يومه احسانا

وقال

لاقيتنا ملقى الكرام لضيفه وضمنا ضم الكمى لسيفه
وجعلت ربعك للمومل كعبة هى رحلة الشتاء والصيفه
يا ابن اذا اشتبه الصواب اعاده ربا يخلص نقده من زيفه
واذا غزا ارض العدو فوحشها من جنده ونسورها من صيفه
وسماع عزك خطرة لو ساورت وكانها فى النوم دورة طيفه
كم مجرم قضت الذنوب بحتفه فغدا يعض بنانه من حيفه
امنته من خوفه فكانه قد حل فى الاحرام مسجد خيفه

وقال ارتجالا بالسفينة بالبحيرة

ان البحيرة زان بهجتها ملك بها اذ به من ملك

ركب السفين فلاح لنا بها … نجمان فى فلك وفى فلك

وقال ايضا

وليس عجيبا ان طمتا عين الحما … وقدا كبتها الجود انملك الشعر

اذا علمت كفاك جلمدة الندا … فليس لعين لم يفض ماءها عذر

وقال

فى مثل حضرتكم لا بزال الاسد … فكيف يسجع فيها الطاير الغرد

لذاك اعجم من مدحى فيعتبنى … صدق الولاء وانى فيك معتقد

وكيف اوضح اشعارى لذى ملك … فيه الفصاحة والاراء تنتقد

يقضان يقراء من عنوان فكى تر … فى يومه ما طواه فى الضمير غدى

بحر ولكنه بالدر منفرد بحر ويجمع … فيه الدر والسن بد

تضاعفا الوفد للوفا دراحته … فكلا ارفدوا من جوده رفدوا

ولو راى ما راى من فرط لذته … بالجود ما شكروا يوما ولا حمدوا

يا ايها الملك المنصور طايره … ومن بادانه الاملاك تعتضدوا

ومن يبادى من الانعام مبتديا … نطق العفاف ويعطى قبل ما يعدوا

انت الفريد الذى حازت خلا نفسه … ما لا يحيط به الاحصاء والعدد وا

وواحد العصر حتى لو خلفت به … يوما لما شك خلق انه احد

لك اليراع الذى ان هز عامله … لم تغن منه صلاب البيض والزرد

المستطيل وفى حد الصبا قصر … والمستقيم وفى قد القنا اود وا

اذا اغتدى نافثا بالسحر عقد … حلت بنجواه من اما لنا العقد وا

يقضان ومنه عيون الناس راقدة … ولو توقعدا هل الكهف ما رقدوا

ويب سمر العوالى وهو يخبطها … وربما جر حتف الوالد الولد وا ٥

ضم الاسود فما زال الزمان له … ينوى المكافاة حتى ضمه الاسد وا

اذا انثنى ساجدا قام الملوك له … طوعا وان قام فى امر له سجدوا

بابا فى المجد من قبل الدبار ومن … له المعانى التى لم يرقها احد وا

بنيت بعدينا المجد مبتديا … دارا لها الغراس والعلا عمدوا

است بالدين والتقوى قواعدها … وكان عقباك منها عيشه رغد وا

دار توهما الدنيا لن بنتها … وما سمعت بدنيا ضمها بلد وا

مولاى دعوة عبد عز مفتتن … لشعره وله الحساد قد شهدوا

قد صنت شعرى وجل الناس بخلته … وذاك لولاك لم يعبابه احد وا

والشعر كالتبر يخفى حين تنظره … عين الغبى ويغلو حين ينتقدوا

فكيف يذهب ما نفع الانام به … منه جفاء ويرسوا عندك الزبد وا

ان شبهونى بمن دونى فلا عجب … فالدر يشبهه فى المنظر البرد وا

بك انتصرت على الايام منتصفا … فصار لى فوق ايدى الحادثات يد وا

وكيف يعجز كفى ان انال بها … هام السماك وانت الباع والعضد وا

وقال يمدحه وارسلها اليه من بغداد

ما بين طيفك والجفون مواعد وا … فمتى اذا اخبرت انى راقد وا

انى لا طمع فى الرقاد وانه … شرك يصاد به الغزال الشارد وا

فاظل اقنع بالخيال وانه … طمع يولده الخيال الفاسد

هيهات لا يشفى المحب من الاسى … قرب الخيال ورب هو متباعد وا

قالوا تعشق كل رب ملاحة … فاجبتهم ان المحرك واحد

فالحسن حين وجدته فى خبد … هو لى بارسان الصبابة قايد وا

ما كنت اعلم ان الحاظ الضبا … هى للاسود حبايل ومصايد

ان الذي خلق البرية ناطقا … بوسايط هي للكمال شواهد
واذا رمى البازي في شرك الردى … طلب الحمايم والحمام الصايد
فيدبر الافلاك سبعة انجم … ويدبر الارضين نجم واحد
نجم له في الملك انجم عزمه … هن النجوم اذا تطرق مارد
المالك المنصور يملك جوده … داني المنال وجوده متباعد
ملك لديه مكارم ومواهب … هي للعداة مواهن ومكايد
كالغيث فيه للظلمات زلازل … ولمن يؤمله زلال وبارد
يخشى ويرهب بطشه وهباته … كالبحر فيه مهالك وفوايد
اراءه للكاينات طلايع … وهمومه للغايبات شواهد
لا يؤيسنك باسه من جوده … دون السحاب بوارق ورعايد
لك يا بن ارتق بالمكارم نسبة … فلذاك جودك كاسم جدك زايد
اورثت مجد سراة ارتق اذ خلت … ونتبته وهو الطريق الواحد
قوم تعودت المهبات اكفهم … ان المكارم للكرام عوايد
عاشوا وفضلهم ربيع للورى … فلهم ثنا يحيى وذكر خالد
وكفلت من كلف الزمان بحفظه … حتى كانك للبرية والد
فنداك في عنق الزمان قلايل … ونداك في جيد الزمان قلايد
وعنيت بي ودعيت قد كفى الورى … فغوائلي في القرب منك حواسد
فاعذر محبا ان تباعد شخصه … جاءتك منه قصايد ومقاصد
واذا ثناني عنك هم سايق … جذب العنان اليك شوق قايد
ولقد وقفت عليك لفظي كله … مما احل به وما انا عاقد
فاذا نظمت فانني لك مادح … واذا نثرت فانني لك حامد

وقال

وقال يمدح السلطان الملك الصالح ابي المكارم صالح بن الملك المنصور

دبت عقارب صدغه في خده … وسعى على الارداف ارقم جعده
وبدا محياه يفوق لحظه … نبلا يذود الشوك عن ورده
صنم اضل العاشقين فلم يروا … مذ لاح بدا من عبادة نده
ما بين اقبال الحيوة وصده … فرق ولا بين الحمام وصده
ظبي من الاتراك ليس يبارك … حسنا لمخلوق اتى من بعده
غصن الحيا تخجل الوداد كانما … نهبت بشاشة وجهه من ورده
حمل السلاح على قوام مرهف … كاد الحرير يؤوده من اده
فترى حمايل سيفه من نحره … ابهى وازهى من جواهر عقده
من ال خاقان الذين صغيرهم … في سرجه فكانه في مهده
جعلوا ركوب الخيل حد بلوغهم … هو للفتى منهم بلوغ اشده
فاذا صغيرهم اتى متخضبا … بدم الفوارس قيل بالغ رشده
ومخلق بدم الكماة كانما … صبغت فواضل درعه من خده
ومقابل الليل البهاج بوجهه … فكانما غشي الظلام بضده
يلقا الرماح بنهده وبصدره … والمرهفات بصدره وبنهده
واذا المنية شمرت عن ساقها … غشي الهياج مشمرا عن زنده
قوم يخاف قرينه من قربه … اضعاف خوف محبه من بعده
يبدو فيزجره العدو بنجده … خوفا فيزجره المحب ببعده
يردي الكماة بنبله وحسامه … ذا في كنانته وذا في برده
حتى اذا لقي الكمي مبادرا … شغلته بهجة حسنه عن رده
ما زلت اجهد في رياضة خلقه … واجول في هزل العتاب وجده

حتى تيسّر بعد عسر صعبه　　وافتر مبتسم لفظه عن جعده

واتى يبشرها الهنيه بفرعه　　حذرا فيحجب لبسطها من صدّه

وعدا برق من المدامة مثلما　　فى فيه من خمر الرضاب وشهده

لاعبته بالنرد ثم وبيننا　　رهن قد ارتضت النفوس بعقده

حتى رايت نقوش سعدى قد بدت　　وبدى قد حالت لبند زبرد ٥

واحل منظر نجى هناك بغتة　　بافل ما ابد تركعبة　　زده

ولقد اروح الى السرورا غتدى　　واقيل فى ظل النعيم وبرده ٥ ٥

واعاجل العز المقيم ولم ابع　　نقد المسرة والهناء بفقده

حتى اذا ما العز فلص ظله　　وخلا عرين معاشرى من اسده

اخملت بالادلاج انفاس العلى　　وكحلت طرفى فى الظلام بسهده

باغر ادهم ذى حجول　　اربع　　مبيضها ازهى على مسوده

خلع الصباح عليه سايل غرة　　منه وقمصه الظلام بجلده

وكانه لما تسربل بالدجى　　وطى الضحى فابيض فاصل برده

فلق المراح فان ثلا طم خطوه　　ظن المطارد انه فى مهده

ادمى الحصا من حافره بمثله　　واروع ضو الصبح منه بضده

واضل فى حرب البلاد كانه　　سيف ابن ارتق لا يقر بغمده

الصالح الملك الذى صلحت به　　رتب العلا ولاح طالع سعده

ملك حوى رتب العلا متملكا　　والملك ارثا عن ابيه وجده

[illegible]

[illegible]

دعيت امور المسلمين بهمته   ورايت بها مستقبل الامر ماضيا
لقد عجزوا عن ان يروك فى الندا مد الدهر او عنه من الناس نائيا
ويوم اعد الصبح كالليل عند ما   تحجبت ذكا لما اجلت المذاكيا
واجريتها قب البطون تخالها   اذا ما سعت تحت العجال سعاليا
بمزق تكرارا بجلود جلود ما   فتكسى دما ما اصبح السيف عاريا
سقيت بها الاعداء كاسا من الردا   غداة غدا كل من الكر ضاميا
جعلت الردا راحا وخيلك راحه   وبيض الضبا كاسا وعزمك ساقيا
وكم قد كسوت العز من جاء املا   اذا ما مشى فى ربع مدسك حافيا
لبسطت من المعروف ارضا مديدة   واثبت منها للحلوم رواسيا
وانى وان فاقت دبعك مطيبا   لاعلم انى كنت فى ذاك خاطبا
وكيف يعادى عن مغان الفتها   وافنيت منها بينها وشبا بيا
وقضيت منها الاربعين مجاوبا   ملوك البرايا والبحور الطواميا
صيف واشتوا بينهم فكانني   نزلت على ال المهلب ثاويا
بذلت لهم يابن المكارم انعما   لسر الموالى او تسوء المعاديا
ولولاك لم تغن الملوك بمطفى   ولا خطبوا مدحى لكم وخطابيا
ولولاك لم يعرف مماى بينهم   ولا اصبح اسمى فى الممالك ساميا
ولاسيما المادا ونى دا عنا   عن الوفد لا ابقى من المال باقيا
اجيد عن التحب التى ترسل الحيا   وان كنت جرلان الجوانح صاديا

فسوف اجيد النظم فيك واننى   الى الشران افنى النظام القوافيا
واشكركم ما دمت حيا وان امت   ولم اوفها اوصيت بالشكر ثانيا

وقال يمدحه ايضا

زوج الماء يا بنت العنقود   فانجلت فى قلايد وعقود
قلت بالمزاج ظلما فقالت   كم قتيل كما قتلت شهيد
طاف يسعى بها اغن حكى ما   فى يديه شعره والخدود
مدت الكاس نحو عارضه الغض   فابدا العتيق فضل الجديد
نعد التايبون منا ندامى   والندامى فى ظل عيش رغيد
فضلينا لظا وازلفت الجنة   للمتقين غير بعيد
انا صب قضت له شرعة العشق   بان لا يموت غير شهيد
واذا ما نجوت من معرك الالحاظ   لم انج من كمين الخدود
كلما اخلق التجلد وجدى   جاء داع الهوى بوجد جديد
مثل اهل الجحيم ان تخلق النار   جلودا ابدلوا بجلود
فسما بالمطى مثل الهوادى   نظمتها الحداة نظم العقود
فنى طودا قلايد القلل الشم   وطورا وشاح حضن البيد
لكبت مرتع الشام وامت   نحو مرعى احوى وظل مديد
فاذا جاورت حرحران اناخت   برد عين المبرود
لقد استعصمت بحصن حصين   حين لاذت منها بركن شديد
ايها الماجد الذى حمل الاثقال   وهو فى طاعة الحميد المجيد
لا نكن خايفا سوى الله شيئا   انها من شواهد التوحيد
فاذا زادت الحوادث جدا   كان نقص الكمال فى المحدود

كم جموع ظللتها بحسام … وجسام الجسوم تحت الصعيد
يا امام السخا وضو المعالى … دبنى الندا ورب الجود
نقدتك العليا اذا عوز الكفو … لديها فكنت اعلا النقود
فاذا الادنون حاولوا المجد … ماضى الحدود او بالحدود
فلو ان الزمان ينطق يوما … قال هذا انسان عين الوجود
واذا الدهر خط نحوك خطا … وكان تصديره اقل العبيد
يا مليكا اذا عزمت يجز كان … من بره وجودى وجودى
انت علمتنى مجرى على الدهر … وفتكى بكل خطب شديد
وبك استعذب الملوك كلامى … ورعوا حق حرمتى وعهودى
فمن الجهل ان اروم اجازتك … بمعنى رسالة او قصيد
او اضوع الاشعار يوم هناء … يتملى الملك او هنى بعيد
غير انا الالم يجزيك اذ لم … يك غير الثناء من مجهود
وابق عمر الزمان تغنى وتفنى … وتهنى بكل عيد جديد

وقال يحرض على قوم عانوه فى اطراف بلده ويهنيه

صفاح عيون لحظها ليس يصفح بالنفس … وينل جفون للجوارح يجرح
وماء حياء ليس ينفع غلة … ونار خدود للجوانح تلفح
ومنظر حسن من سنى البدر شمسه … الى القلب احلى وهو فى العين املح
وجوهر ثغر يحزن القلب لمحه … وقد زعموا ان الجوارح تفرح
وصلت وصلن الجفن بالسهد عندها … عذارهو من عذرى عن الفراوضح
محاسن قادت نحوها شارد الهوى … فضل اليها شارد القلب لا مح
اذا تم اقسام الجميل بخيد … فان جميل الصبر بالحر يفتح

فلله صب لا يبل غليله … وان عين بالمدامع يسفح
فقلت لصرف الدهر ها انا راحل … الى ملك يثنى وبينك يصلح
الى ملك تخفى الملوك فيجتلى … وتغلق ابواب السماح فيفتح
الى ملك يلقى الثناء بمثله … وينعم من بعد الثناء ويسمح
الى ملك لا زال للمدح خاطبا … وزاد الى ان كاد للمدح يمدح
الى ملك افنى القريض مديحه … فقد زحل الوشاح فيه ووشح
تقول لى العليا اذا رزت ربعه … رويدك كم فى الارض اشتى وتكدح
اذا كنت ترضى ان تعد بناجس … هلم ففيه تاجر المدح يربح
فانجب من فكرى لم كل كاعب … يزين عطفيها البديع المفتح
فيا ملكا قد اطمع الناس حمله … لكثرة ما يهفوا فيعفو ويصفح
تهن بعيد النحر والنحر العدا … فجودك عيد للورى ليس تبرح
وضح بهم لا ذلك تنحر مثلهم … وفى غير معناك العقاب تذبح

وقال يهنيه بعيد الفطر

لما شدت الورق على الاغصان … بين الورق
ماست طربا بها غصون البان … كالمغتبق
الطير شدا ومنطق الزهر بدا … والقطر غداه لولبه جودا وندا
والجون بدا ومد فى الجو بدا … والنرجس جفن طرفه الوسنان
ساهى الحدق
بل بات على شقايق النعمان لم ينطبق
يا ليلة تعنا وبها العز مقيم … ما بين حياض ورياض ونسيم
ما امهلنا الصبح لنحض بنعيم … لكن عجلت على الظلام الوان
شمس الافق
حتى خضبت من النجيع القان
سيف الشفق

لما شهر الربيع في الارض نصال … في الارض سطا في موكب المحل وصال

والزهر ذكي فاكسب الريح خصال … والغيث هما بوبله الهتان

من منجس في سرحه العتدان بين [الطرق] … او منطلق

اهدت لي انفاس نسيم السحر … ما اودعها طيبا ريح الزهر

لم ادر وقد جاءت بنشر عطر … بالزهر عذت مسكية الاردان

ام اكسبها طيب ثناء السلطان للمنتشق

ملك كفلت اكفافه كل غريب [طيبا العبق] … كم ابعد بالنوال من كان قريب

يبدي خجلا كانه منه مريب … من حضرته الحيا فقد فاضا ن

بل ابعد عن مواقع الطوفان لا عن [ملق] … خوف الغرق

لولا عزمات الملك الصالح ما … شاهدت الشهباء قد صار حما

ان صالح ما يعضي وان صال حما … ان شاهد باسه ذوي التيجان

تحت الحلق … من هيبته خروا الى الاذقا ن

يا ابن الملك المنصور يا خير خلف [عبل العنق] … يا من هو انموذج من كان سلف

كم انفد كنز المال من غير تلف … اذ فرق ما طوى مدى الازمان

بين الفرق … فالمال يفنى دكل شيء فا ن [والذكر بقى]

اسعد بدوام الملك لا زلت سعيد … اذ انت اجل ان اهنيك بعيد

هنيت ولا برحت تبدي وتعيد … تبدي لذوي الرجاء والاخوان

اذ فيك كمال الحسن والاحسان [حسن الخلق] … لم تفترق

وقال يمدحه ويهنيه وارسلها اليه من بغداد

ما هبت الريح الا هزني الطرب … اذ كان للقلب في مر الصبا ارب

لذاك ان هممت في الدوح انشده … بيني وبينك يا دوح الحما نسب

يا جيرة الشعب لولا فرط بعدكم … لما غدا القلب بالاحزان ينشعب

فهل يجود بكم عدل الزمان لنا … يوما وترتفع فيما بيننا الحجب

يا سادة ما الفنا بعدهم سكنا … ولا اتخذنا بديلا عنهم ترب

بودكم صار موصولا بكم نسبي … ان المودة في اهل النهى نسب

جميلكم كان في رقي لكم سببا … لا يوجد الحكم حتى يوجد السبب

فكيف انساكم بعد المشيب وقد … صاحبتكم وجلابيب الصبا قشب

كم زرتكم وعيون الخطب تلحظني … شزرا وتعثر في اثاري النوب

وكم قصدت بلادا كي امر بكم … وانتم القصد لا مصر ولا حلب

وكم قطعت اليكم ظهر مقفرة … لا تصحب الدليل في ارجائها [النجب]

حتى وصلت الى نفس مؤبدة … منها اللهى والنهى والمجد يكتسب

بمجلس لو راه الليث قال به … يا نفس في مثل هذا يلزم الادب

منازل لو قصدناها بارؤسنا … لكان ذاك علينا بعض ما يجب

ارضا بها الصالح السلطان وابلها … دوائر لرحا احواله قطب

ملك به افتخرت ايامه شرفا … فاستبشرت بمعالي مجده الرتب

وقالت الشمس حسبي ان فخرت به … وجهي به شبه واسمي له لقب

لا يعرف العفو الا بعد مقدرة … ولا يرى العذر الا بعد ما يهب

قالوا هو البدر قلت البدر ممحق … قالوا هو الشمس قلت الشمس تحتجب

قالوا هو الغيث قلت الغيث منتظر … قالوا هو الليث قلت الليث مغتصب

قالوا هو السيل قلت السيل منقطع … قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب

قالوا هو الظل قلت الظل منتقل … قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلب

قالوا هو الطود قلت الطود ذو خرس … قالوا هو الموت قلت الموت يجتنب

قالوا نما منهم يحكيه قلت لهم   كلّ حكاه ولكن فاته الشنب

ما ابن الذين غدت ايامهم عبرا   بين الانام بها الامثال تضرب

كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا   والسيف ان بذلوا والسيل ان وهبوا

اوحكموا عدلوا اوملكوا بذلوا   اوحربوا قتلوا اوغولبوا غلبوا

سربت مساعيهم في كل منقبه   لم يسرها بعدهم عجم ولا عرب

وفقتهم بخلال قد خصصت بها   لولا الخصوص تساوى العود والحطب

حملت اثقال ملك لا يقام بها   لوحملتها الليالي مسّها القتب

وحطت بالعدل لاهل الارض كلهم   كانما النّاس ابناء وانت اب

لكل شئ اذا عللته سبب   وانت للرزق في كل الورى سبب

مولاى دعوة عبد داره نزحت   عليكم قربه بل قلبه يجب

قد شاب شعري وشعري في مدائحكم   وددونت بمعاني نظمه الكتب

فالناس يحسدكم فيه ويحسده   فيكم وليس له في غيركم طلب

فلا ارتنا الليالي منكم بدلا   ولا خلت منكم الاشعار والخطب

الفصل الثاني في الشكر والهنا

هنيت بالعيد بل هنى بالعيد   فانت للجود بل دارت لك الجود

يا من على الناس مقصور تفضله   وظلّ رحمته في الارض ممدود

اضحت بدولتك الايام مشرقة   كانها الخدود الدّهر توريد

اعطيت في الملك ما الان جديد له   كما فانت سليمان داود عم

ماذا اقول ومدحي فيه ذو نقص   وانت بالفعل ممدوح ومحمود

اذا نظمت بديع الشعر قابلني   من النّجاح بديع منك منقود

فعشت بوليك طيب العيش اربعه   عزونصر واقبال وتاييد

ولاخلت كل عام منك اربعة   نسك وصوم وافطار وتعييد

وقال يشكر انعام والديه الملك النّاصر محمد وعماد الدّين على فرس جواد قدّماه له وضمنها بتضمين التجزئة لابيات من مقصورة ابي بكر ابن دريد

لى برق المشيب قدامنا ابن دريد بعارض مثل الارضا

له يشبه اشتعاله   كالنّار في جزل الغضا

لى وواصلت قلبي الهموم   نجفا عيني الكرا

لى واتخذ الشهيد عيني   مالغا لما جفا

لى وكنت ذا باس وصد   عاندني صرف القضا

له رضيت قسرا على القسر   رضا من كان ذا

لى اسوة بابن الزبير   اذا لي حمله الاد ا

له وابن الاشج الفيل   ساق نفسه الى الرّدا

لى وهكذا جد ابو الحيى   لا درالك المنا

له وقد سما قلبي بزيد   طالبا اوج العلا

لى وقد رمى عمرو بسهم   كيده قلب العدا

له وسيف استعلت به   همته حتى رمى

لى اضمت لانفك اسمو   طالب احسن الثّنا

له الته بالبعملات   ليرى بها النجا

لى لاجعلن معقلي   مطيتها صلب المطا

له يرضح في البيد الحصى   وان رمى الى السبا

لى يكاذب السمع اللحاظ   انّه اذا جرا

له اذا اجتهدت نظرا   في اثره قلت سنا

لى جاد به ابناء الملك … المنصور منصوا للوا

له هما الدان عمرا … لى جانبا من الرجا

لى فقلت لما انقل … ظهرى باعباء الندا

له اذا دنت دعوده … عنت له درج الصبا

لى فطبق الارضين حين … بلغ السيل الزبا

له كانما البيدا غث … صوبه بحو طما

لى فسوف يعتادهما … منى امرء محض الولا

له يجوب اجواز الفلا … مختفوا هول الدجا

لى نلت فى ربعهما … من النعيم ما كفى

له فان اعش صاحبته … هر على لما بما طوع

لى فان امت فكل شى … بلغ الحد انتهى

و قال يشكر انعام الملك الصالح شمس الدين ابى المكارم صالح

جزالله عنا مالك الرق كاسمه … فلولا اسمه ماكنت فى الارض اعرف

ولولا معانيه الشريف لم تكن … على الملوك الارض تحنوا و تعطف

احدثهم عن برة دون ستره … والحف فى تعديل ما لى بتحف

وانشد من حدى له كل جزله … تجلى بها اسماعهم وتشنف

قصايد فى الفاظهن مقاصد … من الصخر اقوى بل من الماء الطف

اذا رام اهل العصر نظما بمثلها … وجاؤا بلفظ دونها وتكلف

ظننت حبال السحر ما قد اتوبه … وتلك عصا موسى لها تتلقف

و قال ايضا يمدحه رضى الله

عدا رجب يؤمن حين ادعوا … لمجدك ان يزيد له ارتقاء

اصم ظل مستعاد عانى … فها انا اسمع الصم الدعاء

و قال يمدحه فى شهر الصوم

هنيا لشهر الصوم للملك الذى … له نعم معروفها ليس ينكروا

فم عن احاديث المحارم صايم … وكف باسداء المكارم مفطروا

يسافر عنه الدهر وهو متيم … وكل مقيم فى الثناء مقصروا

واعجب من صوم الانام بربعه … وقد غرهم من ايادبه ابحروا

و قال ايضا فى هذا المعنى

فطره كاد قلب الضد ينفطر … اذ بشرت بمعالى وحدك الفطر

يا ماجدا اضحت الدنيا تتيه به … والصوم والفطر والاعياد تفتخر

اضحى وجودك فى الدنيا وجودك … لى عيد اجد بدابه تستبشر البشر

فالعيد منتظر فى العام واحدة … وجود كفك عيد ليس ننتظروا

لو ينطق العيد بالانصاف قال لنا … ليهنكم بالمليك الصالح الظفروا

ملك سما ذكره بين الملوك وما … بنى له الذكر الا الصارم الذكر

سهل الخلايق ما فى خلقه شرس … للواردين ولا فى خده صعروا

لا يعرف العذر عن اسلاف ذى … امل يوما ولكنه يعطى ويعتذر

من ال ارتق الصيد الاولى دتقوا … فتق العلى بعد ما حاكت بها الغير

هم الملوك الاولى يكسى الزمان بهم … عزا و يخفى ملوك الارض اذ ظهروا

المنعمون ولكن قبل ما سئلوا … والصافحون ولكن بعد ما قدروا

تفنى الخلايق اعظاما اذا ذكروا … وتحمد الناس اجلالا اذا سفروا

يا بن الملوك الاولى دان الزمان … لهم اذا استقاموا مع البارى كما امروا

لا فضل لى فى نظامى دون فضلكم … بقيمة الدر لا بالسلك يعتبروا

ان تره ضعت الا بضعتكم   نو ها الحمايل التى يهطل المطر

وقال فيه

يا مليكا بذكره يفخر المدح   ويسمو الادراد والوراد ٥
انت اعلا من ان تهنى بعيد   بل تهنى بمجدك الاعياد
فابق فى نعمة بها سر راج   ووردت بغيظها الحساد
صم فى صومك العداة وفى   فطرك منهم تفطر الاكباد

وقال ايضا

نهن بعيدك يا بن الكرام   ودم لتعافيه فى كل عام
فانك غره وجه الزمان   فانك غرته وجه الانام

وقال يهنيه

قدمت وقد لاح الهلال مبشرا   يعودك ان السعد منه قريب
وبجران النصر فيه مقدما   ان تره قد لاح فى الغرب نوبتر

وقال يهنيه بدار عمرها

هكذا ان بنى المنازل بانى   وبناها مشيد الاركان
يبتنى المجد اولا فاذا ما   شاده شيد المنازل ثانى
وبناء العلا صعب على من   لم يكن عن فم شديد الباني
فاذا حاول المفطر نيل العز   ناوى وعزنى لن ترانى
كل من اسس البناء على تقوى   الله السماء والرضوانى
فليشد قلبه الثناء كما قد   شيدته مناقب السلطانى
ذين ابن ارتق الملك الصا   لح شمس الدين الرفيع الثانى
ملك يملا النواظر بالحسن   ويملا الاكف بالاحسانى
لو بنا اسس المعالى علوا   فيه يغنو الشامخ الفرقدانى

والسوارى

والسوارى فوق السوارى   من الشهب وابوابها الكيوان
شاد فى ذروة العلاء ديارا   وجنا الجنتين منهن دان
فاداه الاله فى ظلها العز   وطيب الهنا ونيل الامانى

وقال وكتب الى اخيه ناصر الدين عمر

ان نئت عنكم الخطوب لسانى   ففوادى لديكم وجنانى
واشتياقى لربعكم لا لوجدى   بغوان به ولا باغانى
ما هوينا مغنى الديار ولكن   بالمعانى نهيم لا بالمغانى
يا نسيم الشمال ان جزت بالشهبا   فبلغ عنى ثرى السلطانى
وابلغ الملك ناصر الدين شوقى   ثم قبل ثراه بالاجفانى ٥
عمر المالك الذى عمر الملك   وقد كان داثر البنيانى
المليك الذى بر المن اسرا   كان يوصف المهيمن المنانى
والجواد السمح الذى   مج البحرين من راحتيه يلتقيان
ملك يعتق العبيد من الرق   ويشرى الاحرار بالاحسانى
بجا بارضعن ردّ المعالى   ومزايا رضعن در المعانى
فلباغ عصاه حتم المنايا   ولباغ عطاه بيض الامانى
يا اخى الجود ليس مثلك موجود   وان كان بادنا للعيانى
انت بين الانام لفظ   اجماع عليها اتفاق فاصدرانى
ذلك الرتبة التى قصرت   دون علاها النسران والفرقدان
قام فى هومة الهياج خطيبا   قايلا كل من عليها فانى
لم يمس التراب نعلاك الا   حسدته معاقد التيجانى
سبى لم تكن لغيرك الا   لمعالى شقيقك السلطانى

جمع الله فيكم الحسن والاحسان اذ كنتما دضيغى لبا نى
ومجاريتما الى حلبة المجد فوافيتما كفرسى رهان
ثم عاصدته فكنت لديه مثل هرون من فتى عمران
فاقض عمر الزمان صوما وفطرا حالا فى مسرة وامان
ليس لى فى صفات مجدك نحو اهى ابدت لنا بديع المعانى
كلما ابدعت سجاياك معنا نظمت فكرتى وخطت بنانى
لا تسمنى بالشعر شكرا اياديك فمالى بشكرهن يدانى
لو نظمت النجوم شعرا لما كان عن شكر ذلك الاحسان

وقال يشكر السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل

لا راجع الطرف باللقا وسنه ان ذاق غمضا من بعدكم وسنه
طال على الصب عمر فرقتكم فكل يوم من الفراق سنة
لم يقض من وصلكم لبانته وان قضى فى هواكم زمنه
ما عرف الشوق فى هواه ولا حالف فرض الهوى ولا سننه
ولو غدا وهو عابد وثنا لما غدا غير شخصكم وثنه
ان كرر العاذلون ذكركم صغى واصغى لبكم اذنه
ما لا يم لامه ليحزنه الا وسلا بذكركم حزنه
لولاكم لم يبت جوار حه حرى ولا انحل الهوى بدنه
لا تودعوا سركم نواظره فهى على السر غير مؤتمنه
نواظر بالدموع وافيه وهى لاظها دسركم خدنه
ورب لفظ فصلت مجمله والليل قد فصل الضحى كفنه
ساءت ظنون الحساد فى بر لما غدا الجفن حافيا وسنه

لم يبسطوا العذر لى ولا علموا ان يدى بالصنع مرتهنة
ولو بمدح المؤيد اعتبروا لبدلت سيآتهم حسنة
المالك الجامع الفضا بل والباذل فى الصالحات ما خزنه
ملك لو ان البحار تشبهه لاصبح البحر باذلا سفنه
ولو ان الاصمعى ينشده شعرا لا مسا من خوفه لحنه
مهذب اللفظ فى الفصاحة كالسائل المازنى من خننه
من ال ايوب الذين لهم سماحه بالسماح مقترنه
يا ملكا انت الملوك له فاتبعت فى اعتمادها سننه
او سعت للعبد من هباتك ما اضاق عن حمل بعضه عطنه
السنه فضلكم فما طلبت مسكنه نفسه ولا سكنه
اسلاه عن اهله صنايعكم بروانساه ظلكم وطنه
يعلن بالمدح والثناء وقد اشبه فى الود سره علنه
ما ساء غير فوت مدته وما قضى تحت ظلكم زمنه
فلا ارتنا الايام فيك ردا ولا اماطت عن حاسد حزنه
وعمر الله حاسديك لكى يعيش فى الذل عيشة خشنه

وقال فى وصفه ايضا

زار وصبغ الظلام قد نصلا بدر جلا الشمس فى الظلام الا
جاء وفتق الظلام قد سجفا والصبح لم يبق فيه من اسفا
وقد جلا وجه نوره الافق وادهم الليل منه قد جفلا
وقد اتى رايد الصبح على اشهب
احذ بدرا فى قالب البشر قد جاء فى حسنه على قدر

يونع فى روض حسنه نظر	خدّ بلطف النعيم قد صقلا

كانه من دمى اذا مجلا يخضب

يا من غدا ظلّ جسمه حرما | لما حوى ما به الجمال حما
فرعا وصدغا ان حكما طلها | فادتم الجعد بحرس الكفلا

وحارس الخدّ منه قد جعله عقرب

ملك معانيه للورى حرم | الى معانيه ينتهى الكرم
قد اغرق الناس سيله العرم | سحاب جود على الورى هطلا

لا برق مبطى السحاب ولا خلب

حما اصبحت للام حما | حويت ملكا على الانام سما
بحرا غدا بالعلوم ملتطما | ملك لرزق الانام قد كفلا

فصار فى الناس جوده مثلا ضرب

يا من عطاه قبل السؤال بدا | ومن حبانا قبل الندا بنا
هيهات يثنى ضعفكم ابدا | عبد على فرط حبكم جبلا

عليكم انا قام او رحلا يحب

وقال فى بحر مسدس وقيل مثمن

بروحى جوذرا فى القلب كانس | تراه امنا فى ذى آنس
واحوى احور الاحداق لما | تكاد خدوده بالوهم تدما
كانّ الحسن لما فيه تمتا | واثران ذاك الروض بجما
غدا للورد فى خديه غارس | وظلّ له بسيف اللحظ حارس
جلا فى كفه كاس الحميا | فقابل نوره بدر المحيا ٥
وطاف بكاسه فينا وحيّا | فغادر ميت العشاق حيّا

بوجه ان تجلّا فى الحنادس

غدا للنيرات الخمس خامس

جلا كاسى فقلت اليك عنّى | فقد ضيّعت من عمرى التمنّى
فقال مع الخلاعة اى وانّى | فقلت فطفاذا وامزج وغنّى

لشعرى فهو حضرات المجالس

وفاكهة المفاكه والمحالس

اذا ما قال لى فى الحسن زيد | ومن وجه الندا قيد ا نقيد
فها انا فى حما الملك المؤيد | منيع العزّ ذو مجد مشيّد

عماد الدين مغنى كلّ نا يس

ومن غدت الاسود له فرايس

ايا ملكا حمانى من زمانى | واعطانى امانى والامانى
خفضت برفع شانى كل شانى | ٭ وسيّدت المعالى والمعانى

ولولا انت يا مردى الفوارس

لاضحى الجود بين الناس دارس

تجرى من لجودك دام عدّا | ومن بالغيث قاسك قد تعدّا
وكيف يقاس بالانواء حدّا | وكفّك للورى ادنى واندا

لان الغيث يسئل وهو جالس

وليس يجود الا وهو عابس

جعلت البيض دامية الاماقى | وسمر الخط زرقا فى التراقى
مساع للعلا اضحت مراقى | وتلك الصالحات هى البواقى

فمن جعل فارس الخطب الممارس

ويجعل راجل الافلاك فارس

حمدت اليك ترحالى وحالى   وزاد اليك اقبالى وبالى
لقد ضاعفت اما لى ومالى   فلست اطيل من الى سوالى

افضت على للنعما ملابس
فصار لدى رطبا كل يابس

واطمع اننى بالمدح جازى   وهل تجزى الحقيقة بالمجازى
ولكن فى ادتجالى وارتجازى   اذا قصرت فالله المجازى

ولو نظمت من مدحى نفايس
لكنت من القضاء الحق ايس

وقال وقد اسمعه وزنا طويلا على هذه النمط

ان قصر لفظى فان طولك قد طال   ما من فعل الخير والجميل كمن قال
او خفف نهضى جميل صنعك عندى   قد حمل ظهرى لفرط منك انقال
يا من جعل البر للعفاف قيودا   قد زدت من المن عنق عبدك اغلال
اظهرت علينا من السماح سمات   ان قصر لفظى بوصفها انطق الحال
شيدت بيوت العلا وكن طلولها   بالجود فاست بيوت مالك اطلال
ما انصف من قاس راحتيك بسحب   من اين لكفيك فى السحاب اشكال
السحب اذا ما سخت تجود وتبكى   بالماء وتسخو وانت تضحك بالمال
يا من جعل العالم الفصيح بليدا   بالبحث كم صير الفلاسفة جهال
لا تعجب ان اخطا من اتاك بوزن   فى النظم فللشعر كالمعارك ابطال
لولم يكن الشعر للمحاول صعبا   ما اصبح من دونه البيوت باقفال

وقال يشكر انعامه وقد حمل اليه تحف وكسوات

جزاك الله عن حسناك خيرا   وكان لك المهيمن خير داعى

فقد

فقد قصرت بالاحسان لفظى   كما طولت بالانعام باعى
واخرتنى الهبات ولست قدرى   جميع الناس ما سبب امتناعى
فشكرى حسن صنعك فى اتصالى   وخطوى نحو بعلك فى انقطاع
وقافية تشبه الشمس حسنا   تردد بين كهف والبراعى
لها فضل على كل القوافى   كما فضل البقاع على البقاعى
غدت تثنى على علياك لما   ظمت لربها جح المساعى
قدمت ولا برحت مدا الليالى   سعيد الجد ذو امر مطاع

وقال قد حمل اليه سكرا بالبحر مكررا فيهنيه ايضا

يا ملكا قد كررت حسناته   عندى فما ادرى على ما اشكرا
ما كان سكرك المكرر وحده   بل سائر الانعام منه مكررا

وقال يهنى ولده السلطان الافضل ناصر الدين محمد

عانده فى الحب اعوانه   وخانه فى الحب اخوانه
متيم ليس له ناصر   اول من عاداه سلوانه
يكتم ما كابده قلبه   ويعجز الاعين كتمانه
ما شانه الا مقال العدا   وقد همت عيناه ما شانه
ما شام برق الشام الا همت   بوابل الادمع اجفانه
سقى حمى وادى حماه الحما   وصيب الودق وهتانه
وجند العاصى وبا جندا   دهشته الغزا وميدانه
واذا ام نسيم به   تعطرت بالمسك اردانه
تسائر الابطال ادامه   وتقنص الاساد غزلانه
كم فيه من ظبى هضيم الحشا   اذا انثنى يحسده بانه

تشابهت عند مرور الصبا — قدوده اهليه واغصانه
كم ليلة قضيت في مزجه — وقد طمت بالماء غدرانه
والافق حال بنجوم الدجى — قد كللت بالدر تيجانه
كانما الجوزاء فيه وقد — حف بها البدر وكيوانه
بيت بني ايوب اذ شيدت — بالملك الناصر اركانه
بيت اثيل مجده وافر — قد شملت في المجد اوزانه
لا غرو ان امسى مشيدا وقد — اسس بالمعروف بنيانه
شيده الناصر من بعد ما — قد كان ان ينزع سلطانه
ملكا كان الدهر عبد له — وساير الايام اعوانه
وفالهم في قولهم والوفا — قد ليت في اللحد اكفانه
لا زال يحيي بنداه الورى — ويغرق العالم طوفانه
يا ايها الملك الذي سره — طاعة ذي الامر واعلانه
تهن بالملك الذي لم يكن — تلقى الى غيرك ارسانه
طلايع الاقبال جاءت وذا — مقبل العمر وريعانه
هذا كتاب ناطق بالعلا — وهذه الرتبة عنوانه
فافخر وما فخرك بدعا وقد — قام لاهل العصر برهانه
من آل اسمعيل اصلا له — لا بد ان يقبل ترضانه
يكاد ان يعنو الى سيفه — لفرط ما تهواه نيرانه
ان ذكر العلم فنعمانه — او ذكر الحلم فلقمانه
احزننا فقدانه فانحلت — بالملك الافضل احزانه
سلام ذي العرش على نفسه — ورحمة الله ورضوانه

وقال

وقال يهني احد اعيانه

حمدا لله للجناب العزيزي — كل يوم عزا منيف البروزي
فهو اعلى قدرا وارفع مجدا — ان تهني بموسم النوروزي
يا مليكا زانت محاسنه — الاشعار زين الثياب بالتطريز
والذي ان اردت وصف علاه — فكاني اردت حل الرموز
قد اضعت الكنوز في طلب الشكر — واغنيت بالثناء المكنوز
وجنا الوافدون طيب ثناك — الرمن غصن جودك المهزوز

وقال وقد ارسل اليه تحفا الى بغداد

يا قطرات ادمعي لا تجمدي — ويا شواظ ادمعي لا تخمدي
ويا عيون الساهرات بعدهم — ان لم يعدني طيفهم لا ترقدي
ويا سيوف لحظ من احببته — جهدك عن سفك دمي لا تغمد
ويا غوادي عبرتي تحدري — ويا بوادي زفرتي تصعدي
نفد اذيب ادمعي ولم اقله — ان يجم عن عيني البكا تجلدي
ان الذي ملكت سلطان الهوى — رقي واعطيت الغرام مقودي
ما ان ازال هايما بغادة — تسبي العقول او غزال اجيد
افدي الذي قد نام عني لاهيا — لما رآني بالمقيم المقعد
مولد الترك وكم من كبدي — مفتت من ذلك المولدي
معتدل القد عليه كمه — وهو به كالالف المشدد
قال المجوس ان نورنا رهم — لو لم يشابه خده لم يعبد
يرتاب من عارضه وفرقه — ضدين قد زاد غليل حسد
فذاك خط اسود في ابيض — وذاك خط ابيض في اسود

لله ايام مضت بقربه   والدهر منا بالوصال مسعد
ونحن من وادى حماه فى حما   بر حللنا فوق فرق الفرقدى
فحب ذى العاصى وطيب شعبه   وماثر المسلسل المجعدى
والفلك فوق لجته كانها   عقارب تدب فوق مبردى
وناجم الازهار من منظم   على شواطيه ومن منضده
من ظهر مفتح او عضن   مر تخ او طاير معرد
والورق من فوق الغصون   قد حكت بشدوها المطلوب صوت معبد
كانما تنشر فضل الملك   الافضل نجل الملك المويد
المومن الموحد ابن المومن   الموحد ابن المومن الموحدى
السيد ابن السيد ابن السيد   ابن السيد ابن السيد ابن السيدى
من ال ايوب الذى اصبحوا   كواكبا بها الانام تهتدى
من كل خفاق اللوى لابس   ثوب الفخار مطردا بالسودد
مهذب مجيب مجرب   للمجتنى والمجتلى والمجتدى
فقوله وطوله وحوله   للمعتنى والمعتفى والمعتدى
ما ان يشين منه بمنة   ولا يشوب بره بموعدى
سماحة تحفظه قدر حاتم   فى ادب يهزا بالمبردى
نامت عيون الناس اما عندما   وعاهم بطرفه المستهدى
صوت الصهيل والصليل عنده   اطيب من شدو الحسان الخرد
يلهيه صدد النهد فى يوم الوغا   بالكر عند صدور هن النهدى
هو ابن ملك مجده من عامر   وفيض كف جوده من اجى د
ورب يوم اصبح الجو به   محتجبا من العجاج الاربد

كان

كان عين الشمس فى قتامه   قد كحلت من نقعه باثمد
شكا بنر الرمح اليه وحشه   فاسكن الثعلب قلب الاسد
حتى اذا ما كثرت كماته   والهام بين ركع وسجدا
افردت الرماح كل توام   وثنت الصفاح كل مفرد
يا ابن الذى من السماح للورى   قد اصبحت به الكرام تقتدى
الصادق الوعد كما جاء به   نص الكتاب فى الصحيح المسندى
من اصبحا وصافر من بعده   فى الارض شلا بلسان الحسدى
ما مات من وارى التراب شخصه   وذكره يبقا بقاء الابدى
حتى اذا خاف الانام بعده   تعلق الملك بغير مرشدى
فوض امر الملك من محمد   ابن الناصر الملك الى بمحمدى
الافضل الملك الذى احيا الندا   فاشبه الوالد فعل الولدى
العادل الحكم الذى اكفه   لبيت على غير النظار نعتدى
لو زين ال عباد عصرهم به   لم يصل الملك الى المعتضدى
يا من حبانى من جميل رايه   لسيره والبر والتوددى
طوقتنى بالجود اذ رايتنى   بالمدح مثل الطاير المغرد
ابعد تموني بالنوال فاغتدا   سوقى مقيم والحياء مقعد
لولا حياء من توالى بركم   ما فل نحوكم بر تردد
فاعذر محبا طال عنكم بعده   وودة ومدحه لم يبعد
فكم حقوق لكم سوابق   ومنه سابغة لم تجحد
تنشط رب العجز الا انها   تعجز بالشكر لسان ويدى

وقال وكتبها اليه يشكر انعامه

سوى نور وجهك لم يجل لى   وغيرك فى القلب لم يحلل
فكيف سلوى ولى طينه   على غير حبك لم تجبل
اتزعم انى اطيع الوشاة   واصغى الى عذل العذل
لقد فصل الدهر صبغ الشباب   وصبغ المحبة لم ينصل
عجبت من قدك مع لينه   يرينا اعتدالا ولم يعدل
يلين وفى فتكه قسوة   وذلك شان القنا الذبل
وعيناك قد فوقت اسهما   فمن دلهن على مقتلى
وخدك موصدة ناره   وقلبى بجذوتها يصطلى
فيا ماطلا لوعود الوصال   ووعد تجافيه لم يمطل
تجلت وقد حزت ملك الجمال   ومن ملك الملك لا يبخل
وهلا تعلمت قصد السماح   من راحة الملك الافضل
مليك اذا هطلت كفه   تصاغر قدر الحيا المسبل
يشيد العلى باليراع القصير   ويفخر بالطرف الاطول
فلا فيه فى الحرب صعب المراس   وفى السلم ذى الخلق الاسهل
اخف الى الحرب من ذابل   واثقل فى الحلم بالاذبل
يضئ لنا فى ظلام الخطوب   ويشرق فى حندس القسطل
فنيل عطاياه للمجتدى   ونور محياه للمجتلى
يزمل بالدم سلو الكمى   ويحنوا على البايس المرمل
مناقب معروفها تالد   محمدا ورثها من على
الى ال ايوب يعزى الفخار   فى كل ماض ومستقبل
ملوك لهم شرف اخره   يخبر عن شرف اول

ثم

يتم بهم جودهم مثلما   نتم الرياح على المندل
اباناصر الدين يا ابن الذى   به اصبح الدهر فى مفصل
حباك المويد تابيده   كذا همة الليث فى الاشبل
ولولا وجودك كان السماح   تحت الصفايح والجندل
فعلت من الجود ما لم نقل   وغيرك قال ولم يفعل
فقلبى باحسانكم فارغ   وقلبى بانعامكم ممتلى
سمحت ابتداء ولم امتدح   حياء ولولاك لم ارحل
دواليت برك حتى رحلت   وانعمت عفوا ولم اسئل
وان لاحظته عيون الرضا   لك الفخر فى ذاك والفضل لى
وان لم تكن غاية فى الجمال   وبلد معانيه لم يكمل
فان لرغايتى فى الذكا   ولطف القريحة والمقول
وبكر خدمت بها عاجلا   وسيف القريحة لم يصقل
ادوم اقامت عذرى بها   واثنى على فضلك الافضل
ومثلك من قبل للاعتذار   وصدق ظن المحب الولى
فوا سوء حظى وفوت المنا   اذا كان عذرى لم يقبل

وقال يهنيه بعيد الفطر ويصف رماية البندق

تم لى فقد ساعدنى القدر   وجاء طيب عيشنا على قدر
فكم على قدر امرء وما قدر   فارضع ثنادر الثنا ان تلق
فالشهم من حاز الثرو ان قد
فقد صفى الزمان والامان   واسعد الامكان والمكان
وانجد الاخوان والاعوان   وقد وفت بوعدها الازمان

والدهر تاب من خطاه واعتذر

باسعد فاترك ذكر بان لعلع وعيشه ولت بوادي الاجرع
وان تكن تسمع قولي او تع فاجلي صدا قلبي واطرب مسمع

بسقه الاوتار لا حس الوتر

ودع طلولا عرفت بوسمها واربع لم يبق غير رسمها
واجعل سرور النفس اسنى قسمها وارحل بنا في بحث ان وسمها

وخلني من ذكر كان والخبر

اما ترى الاطيار في تشريف مقبلة بادبه الحنيف
فمنهما ناب عن الاسنين اذا رنت نحو المياه الجون

بامرها الشوق ونهاها الحذر

هذا الكراكي جاثمات في الضحى منطويا راودا يراب كالرحا
اذا رات في الغيض ماء طفحا تغرق في حال الورود مرحا

وما دريت ان المنايا في الصدر

باحسنها قادمة في وقفها تغرى المياه في جميل وقفها
اذا استوت قايمة في سمتها ترشقها ببندق من نحتها

لواته من فوقها مثل مطر

فلو ترى يا بني اخوان الصفا خود نديم من نداه قد صفا
مشتهر بالصدق محمود الوفا لم يعص حتى خليل ان وفا

ولم يقل يوما هبوا لي ما شجر

من كل رام لبق اليد يحن بمدح مثل الهلال ذ ... يحن
حمد التلاع نافذ الكعبين لو كف حتى النقي القرنين ٥ ٥

ما انتقض الساج ولا العود انكسر

فابرزوا نحو مرامي قاصيه بين مروج ومياه طاميه
تلك المرامي لم تزل مراميه فاسم بنا نحو رباها السامية

وخلني من بلدة بها زور

وانظر الى الاطيار في مطارها واعتبر الجنة كاعتبارها
اذ لا نظير مع سوى انظارها فلا تضع نفسك عن مقدارها

من عز في الجنس وكن على حذر

اوملى الى العمق بعزم ثاقب فانها من احسن المناقب
واعجب لما فيه من الغرايب من المراعي وجليل واجب

اصنافه معدودة لا تحصى

وقابل صفها برمز واضح فانه من اكبر المصالح
فالباقيات بعدد الصوالح فلت تمتع واعص كل كاشح

فهذه عدتها اذ تعتبر

وان ترد ايضاحها للسايل بغير رمز لضمير شاغل
وحصر اسماها بعد كامل في كشطر عدة المنازل

اذ ما عدا المحدود ليس يعتبر

كركي وغناز دانوق ولم والموز واللغلغ والكي البرم
ومزدم وسطر اذا سلم وحبرج وبالابيسته انتظم

صنوع ولسرد عقاب قد كبر

فتشتر محملهن الارجل ثم ثمان بالجناح تحمل
والاعتداد لسوى ما يجهل وصحة الاعضا شرط تشمل

كيلا فى الطير يرى ذا قصر

شرع صحيح للامام الناصر   فليس على الشرع الشريف الطاهر

حرزه كل فقيه ما هر   فجاء كالبيت المشيد العامر

اساسه الصدق وزكاه الظفر

يحرم فيه الرمى بالسهام   والشرب فى البرزه للمدام

وبيع شئ من طيور الرام   والسبق للصحب الى المقام

والشرط والترخيص فيه والهدر

وما يليه لعل تسلم   ومثلها من غير شئ يلزم

اوذا على الوجه الصحيح يلزم   ثلاثة من الهتار تعصم

سفن النجاة لامرئ خاف الضرر

فانظر الى ظهر الرياض المقبل   اذ جاءه دمع السحاب المسبل

يضوع من شذاه عرف المندل   كانه ذكر المليك الا فضل

اذا طراه الوفد فى الارض انتشر

وارث ارث الملك المؤيد   ارثا صحيحا سيدا عن سيد

اطلق جرى نطقى المقيد   فان افز فيه بنظم جيد

كنت كمهدى تمره الى هجر

بجل بنى ايوب اعلام الندا   والانجم الزهر اذا الليل بدا

والسابقين بالندا قبل الندا   كل فتى ساس البلاد فاعتدا

فى الحكم لقمان وفى العدل عمر

المغمدوا بيض الضبا بالهام   والمشبعوا وحش الفلا والهام

والمرسلوا غيث السماح الهام   ففضلهم بالارث والالهام

لا كامرئ

لا كامرئ ظن وبالاصل افتخر

يا ابن الذى كان فى العلم علم   واستخدم السيف وارباب القلم

لغير بيت المال يوما ما ظلم   مناقبا مثل النجوم فى الظلم

اضحت حجولا للزمان وغرر

اكرم مثواى واعلى ذكرى   حتى نسيت عظتى وذكرى

فان اجلت فى علاه فكرى   مالى جزاء غير طيب الشكرى

وقد جرى خير الجزاء من شكر

يا حامل الاهوال والاثقال   ومتلف الاعداء والاموال

وصادق الوعود والامالى   ابديت من صنايع الاحوال

صبرا مكان الصبر عقباه الظفر

انت باع الجود فوق ما بغا   وعجلت كفاك حتف من بغا

فقد سموت فى الندا وفى الوغا   حتى اذا ما رد ملك نزغا

اخذته اخذ عزيز مقتدر

انى وان شئت لكم بين الورى   طيب صفا للفضاء تدملك

لم ابغ فى المدح سوى الود ولا   امت يوما بسوى صدق الولا

وحسن نظم فيك ان مت خضر

فاسعد بعيد فطرك السعيد   ممتعا بعيشك الرغيد

فى الصوم والافطار والتعييد   للناس فى العام افطار عيد

وانت عيد دايم لا ينتظر

وقال يهنيه بعيد النحر شعرا لطيفا

زمان الربيع شباب الزمان   وحسن الوجوه وجوه الحسان

وامن البلنغ بلوغ الامانات ... فبادر لفض ختام الدنان

وزوج بماء الحياء السلسل ... عروسا من الخمر

ادرها معتقه خندريس ... تميت العقول وتحيي النفوسا

اذاما كست بسناها الكوسا ... تشاهد كل من الصحب موسا

لبشرى لطورها المعبل ... ويصعق بالشكر

واعبد طاف بكاس وحيا ... فاطلع في الليل شمسا ضحيا

لعاد لنا مبت اللهو حيا ... لشمس الحميا وبدر المحيا

لما يجتنى ولما يجتلى ... من الشمس والبدر

فباكر صبوحك قبل الفطام ... وحي الندامى بكاس المدام

فقد ابدل الصبح مرخ اللثام ... وفل الصباح جيوش الظلام

والقى الشعاع على الجدول ... ملاء من التبر

فقد اضحك الروض دمع السحاب ... غداة غدا جوهر في انسحاب

فضوح بالزهر خد الرحاب ... ولو لم يبت قطرة في انسكاب

لكان ندا الملك الافضل ... ينوب عن القطر

مليك هو الليث يحمي حماه ... اذا ما اتاه نزيل حماه

سليل الملوك الكماة الحماه ... ملوك بهم ظل وادي حماه

يطول فخارا على الاعزل ... ويسمو على النسر

ايا ملكا جود كفيه كوثر ... لربك صلي بذا العيد وانحر

وقل موقنا ان شانئك ابتر ... قل الحمد لله والله اكبر

فشانئك في الدرك الاسفل ... وضدك للبحر

وقال يهني احدى الاعيان بولاية

بشرني قوم بر تبتك التي ... تمنيت فيها السول حتى لقيته

فبشرت نفسي بالسرور فلم ازل ... اهني بك القلب الذي انت قوته

وقلت لهم اعلا الاله محله ... وهذا دعاء لو سكت كفيته

وقال وكتبها اليه من ماردين المحروسه

لازال سعدك دائما ... ونحور ضدك داميه

وعدو ملكك هائما ... وسحاب جودك هاميه

وحسود فضلك سائما ... وسعود جدك ساميه

والضرح لك حاميا ... وصدور ضدك حاميه

مولاي ان الدهر عاميا ... ونجوم سعدك عاميه

ما دلت نحوك سائما ... تلك الربوع السامية

اغد ولجدك دائما ... ويد النوالي داميه

وقال يهني ابن عمه

نبيت العلا قبل هذا البنا ... كذلك اضحى محل الهنا

رحب الفنا رفيع البنا ... مشيد الثنا عزيز السنا

فاصبح وهو مقيل الضيوف ... عرين الاسود كناس الظبا

فلا زلت تلبس فيه الغنا ... وتتمع فيه لغيد الغنا

وقال يهني بر الملك السعيد محمد ابن السلطان الملك المنصور في صعيد

ان التيمم بالصعيد مثل التيمم بالصعود ... يحتاد مع عدم المياه وباطل عند الوجود

مالي وقصدي للصعيد وسعده فيه السعود ... وعيش طلق بالعراق ومايها عذب الورود

والسفن في دجلة نظمت نظم العقود ... واذا رايت بر شعاع البدر يغني كالعمود

فاعجب من الصراح البسيط تشق من نوب المحط ... واذا رايت يحيي مهما كفلا يد الدرا لنضود

خلت السماء تمنطقت بمناقب الملك السعيد   اسما الملوك محمد المجبول من كرم وجود

ملك طويل يدا السماح قصير ايام الرعود   يا صاحب المجد السعيد وصاحب الايد الجدود

اسعد بنيلك للعلا وتهن بالعيد السعيد   وامح عداك بروصل برفدك الموعود

واسلم على رغم العدا ٥   جذلان فى عيش رغيد

و قال بشكر احسان الصاحب شمس الدين

مازلت شاقا الى المكرمات   عاش بك المعروف والمكرمات

انت امرء معروفه ثابت   وليس للاموال عندك ثبات

ماجمعت شمل الملا كفه   الا اذا عاما الربا الشتات

و قال بشكر الاعيان مثل ذلك

لا زال ظل نداك شامل   يا من يؤمل كل امل

يا من غدا كهف الايامى   واليتامى والارامل

حزت العلا والجود يا   رب الفضايل والفواضل

كملت كل فضيلة   يا ما لكا فى الفضل كامل

و قال بشكر و بشكر وله معه

اوليتنى نعما تتابع انعما   هى نتك اصفادى وقيد لسانى

فلاشكرنك ما استطعت تلفظا   شكر الرياض لصيب الاوانى

و قال يمدحه

يا ليت لى وقد ازرت صغوه   لكفاف ما خولت فيه مطالب

اوليتنى فى شكر ما اوليتنى   مما يقوم بشكر ذاك الواجب

و قال بشكره

كثر الله مثل مجدك فى الارض   لتفشوا صنايع الاحسانى

وتم

و قال بشكره

كثر الله مثل مجدك فى الارض   لتفشوا صنايع الاحسانى

وتعم الانام منك هباة   توجب الصفح عن ذنوب الزمانى

فلقد عمنا نداك بنعما   فضرت دونها يدى ولسانى

واذا دلوا دعنها العوادى   كذبتها شواهد الامتحان

شاهد الناس من سماحك علا   غير انى شاهدت منك معانى

يا جوادا يلقى وفود نداه   بجد منعم واعذار جانى

جمعت فى بديع اوصافك   جمع الصفات الحسان

تبذل المال ثم تبخل بالعرض   ولسطوا الا على ذى لسانى

فلك الله من كريم بخيل   مانع مانح شجاع جبان

وقال بشكر احدى اعيانه

شرف الله قدر من شرف اليوم حضرتى   ورعى الله من رعا حق عهدى فى صحبتى

زار من غير موعد حين اخرت زورات   فتمنيت لو اقام وزارت منيتى

وقال يمدحه وقت

انت وليتنى الجميل ولو لا   ضعف حظى لكنت باسعى اولا

لم تزل تسبق الانام بحسانك   وتولى العباد لطفا وطولا

قد تصدقت فى الزيادة بالبعد   وصدقت فيك ظنا وقولا

فاذا زرت زرت عبدا   ورقاوا ذا زرت زرت دهرا ومولى

وقال ايضا بشكره

دعى الله مولا لم يزل متطولا   على ومن احسانه قط ما اخلوا

واشرف من يسعى بنا الرحل نحوه   واكرم من تمشى به نحونا الرجلوا

اذا ادرنى قال الانام لك الهنا   وان زرته قال الانام لك الفضلوا

وقال يشكر صاحبا

لما رايت عليك انى كالذى ابدوا فيقضينى الزمان الزايد
وافيتنى ووفيتنى بمكادم فنداك لى صلة وانت العائد
ولحت يوما فناه لكى اجد انسى فلم اجد عنه داري ولم اذر عنه نفسى

وصاحب له مضاف من خير ابنا جنسه
عزبت فى الصد وذنا ثم عرس

وقال ايضا

لى صاحب ان خاننى دهرى وفا واذا تكدرت المناهل لى صفا
يبدو امحبته ويظهر وده نحوى اذا ما الود بالملق اختفا

وقال

وقت حادثة الليالى ووقيت من عين الكمالى
يا مالكا بضيعه حاز المعانى والمعالى
قسما بانعمك الجسام على المؤمل والموالى
انى لمشتاق الى تلك الشمايل والجمالى
كيف السبيل الى معاد ودونها قلل الجبالى

وقال

جزاكم الله عنا كل صالحة فقد افضتم من الاحسان ما شملا
شملتمونا باحسان اذا درست ما ثر الجود اضحى ذكره مثلا
واعجب الامر انى بعد بعدكم احيا وابس ما قاست ما قتلا

وقال يهنى احد الولاة

يا مالكا بكفاحه وسماحه حاز المفاخر فى القراع وفى القرى
لا تعجبا ان خصصت بخلعة فانت من خلع الاله على الورى
فاسعد بها لا زلت تبلى مثلها فى رتبة تعنو لها اسد الشرى

الباب الثالث فى المزدوجات وغيره

اما ترى الانوار والسحايبا قد اظهرت دموعها عجايبا
فاكتست الارض بها جلايبا واظهرت اطهارها عجايبا
غرايبا اصبحت لنا غرايبا

هذا الروابى بالكلا قد توجت ونسمت الخريف قد تارجت
وقد صفت مباهة وزججت والارض بالازهار قد تدبجت
واصبح الطل عليها ساكبا

فقم فقد تم لنا طيب الهنا والدهر قد منا علينا بالمنا
والعيش قد رقت حواشيه لنا ومسعدى شرح الشباب والغنا
هما اللذان عمرا لى جانبا

يا سعد باكر فالحبيب مزتكر وابرز بنا لعبس العبان كالحبى
واغتنم الصفو من قبل الكدر فالدهر من زلاته قد اعتذر
وجاءنا من الذنوب تايبا

لا تبك الدمع على عيش مضا ولا تقل كان زمان وانقضا
واغتنم الغفلة من صرف القضا فالموت كالسيف متى ما ينتضا
تفجع لنا اعمارنا ضرايبا

فدع حديث الزمن القديم والذكر للاطلال والرسوم
وان تكن عونى على الهموم حدث عن القديم والنديم
واذكر لدى راميا وراسيا

ما دامت الايام فى نضاحتى والعز ملق دجلة ساحتى
لا ابذلن ما حوته راحتى اتلف ما فى راحتى فى راحتى

وافصد بنا الاحلاف والقرايبا

واعتبر الحفة فى الطريق — وانتخب الرفيق فى المضيق
ولا تصاحب غير ذى التحقيق — ما الثم لا يطير بين الشيق

والكى لا يرضى الوديد صاحبا

اما ترى الطير الجليل قد اتى — منتشر يمرح فى فصل الشتا
قم بنا ان الصبى عون الفتى — لا تقل كيف واتى ومتى

ان الامانى لم تزل كواذبا

بمد مجات زانها اندماجها — معوجات حسنها اعوجاجها
اهلة اكفنا ابراجها — حوامل اذا دنى نتاجها

تقذف من اكبادنا كواكبا

ما جبت يوما لنا ملاعبا — تكاد حسنا ان تجيب الداعبا
يغنى بها الجليل والمراعيا — ان كذبت ظنها افاعيا

او اوترت حسبتها عقاربا

وندمج كالنون فى تقريفه — اشهى الى العاشق من معشوقه
كالصارم المصقول فى بريقه — لو انه يسكن من خفوقه

اضحى على عين الزمان حاجبا

مستانف قد تم فى انسامه — لكى تقص الطير فى تمامه
قد سبك العود على لجامه — من خطفه الخطفة فى مقامه

اتبعه منه شهابا ثاقبا

مردد يصنك فى ترديده — شهرته تغنيك عن تحديده
لا فرق بين ساجد وعوده — تخفق للبندق فى صعوده

ويضمن

ويضمن المصروع والضرايبا

اصلحه صالح عند حبسه — وزانه واختاره لنفسه
منظره يغنى القاعز لمسه — فهو له بعد حلول دمسه

يهدى الثنا ويظهر المناقبا

وبندق معتدل المقادر — كانما قسم بالعيادى
قد حملا العقد على الاطيار — فهو اذا نقص من الاوتاری

يرا فناء الطير فرضا واجبا

يريك فى وقت الصباح لهبا — كانها برق اضاء وخبا
يقطع متن الريح من عنز شبا — يقضان لا يصبوا الى خفق الصبا

ولا يلين للجنوب جانبا

وجنسه لطفت فى مقدارها — تغنى بها الاطيار عن اوكارها
لا يبرح الريش على نوارها — والدم مسفوكا على اقطارها

ان كان فى اللون لها مناسبا

كانها من كثرة الصروعى — قد خضبت مخالص النجوعى
لم تختل فى البروز والرجوع — من صادع تحمل ومصروع

محملات او تقل ذاهبا

وحلق حقيقة كالعندم — لطيفة التجنس والتهندم
مؤخرها بالحسن مثل المقدم — بظنها الطير لم يطع د م

ولم يكن فيما يظن كاذبا

فلو شهدت طيرنا فيمن رما — وجنسه من جمعنا قد هزما
وبندق الصحب اليه قد سما — عجبت من راق الى جو السما

ارسلت الارض عليه حاصبا

من كل شهم كالهزبر الباسل   وكل قيل قايل وفاعل

ذخر الزميل عدة المقاول   وبينهم جدل بلا مجاول

من بعد ما اصطفوا الدم رايبا

حول قديم كالحسام الماضى   جاءت من الاعراض والاعراض

يطب داء الكلم للامراض   يرضى بان الجمع منه راضى

لا يرقب الاسياف والمواهبا

فى موقف فيه الصروع تنشل   يلفى المراعى والجليل يحمل

اصنافه معدودة لا تجهل   اذ هى فى سبع وسبع تكمل

يعرفها من كان فيها راغبا

وصاحب اعده لى مالكا   كلفنى بان اعد ذالكا

قال تحض ذاك فى انتصارها   قلت على صنعك احتنامكا

اذ كنت فى حل الرموز دايبا

يخر كالنجم اذا النجم هوى   ما ظل عنه صاحب ولا غوى

وافاه ناطق عن الهوى   قد هد منه الحيل من بعد القوى

واصبح الثانى عليه ناديا

فيالها من فرصة لو تمت   كنت وهبت للقديم مهجتى

ولم يكن ذا قدمه كقدمتى   بل فاتنى الثانى وكانت همتى

وقال يصف تراخلاء الجو منه واجبا بغاية البندق

انهض فهذا النجم فى الغرب سقط   والشيب فى فود الظلام قد وخط

والصبح قد مد الى نحر الدجا   يدا بهاد النجوم يلتقط

والهب

والهب الصباح اذيال الدجا   لشمعة من الشعاع لم تقط

وضجت الاطيار فى اوكارها   لما رات سيف الصباح مخترط

وقام من فوق الجدار هاتف   متوج الهامة ذو فرع قطط

بحث الراقد ان نومه   عند انتباه جده من الغلط

والبدر قد صار هلالا ناحلا   فى اخر الشهر وبالفجر اختلط

كانه قوس لجين موتر   والليل زنجى عليه قد ضبط

وفى يديه للثريا ندب   يريد فردا واحدا عن النمط

باتى عذر للرمات والدجى   قد عد فى سلك الرمات وانخرط

اما ترى الغيم الجديد مقبلا   قد مر فى الافق رداه وانبسط

كان ايدى الريح فى تلقينه   قد لبدت قطنا على ثوب شمط

يلمع ضوء البرق فى حافاته   كانه فيه صفاح تخترط

واظهره الخريف من انهاره   اضعاف ما حوى الربيع او سخط

ولان عطف الريح فى هبوبها   والظل من بعد الهجير قد سقط

والشمس بالميزان موزون به   قسط النهار بعد ما كان قسط

وارسلت خيال دربندتها   وسلا صبا القلب اليها وانبسط

من الكراكى الجردبات التى   تقدم والبعض ببعض مرتبط

كانها اذا تابعت صفوفها   ركايب عنها الرحال لم تحط

اذا قفاها سمع ذى صبابة   مثلى تقاضاه الغرام فانشط

فقم بنا نرفل فى ثوب الصبا   ان الرضى تتركه من التسخط

والتقط اللذات حيث امكنت   كانما اللذات فى الدهر لقط

ان الشباب زاير مودع   لا يستطاع رده اذا فرط

اما ترا الكركى فى الجو وقد … نغّم فى افق السماء ولغط
اتاه حب دجلة وما بها … مواطن قد رق فيها ولقط
فجاء يهدى نفسه ويبادرى … ان الردى قريبه حيث سقط
حتى اذا جرّ حزيران جبا … وتم بتموز داب وسخط
وجاء ايلول بحر فانتشر … فى نضج تعديل الثمار ما فرط
ابرز ما احرز من الآلة … وحل من ذاك المتاع ما ربط
ومدّ للصنعة كف واحد … منزه عن الفساد والغلط
وظلّ يستقرى تلاع عودها … فتبر الاطراف واختار الوسط
وجوّد التثقيف فى لجامها … فاسقط الكوسات منها والسقط
ولم يزل يثقلها مراً … بلزم فى صنعته ويشترط
حتى اذا قمّصها بدهنها … جاءت من الصحّة فى احلا نمط
كانما النونات فى تعريقها … يخرج منها بندق مثل النقط
كانما بندقها منازل … او من يد الرامى من الطير خطط
من كل محنى البيوت مدمج … ما فهم البازى به وما فرط
كانه لام عليه الف … وقال قوم انها اللام فقط
ونحن فى مروجه فى نشوة … عند التحرى فى الوقوف للخطط
فمادات من بعد هود بابل … وما اثر البادر عيشا مغتبط
من كل مقبول المقال صادق … قد قبض القوس وللنفس بسط
يقدمنا فيها نديم حاذق … لا كسل يثنيه ولا غلط
يحكم فينا حكم داود فلا … ننظر منا خارجا عما شرط
لا تشبك الاسباق من خنفه … ولم يكن مثل الغزالى فى النمط

اذا راى الشر تقلا واذا … لاح له الخير تدلى وانخبط
ما نغم المزهر والدف اذا … فضل ادوار الضروب وضبط
اطيب من قد قذف الهم اذا … دق على القبض الجناح وخبط
والطير شتى فى نواحيه فذا … قد اكتسى الريش وهذا قد شمط
وذاك يرعى فى شواطيه وذا … على الزوابى قد تحصّى ولقط
فمن جليل واجب تعداده … ومن مراع عدّها الا شرط
يعرج منا نحوها بادق … لم ينج منها من تعلا واختبط
فمن كسير فى العباب عامر … ومن ذبيح بالدماء مغتبط

وقال يصف الكرالى عند قدومها من البطايح

اهلا بها قوادما وراحلا … تطوى الفلا وتقطع المراحلا
تذكرت ايام ددبندا بها … وعافت الاجام والسواحلا
اذكرها عرف الربيع الفها … فاقبلت لشوقها حواملا
تغرق فى الجو بصوت مطرب … يشوق من كان اليها مائلا
هندية الصنف ودوبندية … وحرّرات قد بلت اصايلا
لما رات حر المصيف مقبلا … وطيب برد القر ظلا وابلا
اهملت التخبيط فى مطارها … وعكرت لبرها قوافلا
فصاغت الطل لها قلايدا … والثلج فى ارجلها خلاخلا
والصبح قد عمّرنا بنوره … لما انثنى جنح الظلام راحلا
وقد اقمنا فى المقامات لها … معالما نحبسها مجاهلا
واعين الاسد اذا جن دجا … اذكت لنا احداقها مشاعلا
برشقها من تحتها ببندق … تعرج كالشهب اليها واصلا

فمارنا نحو الطيور صاعدا ... الا اغتدا بها البلاء نازلا
لله ايام بهور بابل ... اضحا بها الدهر علينا باخلا
فكم قضينا فيه شملا جامعا ... وكم صبحنا فيه جمعا شاملا
فهل تراجع برايا مى نبه ... من جدل قد كان فيه حاصلا

وقال يصف البازى والصيد به

قد ارتدا ذيل الظلام الاشهب ... والصبح مثل الماء تحت الطحلب
باجرد مثل الحسام سلهب ... مختبرا كالبطل المجرب
منقل الكف ببازا شهب ... منتصب الهامة سامى المنكب
ذى عنق حصب وراس احدب ... قصير عظم الساق ثبت المنكب
قليل ريش الصفحتين ازعب ... نامى الجناحين قصير الذنب
عيونه مثل الجمان المذهب ... قد بدلت من سبج بكهرب
محدد المنسر شثن المخلب ... ينهش فى السبق وان لم يغضب
حتف الحبارا وعقال الارنب ... لابن قبا النخل بمين مذرب
اذا الصقور اتخذت بالاكلب ... مهذب الخلق قليل الغضب
يرتاح للعود وان لم يطلب ... كفاضل حاول حفظ المنصب
لو انه تر تعنقا مغرب ... لم تحم من مخرقها بالمغرب

وقال فى الصقر والصيد به

يا طيب يوم فى المروج الخضر ... سرقته مختلسا من عمرى
والطل قد كلل هام الزهر ... فعطر الارجاء طيب النشر
باكرتها بعد انبلاج الفجر ... عند انبساط الشفق المحمر
والطل فى لج المياه يسرى ... كانها سفاين فى بحر

حتى اذا الارث لشاطى النهر ... دعوت عبدى فاتى بصقرى
من العطاريف الثقال الحمر ... مستبعد الوحشة جم الصبر
معتدل الشلو شديد الازر ... منفسح الزور رحيب الصدر
متسع العين عريض الظهر ... باعين مسورة كالجمر
وهامة عظيمة كالفهر ... كان فوق صدره والنحر
هامة هيق وجناح نسر ... طويل ارباح الجناح العشر
قصير ريش الذنب المحمر ... قصير عظم الساق نامى الظفر
فظل يتلوها خفى المسكر ... يغرى بها همته ويطرى
كانه يطلبها فى وتر ... فى انا منها بكل عفر
فبت والصحب بها فى بشر ... كاننا فى يوم عيد النحر

وقال فى الفهد والصيد به

ويوم دجن معلم البردين ... سماؤه بالغيم فى لونين
كانها وقد بدت للعين ... فيروزج يلمع باللجين
قضيت فيه بالسرور دينى ... وسرت اعلى مفرق الشعبين
بادهم محجل الرجلين ... سبط الاديم مطلق اليدين
خضب العطاة ما حل الكرمين ... وسرب وحش مذ بدا للعين
عارضته فى منتهى السفحين ... بارقط مخطط الاذنين
نائب الجبين اهرت الشدقين ... افطس سبط الشعر صافى العين
ينظر فى الليل بجمرتين ... ذى كحل سال من العينين
محط الامين على الفخذين ... لها دبيب كدبيب العين
كانما يكثر عن نصلين ... محدد النابين والظفرين

دقيق لحم الزند والشدقين ... ذى ذنب اصلس عز شين
مجانل الترب بخطو نحنى ... واردف الخطو بوثبتين
فكان منها كغراب البين ... فرقها قبل بلوغ الحين
ونال منها اعفر المتنين ... اجيد مصقول الاهابين
جندله فى ملتقى الصفين ... ولم يحل ما بينه وبينى
جلت بمهرى وهو ذو كفين ... يا لهما للصيد عدتين

وقال شعرا فى الخيل

وليلة فى طول يوم العرض ... سماوها منذكر كالارض
محضت منها العيش اى محض ... وغض جفنى الدهر اى غض
فبت من صبرى وقد استقض ... ارفع قدر عيشتى بالخفض
لا اكحل الجفن بها بغمض ... مع كل ساق كالقضيب الغض
يديرها بالسرور يقضى ... ساطعة كالبرق عند الومض
حتى اذا ان اداء الفرض ... وشق جيب الفلك المبيض
عرضت خيلى واحدا بعرض ... واخترت منها سابقا يرض
يفوت لمح الطرف حين يمضى ... كانما الارض به فى قبض
لا فرق بين طولها والعرض ... جعلته وقاية عن عرضى
ثم غدوت لمرامى اقضى ... من كل سرب شارد منقض
بارقط الزهر يقبل بعضى ... كسبج فى ذهب مرفض
اهرت رحب الصدر ناى القض ... مشتمل الشلو خفيف النهض
عريض بسط الكف عند القبض ... محدد الناب لغير عض
منتصب الاذنين عند الركض ... مجانل الترب بغير وفض

منخفضا للنيل اى خفض ... مصافحا بالبطن ظهر الارض
يحسبها بالكف عند النبض ... عناق ذى بعض لرب بعض
فهاض منها العظم عند الهض ... ورض منه الصدر اى رض
فقمت اسعى خيفة ان تقضى ... خضبت كفى بالدم المرفض
ارضيت من نحوه بما يرضى ... وعدت مسرورا بعيش مرضى
داض من الدهر على تقضى ... اغض من الايام واغضى

وقال يصف كلب الصيد

واهرت الشدقين مجبول المطا ... محدود الانياب مرهوب السطا
افطس يزرى الاهاب ارقطا ... كلون بنى مدادا نقطا
البسه الخالق حسا فرطا ... وخط فى الاذنين منه خططا
مستقل الجسم خفيفا ان خطا ... محرب الاقدام ما مون الخطا
يبق فى ارساله كدر القطا ... حتى اذا من العقال نشطا
وقال انا نعلا بما قد شرطا ... قلت وقد بت به مغتبطا
والشلو من قنصه تغبطا ... بذاك ام بخيل تعدوا المرطا

وقال ايضا فيه

واهرت من الكلاب اخطل ... اصفر مصقول الاهاب اشعل
مجال مرجوضا وان لم يعنل ... اعظم مثل الفرس المحجل
مختضر الشلو ثقيل الحمل ... منفسح الهامة نائى المقل
اذانه كالسوسن المهدل ... كان فوق عنقه المعتدل
هامة فهد فى صماخى زعل ... منفسح الزور فسيح الكلكل
منهضم الحضر عظيم الكفل ... ذى ابطل حال ومتن ممتلى

حضيب على العضد محل الكفل   قصير عظم الساعد المفتل

مقتصى الايدى طويل الارجل   يثبت غضبان اذا لم يرسل

دعت به سرب الظباء الجفل   فاعتصمت منه باعلى الجبل

فظل يخوا قصدها ويقبل   وخر منصبا عليها من عل

سيبه سهم مرقت من عيطل   حتى اذا انقض انقضاض الاجدل

فما ارتضا منها بدون الاول   وظل صحبى فى نعيم مقبل

وقال يصف قنص النعام

ورب يوم اوكن القتام   ممتزج الضياء بالظلام

سرنا به نقتنص الارام   والصبح قد طوح باللثام

حتى اذا آن ظهور الحامى   والبر بالال كبحر طامى

عن لنا سرب من النعامى   مشرفة الاعناق كالاعلام

وحش على مثنى من الاقدام   بالطير تدعى وهى كالانعام

نطير بالارجل فى المرامى   كانما اعناقها السوامى

اراقم قد قمن للخصامى   تحثنه هم بانهزامى

الجمت الفتى بالسهام   وادسل النبل كوبل هام

فعن ذاك عارضا امام   كانما درع بالظلامى

بسطت جناحاه بعنق سام   كانها فى حز البامى

بسابق ينقض كالقطام   خلو العنان منعم الحرامى

يكاد يلوى حلق اللجام   ذى كفل راب وشد قدام

وصفحة ريا وسمع ظامى   نحين وافا عارضا قدامى

اثبت فى كلكله سهام   فرقت فى اللحم والعظامى

فخر

فخر مصروعا على الرغام   قد ساقه الحنف الى الحمامى

فاعجب الصحب به اهتمام   وتقول لا شلت يمين الرامى

وقال فى هذا المعنى ايضا

وادهم يفوق التحجيل ذو مزج   يميس من عجبه كالشارب الثمل

مضمر مشرف الاذنين محتسبه   موكل باستراق السمع عن زحل

ركبت منه مطاليل نسيره   كواكب تلحق المحول بالحمل

اذا رميت سهامى فوق صهوته   مرت بهاويه والحطت عن الكفل

وقال يصف فرسا محجلا اشقرا

واعز بثرى الاهاب مرند   سبط الاديم محجل ببياض

اخشى عليه ان يصاب باسهم   مما يسابقها الى الاعراض

وقال فى فرس له سابق

وطرف يحيره طرفه   واجبته من جميع التراث

اذا انقض كالصقر فى حلبة   ترا الخيل فى اثره كالبغاث

حوا بدايع اوصافه   مضاء الذكور وجر الاناث

طويل الثلاث قصير الثلث   عريض الثلث فسيح الثلث

الاذن والعين والذيل   الصدر والجبهة و[illegible] الكفل

وقال فى دهما محجلة

وعادية الى العادات صبحا   برباب القدح حازم النهابا

كان الصبح البسها حجولا   وجنح الليل قمصها اهابا

جوادا فى الجبال بجال وعلا   وفى الفلوات تحسبها عقابا

اذا ما سابقها الريح فرت   وابقت فى يد الريح الترابا

وقال فى واد خصيب معارض ابيات القاضى المنادى

وواد تسكن الارواح فيه … وتحفق فيه ارواح النسيم
به الاطيار قد قالت وقالت … كلاما شافيا داء السليم
تسلسل فى خمائله مياه … بقلائدهما قلائد النديم
مروج للقلوب بها امتزاج … كان غصونها ايدى الكريم
لها ارج اللطيمة حين تنشا … ورقة منظر الخد اللطيم
بنوار عن الانوار يغنى … وزهر النجم من زهر النجوم
نزلنا فيه والاكباد حرا … فنجينا من الكرب العظيم
فروح روحه روح الاماني … واخمد برده نفس السموم
ونفس اذ تنفس من كروبى … وفرح حين ازح من همومى
وافرشنا من الازهار بسطا … مسردقة باسنا والغيوم
جمعنا للمسامع فى ذراه … هديل حمايم وهديل بوم
وقضينا به للهو يوما … به سمحت حشا الدهر العقيم

قال فى وصف عود الطرب

وعود به عاد السرور لانه … حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يغرد فى تغريده فكانه … يعيد لنا ما لقنته الحمايم

وقال فى وصف رسالة

معان حلت فى قلوب الانام … مثال الامان ونيل الامانى
بنثر ينظم شمل العلوم … ونظم يقلد جيد الزمانى
وتنميق خط كما نمقت … خطوط الغوالى خدود الغوانى

وابيات شعر اذا اوردت … حكت فى الجمال عقود الجمانى
فكم بكر معنا حوى طرسها … وان كان فى لفظ جسم عوانى
اذا ما شققت صدور البيوت … وجدت بهن قلوب المعانى

وقال فى وصف مغنية مطربة فى العود

اشجتك بالتغريب فى تغريدها … وطننت معبد كان بعض عبيدها
وشدت فاتقضت الرنود لشدوها … واعادت الايقاض طيب رقودها
خود شدت بلسانها وبنانها … حتى تشابه ضربها بنشيدها
فكان نغمت عودها فى صوتها … وكانت رقت صوتها فى عودها
كملت صنايع وضعها فكانما … ورثت اصول العلم من داودها
تسبى العقول فصاحة وصباحة … فتحار بين طريقها وتليدها
من لهجة مكسوبة او بهجة … مصنوبة تجلو العين حسودها
انى لاحسد عودها ان عانقت … عطفيه او ضمته بين نهودها
واغار من لثم الكوس لثغرها … واذوب من لمس الحلى لجيدها

وقال فى وصف النايات والنثرات والشموع والفانوس بمجلس الملك المنصور وقد اقترح عليه ان يجز محى الدين

ابن زيلاق الملقب بها فى الشبابة بتضمين نصف بيت من الحماسة وهى
وناطقة عجماء باد شجونها … تكنفها عشر وعنهن تخبروا
يلذ الى الاسماع رجع حديثها … اذا سد منها منخر جاش منخروا

وقال قدس الله روحه ان تكون الاجازة مناسب ذلك وجميع الاعجاز مضمنة من الحماسة ابيات

وانى لاهزاء بالمدام وانها … لمورد حزم ان فعلت ومصدروا

وبطربى فى مجلس الانس بيننا　　انابيب فى اجوافها الروح تصفروا

دراهم بايدى الغانيات تنفقت　　مفاصلها من هول ماتنظروا

وصف جسوم ما نكت لمدامع　　ولكنها روح تذوب فتقطروا

واشمت محتى الطلوع على الظبى　　به الضى الا انه يستترو ا

اذا انجاب ستر الليل ضلت ظلو　　مجردة تضحى لديك وتحضروا

وقال فى صفة مجلس النزهة

ومجلس لذة امسا دجاه　　يضئ بانه صبح منيرو ا

يجمع فيه مسموع وراح　　واوتار وولدان وحوروا

تلذذت الحواس الخمس فيه　　بخمس يستتم بها السروروا

فكان الضم يتم اللمس فيه　　وفيه الذوق كاسات تدور

للسمع الاغانى والغوانى　　لاعيننا وللشم البخوروا

وقال فى الشمع وهى خمسة عشر تشبيها

جلت الظلما باللهب　　وبدت فى الليل كالشهب

وانجلت فى تاجها فجلت　　ظلم الاحزان والكرب

خرد شابت ذوائبها　　وفروع الليل لم تشب

سفرت كالشمس ضاحكة　　من توارى الشمس فى الحجب

ما رأينا قبل منظرها　　ضاحكا فى ذى منتحب

كيف لا تخلو ضرائبها　　وبها ضرب من الضرب

خلتها والليل معتكر　　ونجوم الافق لم تغب

وصبا من فضة غرست　　فوق كثبان من الذهب

او اسا ربعا على عمد　　اسرعت فى زى مرتقب

اورماحا فى العدا طعنت　　نفذت محمرة العذب

اوسهاما نصلها ذهب　　لسوى الظلام لم تصب

اوعوالى حمر الوية　　نشرت فى جحفل لجب

اوشغاف الروم قد　　دمعت فوق اطرافها القنا الاشب

اوقنانا فى ذوائبها　　شفق للشمس لم يغب

اوبواقيتا منضدة　　بين ايديها على قضب

اوشواظا للقرار دفعت　　تترأى فى ذرا كثب

اوعيون الاسد مرهفة　　فى ذرعاه من القصب

اوخدود الغيد ساطعة　　اشرفت فى فاتح النقب

اوشقيق الروض منتظما　　فوق مجدول من الغضب

اوذوابل فردفعت　　فوق قضبان من العنب

وقال يصف شموعا احضرها الغلمان وفرشوا تحتها المداري

مرحبا مرحبا بابطال لهو　　سمهم سمرهم اذ الليل جنا

مزقوا جحفل الظلام وصاغوا　　نقعه بالضياء فانجاب عنا

برماح لها اسنة نار　　فلما بادت عساكر الليل طعنا

يتثنى شهابها عن دوان　　وقناها بالهز لا يتثنى

ان ارادوا الهاعلى الوشى ركنا　　وضعت تحت كل لدن مجنا

وقال فى شفق الصبح وكان مزاجه منحرف

انكر الصبح دم الليل وفى الغدر توصل　　وبدا من شعاع الصبح ثوبا لم يفصل

فبكى الطير بنوح احمل القول وفصل　　قال عند الصبح فى ابكاره يتحصل

وقال فى صفة دمعة فى بردته　　وهو منه يتنصل ابريق المدام

وابريق له نطق عجيب　　اذا ما ارسلت منه السلاف
كتمتام تلجلج فى حديث　　يردد لفظه والتاء قاف

وقال فى صفة رواقص فى المجلس

مجر من الحسن لا ينجو الغريق به　　اذا تلاطم اعطاف باعطاف
ما حركته لتسنيم الرقص من مرح　　الا وماجت به امواج ارداف

وقال فى صفة حمام

لم انس ما عشت حماما حللت به　　ما بين كل رخيم الدل فتان
فى جنة من طباع اربع جمعت　　ارض وماء واهواء ونيران
فنلت ما حرها بردا على كبدى　　وفزت من مالك منها برضوان
فاعجب لها جنة منها نعيم لظا　　تذكى ولم تخل من حد ولا دانى

وقال فى صفة ترس

لئن لم يمض لى حد فكم قد　　فللت الحد فى الحرب العوالى
وانى لا ازال اخا حروب　　اذا لم اجن كنت مجن جانى

وقال فى صفة كتاب

وباب اذا امه امل　　تراه من العبث ادنى وابدا
له الفتح داب ومن شانه　　يرد وقاصده لن يردا

وقال فى صفة الشعر وفضله

لله جلد كتاب حلته دررا　　وروضة رصعتها السحب بالبرد
ابدت بظاهره ابدى مجلده　　نقشا على صفحة او هب بر جلد

وقال فى صفة الشعر وفضله

كفى الشعر فخرا انه كل مشكل　　من الذكر فى تفسيره جئ بالشعر

وان

وان اشكلت فى الشعر غامض نكتة　　الى النظم تلجا حين تعوذ فى النثر

وقال فى صفة مدينة بغداد

ما بعد بغداد للقلوب هوا　　رق هواها وراق منظرها
كانها جنة مزخرفة　　وعين عيسى النمير كوثرها

وقال فى صفة الماء الذى يجرى فيها

انظر الى بركة الجسرين حين غدا　　للبدر فيها عمود ساطع اللهب
كالصبح حف به سكران من سبج　　وسال من وسطه نهر من الذهب

وقال فى صفة حلة بابل

من لم يرى الحلة الفيحا مقلته　　فانه فى انقضاء الدهر مغبون
ارض بها سائر الاهواء قد جمعت　　كما تجمع فيها الضب والنون
والعذب طافحة والريح نافحة　　والورق صادحة والطير موصون
ما شانها غير بغى الجاهلين بها　　كانها جنة فيها شياطين

وقال فى صفتها ايضا

ما حلة ابن دبيس الا كحصن حصين　　للقلب فيها قرار وقرة للعيون
ان اصبح الماء عنوا جاءت بماء معين　　وحولها سور طين كانها طور سين

وقال يصف مدينة ماردين

حبذا ارض ماردين وبرد　　الطل منها وماء ها وهواها
فهى ارض ان لم تكن هى ذات　　النفس منى فانها منتهاها
جمعت سائر المنى فلهذا　　ما اتاها ذو الحلم الا وتاها
لو تمكنت ان اقضى بها العمر　　جميعا لما سكنت هواها

وقال يصف واد الغرس

لله وادي العرس حين حللته　　زمنا كان العيش فيه منام
وادحر يرى الرياض فكم به　　من حادث بعد وابن همام

وقال يصف مدينة القاهرة

لله قاهرة المعز فانها　　بلد تفرد بالمسرة والهنا
اوما يرى في كل قصر مسبة　　من جانبيها فهي مجمع المنا

وقال يصف نيل مصر

وفي النيل اذ وفا البسيطة حقه　　وزاد على ما جاءه من مطامع
فما ذا يقول الناس في جود منعم　　يشار الى انعامه بالاصابع

وقال في صفة الشمعة

في الشمع اوصاف كوصفي اوجبت　　حبي له والبعد عن اضداده
جريان ادمعه وصفرة لونه　　وسهاد مقلته وذوب فؤاده

الباب الرابع في اخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان

الفصل الاول يشتمل على قصايد راسل بها الاخوان

وقال وكتبها الى الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى النحوي الحلي
ماماردين المحروسة يصف حال مفارقته

اخلاء في الهيجاء ان طال بعدكم　　فانتم على قلبي كمجرى من مجرى
وان تخل من تكرار ذكر حديثكم　　فلم يخل يوما من مديحكم شعري
فو الله لا اشتفي بزيف هواكم　　سوى خمرة كان منكم بها سكري
ارى كل ذي داء يداوا بضده　　وليس يداوا ذو الخمار بلا خمري
اطالب نفسي بالتصبر عنكم　　واول ما افقدت بعدكم صبري
فان كان عصر الانس منكم قد انقضى　　فو العصر اني بعد ذلك في خسري

بقيت لفقد الاربع الخنصر منكم　　انوح وابكى دايما مدة العمري
فكيف بقي انسان عيني وقد اتى　　على ذلك الانسان حين من الدهر
سقى روضة السعدي من ارض بابل　　سحاب ضحوك البرق منتحب القطر
وحيا الحيا معنى قضيت بربعه　　فروض الصبا ما رملة ومع الحجر
ورب نسيم مر بي من دياركم　　ففاح لنا من طيبه طيب النشر
واذكرني عهدا وما كنت ناسيا　　ولكنه تجديد ذكر على ذكرى
فيا ايها الشيخ الذي عقد حبه　　تنزل مني منزل الروح من صدري
تجاذبني الاشواق نحو دياركم　　واحذر من ذاك العدو الذي يدري
مخافة مذاق اللسان يسرني　　ضروب الردا بين البشاشة والبشر
ويبشر لي حب اللقاء تملقا　　وينصب لي من بعده شرك الغدر
واني كالعنقاء عز طلابها　　على انني عند الطلا ليبك الصقري
وما انا من يلقي الى الحتف نفسه　　ويجهد من استخلاصها منه بالفقري
اذا كان عمر المرء منح حياته　　فان طريف المال كالوادي في عمري
ولكن لي في ماردين معاشرا　　شددتهم لما حللت بها ازري
ملوك اذا القى الزمان حباله　　جعلتهم في كل نايبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة　　ووافيتهم الا انتقمت من الدهر
واذا جئتهم مستصرخا حقنوا دمي　　وان جئتهم مستجديا وفروا وفري
غرايم من لم يخش بالبطش من ردا　　وانعام من لم يخش بالجود من فقري
رووا بمياه الجود غرس ابيهم　　فاينع من اثماره ثمر الشكري
وقلدني السلطان منه بانعم　　اخف بها نهضي وان اثقلت ظهري
هو الصالح الملك الذي صلحت به　　امور الورى واستبدل العسر باليسري

بنت بركتي على الفتح بعدما ... بغت نوب الايام مني على الكسر

وبدلت من دهم الليالي وغرها ... لديه بايام محجلة غرى

حططت رحالي في ربيع ربوعه ... ولولاه لم اثن الاعنة عن مصري

منازل ما لاقيت فيها بدامة ... سوى انني قضيت في عزها عمري

فلم يك كالفردوس مثل بهيته ... من الخلد لا خلد الخليفة والقصر

وواد حكى الخنسا الا في شجونها ... ولكن له عيناه تبكي على صخرى

كان به الحوذان بالسحب شامة ... لما انبجست الا اثنتي عشر مجرى

تعانقت الاغصان فيه فاسبلت ... على الروض استارا من الورق الخضر

اذا ما حبال الشمس منه تخلصت ... الى روضة الفت شراكا من النبر

تدار به من دن سهلان قهوة ... حلتها لنا ايدى الفسوس من الخدر

اذا ما حسوناها وسار سرورها ... الى منتهى الاذكار من موضع السر

بعد لها ذكر الفكاهة والحجا ... ويجلوا علينا بهجة النظم والنثر

ونحن نوفي العيش باللهو حقه ... ونسرق ساعات السرور من العمر

وقد عمنا فضل الربيع بفضله ... فبادرنا بالورد في اول القطر

فيا ايها المولى الذي وصف فضله ... يجل عن التعداد والحد والحصر

ابثك بالاشعار فرط تشوقي ... ولا اتعاطى وصف حصرك بالشعر

واعجب شوقي انني مع تقضي ... الى مخلص الالفاظ من شرك الفخر

اسوق الى البحر الخضم جواهري ... واهدى الى ابناء بابل من سحري

فمن فذنك النفس بالعذر منعما ... على وشاور حسن رايك في الاجرى

قال وقد ارسله الشيخ المذكور بقصيده

عبد العزيز على انت عزيز ... وبمجدك التكريم والتعزيز

فاجابه بقوله

من لي بقربك والمزاد عزيز ... طوبا لمن بحضا بره يفوز

فلو استطعت دفعت حالي نحوكم ... لكن رفع الحال ليس يجوز

يا ايها الشيخ الذي اداءه ... حرزا لنا في النايبات حريز

عرض العروض فلن نرعك دوائر ... فيها ولم تشكل عليك رموز

وكذا اقتفيت من القوافي اثرها ... فاطاعك المقصور والمهموز

وصرفت النحو النحوي همه اوحد ... اضحى له في حاله تمييز

لو كنت جئت به قديما لم يكن ... فيه لتبريز بها استبريز

ولقد هززت اليك روح قريحتي ... مدحا فانبع روحها المهموز

وسكت مدحك في نواطق فكرتي ... اذ في النواطق يسبك الابريز

صعب القياد ولم اقله تكلفا ... لكنه طبع على عزيز

احلوا عليك من القريض عرايسا ... من حسن افكاري لهن بروز

ابكار افكار تزف كواعبا ... لا كالعقار تزف وهي عجوز

وقال وقد انشد شمس الدين السندي الحلي ابيات فظم له منه

تقيط من مبسك في وريد ... حوبلك ام وشم في خد بدي

وذباك اللوامع في الضحيا ... وجبهك ام ضمير سعيدى

وجبه شو يدون فيه شكيل ... ادق معيات من حتى يدى

طبتى بل صتى في فتى ... مريهب السطوة كالاسيدى

معيشقه الحريكة والمحيا ... مميشقه السويلف والقديدى

معيلي اللمى فما احيلا ... عذيب قويله لي باسويدى

طبتي في مقيلته بنبلا ... موبقعة امبلا ذا الكبيدى

شرمي اللفيظ فما احيلا   دوبقته خمر في شهيدي
تربكي اللحيظ له حسيم   ترنفجمه لبني زبيدي
مجيد القديد لمحضير   مجاذبه كفيل كالطويدي
فرني صليبه لو فرنتبه   بنيل من نو نجمه الجعيدي
دويدك يا بني فلي قليب   مسلب المهجة والجليدي
جفني من هجرك في سهيد   الطول من مطيلك بالوعيدي
ولست حويك لصريف دهر   دبيب حويدث ظني جيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيدي   سيند ظهرم مخل السندي
نزلت جويره فقضي حقيقي   وصان جويني ورعى عهدي
وحن على كبري قلبي   كما حن الابّ على الوليدي
دويده مقبلة وانديه   كانهم طفيل في مهيدي
نظرت حويديه وهم انيس   منظرهم كمعل بالمعيدي
دوينك يا اهل الجود مني   نظما في وصيفك كالعقيدي
اريشق من غزيلهم مديحي   واخلي من هزيلهم جديدي
حبيب مكيني وعلي قديري   ووسع طيقتي وقوي جهيدي

وقال وكتبها الى ابن عمّ له في الحلّة من حماه وحمص ولله درّه

اترى البارق الذي لاح ليلا   مرّبا لحيّ من مرابع ليلا
وترى السّحب اذ نشان ثقالا   سحبت في ربوع بابل ذيلا
ما اضى البارق العراقيّ الّا   ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
وتذكرت جيرة بمغانيه   وبدا من ال سبنس ميلا
عمنا بالوداد في حالة القرب   واهدى لنا على البعد سيلا

وحملنا بضاعة الشكر مزجاة   فاوف لنا من الود كيلا
كيف انسا تلك الديار ومغنا   عامر قد ربيت فيه طفيلا
اتمنى العراق في ارض حران   وهل تدرك الثريا سهيلا
يا ديار الاحباب ماكان اهنى   بمغانيك عيشنا واحيلا
كم جلونا بافقك البدر صبحا   واجتلينا بجوك الشمس ليلا
وامنا الاعداء لما جعلنا   سور تلك الديار دجلا وحيلا
ابتدي في حماك معنا وكعبا   واذا شئت سنبسا وعقيلا
وابلغ الرملة الانيقة وابلغ   معشر الى بربعها واهيلا

قال وكتب بها الى بعض اصحابه

اطعت داعي النوى رغما على العاصي   لما نزلنا على ناعوره العاصي
وبان لي بمغاني اهلها دبها   شغلان عن ارض شغلان وبعراصي
والوتيح مجري رخاء فوق جدولها   والطير ما بين بناء وغواص
وقد تلاقت مروع الدمع فاجتنبت   كانها الطير منها خلفا قفاصي
فدار ما بيننا حمراء صافية   كانت هدايتر يزيد من العاصي
مع شادن دب اقراط ومنطقة   وقينه ذات اجمال واخراصي
تدينه كفي فتثني جيده مرحا   كانه جوذر في كف قناصي
وكم ارتنا شادن وشادنة   تشجي ورافضة تعطو لرقاصي
يا قاطع البيد يطويها على نجب   لم تبق منها الفيافي غير اشخاص
اذا وردت بها شاطي الفراه وقد   نكبت من ماء حفاف وقناصي
فقد اقول لبعيد عن منشه   سعد ابن مزيد لا سعد بن وقاص
واقرى السّلام على من احل ساحته   وصف ثناي واشواقي واخلاصي

واخبر واني وان اصبحت منبا — مجدا واعلى قدري بعد ارخاصي

ضابا لي نحوكم صب محبكم — محافظ الرد للداني وللقاصي

وقال وكتبها الى الصدر شمس الدين ابن بتر

كبثت فما علمت انور نجم — بدا للحاضنا ام نور نجم

فاسرح ناظري في وشي روض — واشرح خاطري بعد سقم

وقمت التفكر فيه لما — اخذت به من الافواح قسم

فلم اعجب لذاك وهو در — اذا ما جاءني من بحر حتم

لشمس الدين كم من شمس فضل — بها جلت بذاك ظلام ظلم

نظمت من المعالي والمعالي — بدايع حزن عن نثر ونظم

لك العلم الذي قصرت لديه — طوال السمر في حرب وسلم

ففي يوم الندا يجري فيضم — وفي يوم الردا يومي فيضم

ويرسل في الورى وسمي جود — وينفث في العدا اذغاف سم

ويطلع في سماء الطرس شهبا — ثواقبا لانق المجد نجم

اذا نام استراق السمع يوما — رجيم الكيد عاجله بنجم

فيا من ساد في فضل ولطف — كما قد حاز في عمل وعلم

لقد سمت لنا الايام لما — بذلت لنا محيا غير جهم

وشاهد ناظري اضعاف ما قد — تفرس قبل ذلك فيك وهم

فكيف ادوم ان اجزيك صنعا — واليسر صنعك النوبه غنم

فعلك ان تمهد بسط عذري — لمعرفتي بتقصيري وجرمي

فمثلك من ترفق بالموالي — وغز عن المقصر خفض حلم

قدم في سبق غايات المعالي — تصوب للفخار جواد حزم

وقال

وقال وكتبها الى الصاحب شمس الدين ابن عسون

ماكنت اعلم والنواظر تنطق — ان المسامع كالنواظر تعشق

حتى سمعت بذكركم وهويتكم — وكذلك اسباب المحبة تعلق

ما در من ارض القبة شارق — الا وكدت بدمع عيني اشرق

شوقا الى اكناف ربعكم الذي — كلي اليه تشوق وتشوق

اسري واسري موثق بيد الهوى — فمتى اسرانا الاسير المطلق

فاعذر جوادا قد كبا في جريه — فلربما كبت الجياد السبق

وقال وقد انشد القاضي علاء الدين

كاتم السر هواه فوشا — فهو صب لمحياه انتشا

كرر اللوم عليه ان نشا — وسقاه اللحظ كاسا فانتشا

هزة بل انه ذكر الحما — فتثنى طربا بل رعشا

كاد ان يفضي فكررت له — ذكر سكان الحما فانتعشا

لست عندي عادلا بل عاذلا — سر بالذكرى فوشا اذ وشا

مغرم حاول كتمان الهوى — وشهود الدمع لا ترضى الرشا

شام برق الشام صبا فصبا — وتراآه عشاء فغشا

لاح والليل به مكتهل — وجبين الصبح حمل في الحشا

وهلال الصبح يحكي قوسه — جانب المراة يبدو من عشا

وحكى كيوان صفر الاندا — يحتاج النسر لما فرشا

وكان المشتري ذوا مل — نال حظا ومن البدر ادنشا

وحكى المريخ في صفته — خد محبوب بلحظي خدشا

وسهيل مثل قلب خافق — سكن الرعب به فارتعشا

وبنات النّعش سرب نافر   هام ذعرا ومن النّسر اختشا
والثريا سبعة قد اشبهت   شكل حيان تخبت نقشا
واوميض غادرت غرّته   ادهم اللّيل صباحا ابرشا
طرّز الافق بنور ساطع   ادهش الطرف به بل اخمشا
فتلاه من دموعى وابل   لا يبيد القلب لا عطشا
طبق الافاق حتى خلته   من علا الدّين علينا قد نشا
كاتب السرّ الذى فى عصره   سر دست الملك يوما ما فشا
نقض الاداء مسلوب الكرا   متجمّش العزم معنون الرشا
فالامانى من عطاه ترتجا   والمنايا من سطاه تختشا
خلق لو يقتدى الدّهر به   لجلت اصباحه كلّ عشا
ذو يراع داع اساد الشرا   وحشا الاعداء رعبا فتحشا
لا يراعى ذمة الاسد التى   بنيها فى الغاب قدما قد نشا
ظل للاسد به مفترشا   ولا ساد الشرى مفترشا
اصبح الغصب به مرتعدا   وانثنى اللدن به مرتعشا
فاذا اوحى اليه امره   جاء طوعا وعلى الرّاس مشا
كلّما ناجى اجاجى صدره   صرفته كفه كيف يشا
عربى واطى رومية   بنسل الزنج لها والحبشا
كفل الايتام الّا انّه   ايتم الاطفال لمّا بطشا
يصبح الروض هشيما كلّما   دقم الطرس به اورقشا
ما راينا قبله ليث قرا   حملت يمناه صلا ارقشا
ايها القاضى الذى كاد القضا   ويدى الاقدار تقضى ما يشا

جدت لى بالود من قبل الندا   منعما بالقرب لى بل منعشا
وبسطت الامن لى فى زمن   كنت من ظلى به متوحشا
فاجعلوا ذكركم فى موضع   يجهد الحاسد منه الطرشا
انّما الذكر طليق مقعد   فاذا قيد بالشعر مشا
وابق فى عزّ مقيم ظلّه   بسط الامر له فاستر شا

وقال ايضا يمدحه

جنّ الظلام فمذ بدا متبسّما   لاح الهدا وتجلت الظلما
وهدا يحاطل فى ليل الجفا   لما هدا وامتد الاناء
وافا بعيد الى الوصال وصفوها   منه بدا اذ صح منه وفاء
فالم بى طوعا وبات لساعدى   متوسدا وفراشه الاعضا
عانقته مترفقا وضممته   متأبدا اذ نام الرقبا
حتى غدا من ساعدى موشحا   ومقبلا وقد اعتراه حياء
وسط الضياء على الظلام وحبذا   لو يفتدا وله النفوس فداء
لم ادر ضوء الصبح اقبل جيشه   مسبدّا وله الشعاع لواء
ام نور شمس الدين منجاء الدجا   لما بدا وله القلوب سما
شمس اذا ما راح ترقبه العلا   واذا غدا فكانها الحرباء
واذا تدرع فالسماحة درعه   واذا ارتدا فله الجمال رداء
من العيسون الذين اذا انتموا   عبس الردا وتولت اللاواء
واذا سطوا ابكت العدا واذا سخوا   ضحك الندا وتجلت النعماء
قوم بهم تجلى الكروب ومنهم   يرجى الجدا ان ظنت الانواء
نعطاهم قبل السوال وجودهم   قبل الندا وكذلك الكرماء

وهم المنى لمن اعتفى ومنته … لمن اعتدا فسعادة وشفاء
مولاى شمس الدين يا من كفه … يروى الصدا وبها العدا ظما
اشكو اليك عزيم شوق قد … غدا متمردا ما عنده اغضاء
شوقى الى علياك يعظم ان يرى … متعددا ويعم الاحصاء
فاسلم فانك خير مولى يرتجا … او يجتدا ولك اليد البيضاء
لا زال فيض نداك يمطر نفعه … او عسجدا تغنى بها الفقراء

قال وكتب مجد الدين الدمشقى لها جوابا

الآل اشرقت فى نحور … ام نجوم اشرقت فى ليال
ام فصول من خواطر مولى … ذى مقام فى العلا ومنال
كم بنت بالفكر بيت معان … وابنت بالذكر بيت معال

وقال وكتبها الى الشيخ جمال الدين ابن نباته

من لصب ادنى البعاد وفاته … اذ غداه وصل الحبيب وفاته
فاته من لقى الاحبة عيش ده … كان يجتنى قبل الممات فواته
كان يبنا قبل الفراق ولكن … زعزعت دوحه الفراق بناته
ستره جمع شمله بلقاكم … فقضا حادث الزمان شتاته
ما عصى الحب حين اطنبته … الواشون فيه ولا اطاع وشاته
سره ذكرهم وقد قاموا اللوم … فاجاه عذلهم وامانه
اظهر ولى تملقا واكتابكا … وهو عندى تحكم وشماته
فصمت شده الهموم عرى القلب … واصدا امرء العدا امرشه
كنت منتصرا باسياف صبرى … فنبت عند فرقة ابن نباته
فاضل الف الفصاحة والعلم … وضمت اراءه اشتاته

وهبته

وهبته العليا هبت قلب … طهرت من شوائب العار ذاته
صارم فى معارك القول والفعل … حمدنا اغماده وانصلاته
يا جمال الدين الذى احرز السبق … فلا تعتر الجياد واناته
انت قوت القلوب لو كنت اعطيت … محبا من انسكم ما افاته
ورسول منكم تعجبت منه … حين جانت منى اليه التفاته
جاء يهدى الى الصحاب طروسا … ليس للعبد بينهن حصامه
فتاملت فى يديه خطوطا … اذكرتنى من ربها اوقاته
لو بعثتم للعبد منها شجاة … لا عادت بعد الممات حياته
فتفضل بالانس واهد لعبدك … من مسك الذكى فتاته
لك من وافر العلوم نصاب … فاجعل الرد للجواب زكاته

قال وكتبها الى مجد الدين ابن الشيخ التل ببغداد

طمعى فى لقاك بعد اياسى … هو اغرى قلبى بقصد اياسى
ولو ان علمت انك بالزوراء … لوافيتها بعينى وراسى
وكذا فى دمشق لولاك ما ادرت … خيلى بها على بانياسى
بل توهمت ان تعود الى الشام … فوافيتها على سيواسى
يا خليلى من دون كل خليل … وانيسى من دون اهلى وناسى
لا تكن ناسيا لعهدى فانى … لست ما عشت للعهود بناسى
قس ضميرى على ضميرك فى الود … فان الوداد علم قياسى
واعتمد موثقا على صدق ودى … لا على ما تضمنه قرطاسى
لا ترانى كما عهدت من اللذة … بين القسيس والشماسى
اشترى التبر بالتجين و لا … افرق ما بين عسجد نحاسى

فاناس تلوم فی نقض کیسی … واناس تلوم فی ملو کاسی

ذا لخیر من خدمتی لاناس … هم اذا ما اخبرت خیرا ساسی

یستقلون ما بذلت من النصح … ویستکثرون فضل لباسی ه

ولو انی اوفیهم بامر … کادان ینسف الجبال رواسی

فسافنی ما قد حویت ولا … اذخر فلسا لساعة الافلاس

واذا ما غرقت فی لجج الهم … ففی مارد بن ملعقی المراسی

بلدة ما اتیتها نظ … الا خلتها بلدتی ومسقط راسی

بدلوالی مع السماحة ودا … هو منهم یزید فی ایناسی

فنهاری جلیس لیث عرین … ومسائی ضجیع ظبی کناسی

فاناس تقول یا ابا فراس … واناس تقول یا ابا نواسی

لست اشکو بها من العیش الا … اننی لا اراک فی الجلاسی

سیدی صاحبی انیسی جلیسی … طوق جیدی معاشری تاج راسی

لا یغیرک ما تقول الاعادی … فبناء الاعداء من غیر ساسی

یا نسیم الشمال ان جزت بالزورا … یوما فعطر الانفاسی

زد حبیبا لنا بدرب حبیبا … دائم شوقی وما ابیت اناسی

صاحبا لم ازل اذا دهم الهم … یساوی بنفسه ویواسی

فاذا ما قضیت تقبیل کفیه … فسلم علی فتی الدباسی

ثم صف للجلال بجل الحریری … اشتیاقی والفخر نجل الیاسی

والی کل من یحل بناديه … وجمیع الرفاق والجلاسی

وقال یداعب سیف الدین ابا بکر السلانی ویشاعر

قلت قد کان منک من غیر قصد … یا ابا بکر عقد بیعت ودی

فلهذا

فلهذا اذا تقادم عهد … بیننا حلت عن وفائی وعهدی

یا سمی الصدیق ما کنت فی صدقک … الا مصدقا قول صدی

انت الزمتنی باخلاقک الغر … ودادا فی حال قربی وبعدی

ثم فاسمتنی فعندک قلبی … یوم فارقتنی وذکرک عندی

کل یوم اقول قد قال مولای … وما قلت مساعة قال عبدی

یا ندیمی اذا انفردت فی الفکر … ویا مونسی اذا کنت وحدی

انت تدری ما کان بعدک حالی … فترا کیف کان حالک بعدی

هل تقاسی الحنین مثلی وهل … تحمل شوقی وهل تکابد وجدی

اترا لم قطعت کتبی وقطعت … حبال الوفا لاخلاف وعدی

فکانی ما کنت شیخک فی الفسق … ولا کنت فی السفاهة عضدی

لا ولا قلت للخلایق هذا … اوحد الناس فی القیادة بعدی

کم ظلام دببت فیه الی الطفل … وقد کان راسه فوق زندی

ولو همتان ذاک خفیا ه … کان عنی بغیر شکری وحمدی

ثم صلیت فی جنایتک الصبح … کما قد تلوت فی اللیل وردی

وسخت المندیل الشت لضب … لو تهم الناس انه باب زهدی

سبحة خلت انها بعر عنز … وسواک کان رجعص کردی

فلان کان منک ذلک القصد … ولم تخش من صواعق رعدی

لا جازیک بالاهانة والسب … وایضا جزاک یا نحس عندی

قال وکتبها الی شمس الدین محمد معجون یداعبه ویذکر محبوبا له

لو بعثتم فی طی نشر النسیم … بسلام راق لقلب السلیم

لا لتقینا قبولها بقبول … وشفینا منها ولو بالسموم

ولوان الرسول جاء بطرس   لمحب من بينكم فى محبيه
قلت عند الابيات يانار بردا   وسلاما كونى لابرهيم
هدهد هد فونى حيث لم يلق   الى العبد من كتاب كريم
جاء يسعى الى الصحاب بطرس   جاء من لفظه بدر نظيم
بمعان من الجزالة كالصخر   ولفظ من رقة كالنسيم ٥ ٥ ٥
فتوسمته فكانت معانيه   لفاحا لكل فكر عقيم
سيدى قد سمعت منك كلاما   هو فى مهجتى شبيه كلومى
ان مولاى قد تولع جهلا   بعد سقط اللوى بواد الصريم
اتناسى الولدان من بعد ما كان   وتيما بكل وجه وسيم
وروو عنه ان ذاك زواج   ثابت يقتضى شروط اللزوم
ثم قالوا هتدى بالنبيه دام   على ذلك الظلال القديم
فنفثت حسرة وتعوذت   من الهم بالسميع العليم
دب رشد ملقب بضلال   وشقاء ملقب بنعيم
انى همت بعد مشهد موسى   تنثنى مولعا بذكر الحريم
لا ولا خلت ان ستولع بالكهف   المغطى بعد از الرقيم
لورات مقلتاى ذلك فى النوم   لو كلتها برعى النجوم
قد لعمرى ندبت خلوا من لم   توصلت فى اجتلاب الهموم
واهنيك ام اعزيك اذ تبت   معرا فى رشدك المعدوم
واحاسبك ام اكاشفك فى   ما كان منا فى كل ظبى رخيم
بل سابقى بعضا واحذف بعضا   حذف بعض الحروف للترخيم
ويناجيك منطق بحديث   هو ينبيك عن وداد قديم

وقال وكتبها جوابا الى بعض اصحابه

راقنى من لفظك المستطاب   حكمة جمة وفصل الخطاب
ومعان مشرقات حسان   ما توارت بشمسها فى حجاب
هى للواردين ماء زلال   وسواها لامعا كالسراب
جال ماء الحسن منها كما قد   جاء فى الحسناء ماء الشباب
ما راينا قبلها عقد در   ظم فى الطروس سطر كتاب
صدرت عن لفظ صاحب فضل   هو عندى من اعز الصحاب
فتاملت واملت فيه   جمع شمل عاجل واقتراب
ثم قابلت ابادى ثناه   بدعا صالح مستجاب
يا اهيل الوداد انتم مرادى   واليكم فى العلا انتساب
ذكركم لى شاغل فى حضورى   وثناكم مونسى فى اغتراب

وقال وكتبها الى الصاحب تاج الدين

من وفى الى صفى مصاف   حسن الذكر كامل الاوصاف
نلت من ردك الجميل انتصاف   حيث من سائر الفنا انتصاف
فاجاب بذلك
وتيقنت مذ اذنت لكتبى ان   توافى وبان لى ان توافى
حملتها قوادم من وفاء   وخوافى المود عن خوافى
ايها الصاحب المعظم تاج   الدين رب الاسعاد والاسعاف
لا تظن انقطاع كتبى لانى   لك جاف كلا ولا متجاف
وردت عبدك المقصر ابيات   فاغنته عن كؤس سلاف
بقواف قد رصعت بالمعانى   ومعان قد فصلت بالقوافى
فتجرب ما اقول واهدى   نحو تلك الاخلاق والاوصاف

فاسمح لي منعما بتمهيد عذري انها من خلائق الاشراف

الفصل الثاني في صدور رسايله المنثورة الى الاعيان

وقال وكتبها الى السلطان الملك الصالح الى بغداد

من عرس نعمته ورب سماحه وربيب دولته وراضع جوده
عبد يود بقا مالك رقه علما بان وجوده بوجوده
بطوي المفازة وهو ينشر فضله ووداده منه كحبل وريده
لا يستطيع جحود شامل بره عبد فلا بد جوده في وجوده

قال ولله دره

يقبل الارض عبد تحت ظلكم عليكم بعد فضل الله يعتمد
ما رمته من اسنا مطالبه يوما وانتم له العلياء والسند

قال ولله دره

دعى الله من ودعته فكانما اودع روحا بين لحمي واعظمي
وقلت لقلبي حين فارقت مجده فراق ومن فارقت غير مذمم

وقال عند عوده من الشام المحروسة

يا سادة مذ سعت عن ربعهم قدمي زلت وضاقت بي الامصار والطرق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكم قلبي وصالح طرفي الدمع والارق
وروحه الشعر مذ فارقت مجدكم قد اصبحت بلهيب الهجر تحترق
فان اردتم لنا البقيا بقربكم تداركوها وفي اعضائها رمق

وقال وكتب صدر شفاعة اليه

اقول لسار يطلب الرزق سابيا سوام الاماني من حياض المطامع
هلم الى ربع الجواد الذي بدت مناقبه مثل النجوم الطوالع

ورب دليل لي اليه اجبته كفاني دليل الحب سائله الجم صنايع
ومستشفع لي عنده قلت انه كريم نداه عنده خير شافع

وقال وكتبها الى اخيه

فوالله ما اشتقت يوما الى الحما لحدائق منها وشم وديقه
بل اشتقت لما قيل انك بالحما ومن ذا الذي ذكر الحما ما شوقه

وقال وكتبها صدر رسالة الى حضرة الملك عماد الدين صاحب حماه

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وحيا سماء انت في افقها بدر
وروى بلادا جود كفك غيثها ففي كل قطر من نداك بها قطر

وقال وكتبها صدر رسالة

يا سادة حملت من بعدهم اكثر من جهدي ومن طوقي
اصبحت كالورقاء في حبكم لما غدا انعامكم طوقي
ان حواس الخمس مذ غبتم اليكم في غاية الشوق
تخلون في عيني وسمعي وفي لمسي وشمي وفي ذوقي
كذا جهاتي الست من كم مملوة من لاعج الشوق
خلفي وقدامي ويمناي واليسرى ومن تحتي ومن فوقي

وقال وكتبها على يد غلام لزوجته بدمشق

استطلع الاخبار من نحوكم واسال الارياح رد السلام
وربما جاء غلام لكم اقول بالبشرى هذا غلام

قال وكتبها على يد رسوله الى احد الاعيان

لا يحدث الشوق لي انبا رسلكم وكيف يحدث شي البس بالفاني
ولا يجدد لي التذكر كتابكم لا يحصل التذكر الا بعد نسيان

وكيف انا مبلكا شكر انعمه   فرضني ونقلي في سري واعلاني
جعلت نفسي كسطر اسمي لخدمته   وكيف لا وهو عندي سطره الثاني

وقال يشتاق صاحبا وكتبها صدر الرسالة

اليك اشتياقي لا يجد لانه   اذا حد لا يلقى لضابطه حد
وكيف يحد الشوق عندي بضابط   وليس له حد قريب ولا امد

وقال ايضا مثله في صدر الرسالة

ولما سطرت السطر اشفق ناظري   اليكم وقلت لدمعي انت ماهدهم
كلانا سواد في بياض فما الذي   سموت به حتى انت تشاهدهم

وقال ايضا ولله در القائل

قلبي اذا غبتم يصور شخصكم   فيه وكل مصور في النار

وقال

دعى الله من فارقت يوم فراقكم   خشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
ومن ضمنت روحي فقد سار عنهم   فلم ادر اي الظاعنين اودعوا

وقال

لا اوحش الله ممن لا افارقه   الا وتدنيه احلام وافكاري
لم اخل ان سهرت عيناي او رقدت   من ذكره التار او من طيفه الساري

وقال

يا قرة العيون رق لعين   فجرتها دموعها تفجيرا
لم تطلق من بعدك الغمض الا   لترى منك نظرة وسرورا

وقال

لم تخل منك خواطري ونواظري   في حال تسهادي وحين منامي

فطيب

فطيب ذكر منك تبدا يقضتي   وبطيف شخصك تختم الاحلامي

وقال

والله ما سهرت عيني لبعدكم   لعلمها ان طيب الوصل بالحلم
ولا صبوت الى ذكر الجليس لكم   لان ذكركم في خاطري وفمي

وقال

سلام عليكم من محب متيم   مشوق اذا جن الظلام له جنا
سلام عليكم من شج كلما   هدت من الليل اناء الليل له انا
سلام عليكم من عزي بذكركم   اذا هب جفاف النسيم له حنا
سلام عليكم لا فجعنا بقربكم   ولا فقد الرحمن بعدكم عنا
سلام عليكم ما حيينا وان نمت   عليكم سلام الله من بعدنا منا
يا بياض البياض انت من العين   وللقلب في سواد السوادي
طال شوقي اليك فالستر خاف   عن جميع الاناء والشوق بادي
فلئن سرت عن حماك وحال   الدهر ما بيننا بغير مرادي
ما تزودت مذ رحلت سوى   الهم فلا تجعله اواخر زادي

وقال

اذا ما تراءت لي محاسن شخصكم   يطالبني قلبي ويمطلني صبري
فاحجم لا خل يعوض عنكم   لدي ولا وعد يقوم به عذري
فان سمح الدهر المشتت بقربكم   واصلح ما قد افسد تريد الدهر
اخذت بثار الدهر من كل كاشح   يقول بان العدد من شيم الدهر

وقال

لئن حكمت بفرقتنا الليالي   وراعتنا ببعد بعد قرب

فشخصك لا يزال جليس عيني   وذكرك لا يزال انيس قلبي

وقال

لست يوما انسى مودة مولاي   وان كان للمودة انسى

كيف انسى من كان راحة قلبي   وصفا عيشتي وجامع انسي

وقال

الشوق اعظم جملة يا سيدي   من ان يحد بسيرة بكتاب

ولواعج البرحا اعظم كثرة   من ان يحيط بها بليغ خطاب

لا تنت يا انسان عين احبتي   عني وبيت قصيدة الاصحاب

لو لم يكن شرب الدماء محرما   صيرت بعدكم الدموع شرابي

وقال

لما حممت كاني بعد ان ملئت   احشاؤه بلام ظلت احمله

قبلته ومرادي اذا قبله   وصول لثمي الى كف اقبله

وقال

اشكو اليك اشيا فالست تنكره   مني وابدي ادبا حاانت تعرفه

واد تحجبك لعين انت مانعها   طيب الرقاد وقلبا انت متلفه

وكل يوم مقالي حين يقلقني   قلب لبعدك في اللقا اسوفه

لا اوحش الله ممن لا ارى احدا   من الانام اذا ما غاب يخلفه

وقال

لئن حكمت ايدي النوى وتعرضت   عوارض بين بيننا وتفرق

فطرفي الى هواكم متشوق   وقلبي الى لقاكم متشوق

وقال

لي من ضميرك شاهد فيه غنا   لك عن قراءات ما حوى قرطاسي

ولئن وقفت عليه معتبرا به   ما في وقوفك ساعة من باسي

ومن عجبي اني اروم لقاكم   ولم يخل طرفي من سناكم ولا قلبي

واطلب قربا من حماكم وانتم   الى ناظري والقلب في غاية القرب

وقال

افدي الذي قضت لهم ايدي النوى   بالبعد عن اوطانهم فتغربوا

غابوا ومثل شخصهم لنواظري   ذكرا لهم فهم الحضور الغيبوا

وقال

تطاول الليل عما كنت اعهده   لما نايت وكان الحين في قصر

وكلما مثل التذكار شخصك لي   طال الظلام وطال مدة السهر

وقال

رعى الله من فارقت مغناه مخطيا   فابعدني شخصه وهو عامد

واني لارعا عهده وهو غايب   كما كنت ارعا عهده وهو شاهد

وقال

ابا من ضاع فيه نفيس عمري   وصبري بين اعراضي وبيني

اراك ممثلا بسواء قلبي   فمن لي ان يراك سواد عيني

وقال

ان كان شاهد طرفي منظرا حسنا   سواك لا فاز يوما منك بالنظر

ولا ابيح لقلبي منك بشر رضا   ان كان بعدك مشتاقا الى بشر

وقال

قد كنت اصبر والديار بعيدة   فاليوم قد قربت وصبري فاني

ما ذاك من عكس القياس وانما   لتضاعف الحزن بالحرمان

وقال

اما والذى لو شاء قاسمنا النوا   كفافا فما اشقا محبا ولا عنا

لقد سرنا جود الزمان بقربكم   وقد ساءنا فى القرب اعراضكم عنا

وقال

وما زادنى قرب الديار تلهفا   عليكم لان القرب شر من البعد

ولكن اذا الضمان شاهد منهلا   على قربه زاد الحنين الى الورد

وقال

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته   وزدت لقرب الدار كربا على كرب

وكنت اظن الشوق فى البعد وحده   ولم ادر ان الشوق فى البعد والقرب

دعى الله قوما اوحشونا بقربهم   فقربهم منا لبعدهم عنا

اقاموا على الاعراض مع قرب دارهم   فكان اشد البين قربهم منا

وقال

شوقى اليكم والديار قريبة   ان قلت زال مع المتقارب زادا

دنت الديار بكم وشط مزاركم   حتى توهمت الدنو بعادا

وقال

قسما بالذى يحيط بودى   لك علم بما اسروا بدى

ان شوقى اليك فى حال القرب   ضعف شوقى اليك فى حال بعد

وقال

دنوتم فزاد الوجد منى تلهبا   وضاعفه ايقان قلبى بالجمع

لان الهوى يدنو اذا ما دنوتم   وقرب الهوى يذكى التلهب بالجمع

وقال

ان

ان طرفا اسهرته بالتنائى   ظن ايام قربنا اضعاثا

راجع الغمض ان قدمت ولكن   بعد ما طلق الرقاد ثلاثا

وقال

وكنا سألنا الله يجمع بيننا   ويقضى لنا بالقرب منكم ويحكم

ويجلو بايام السرور ونورها   ليالى احزان بها العيش مظلم

وقال

فلما انسنا منكم مجلا يف   تصدق ما تروى الخلا تو عنكم

تباعدتم لا ابعد الله داركم   واوحشتموا الا اوحش الله منكم

وقال

نفسى الفداء لقادم جذب الفراق بباعه   وهب الزمان لنا لقاه وعاد فى استرجاعه

عانقته عند القدوم وجدنى بسرعه   فهو اعتناق لقائه وهو اعتناق وداعه

وقال

ليس كل الاوقات يجتمع الشمل   ولا راجع لنا ما يفوت

فاغتنم ساعة اللقا فما   تعلم نفس باى ارض تموت

وقال

ان كان يمكن ان يشرف بالخطا   الا فمثلى من يجهم بالخطا

وان اعتذرت فلى يقين لم يرد   فى صدق ودك لى ولو كشف الغطا

لقد حزت فى الصد حد الزياده   فلا تجعل الهجر خلقا وعادة

فعندى اشتياق شديد اليك   وقلبى يشهد هذى الشهادة

وعودتنى منك حسن الوداد   وما يطلب القلب الا اعتباره

واى عهد تجدك تخل الجياد   لذلك اطلب منك الاجادة

فان انت الحقتني بالحضور ... فمن اين للعبد تلك السعادة

وقال كتب بها جوابا

كتبت الى ترغب في حضوري ... ورب الفضل دعوته مجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا ... لامرك سيدى وانا الجواب

وقال

وما اتانى كتاب منك يامرنى ... اليك باوجه اقبالى باقبال
الا اتيتك من فرط السرور به ... عجلا ارفل في ثوب اذيال

وقال لرئيس قلع الضرس

ولقد عهدت الاسد في غاباتها ... تحمى الفرايس وهى بالاجامى
وتخافها عبس الكلاب بعيدة ... عنها ولم تخطر لها بمقامى
فلقد عجبت لكلبتين تعاضدا ... في سلب ضرس من فم الضرغام

وقال وكتب بها الى رئيس مريض

ياجوهر المجد كيف اعتللت ... وباشرجسمك هذه العرض
وبعض جودك خطب الزمان ... وبعض خطوب الزمان المرض

وقال

لاعرف النقص مجدك الزايد ... ولا راى فيك سؤله الحاسد
ياذا الذى جوده لنا صلة ... حوشيت طول الزمان من عايد

وقال

صرف الله من جنابك السوء ... وعوفيتم من الالام ٥ ٥
ووقاك الاله ياجوهر المجد ... نعال الاعراض بالاجسامى

وقال في جواب كتاب بعض الاعيان

ماجا

ماجاء عبدك مسطور بعثت به ... الا نقبله حبا وقبله
ولا سمعت بوعد فيه مرتقب ... الا تاملته عشرا وامله

وقال

ولا انيت بعذر في تاخره ... الا تعلل بالقيا وعلله
ماضر مولاى لو زار الخلاف به ... ولو طال بالحسنى وطوله

وقال

وقفت على ماجاءني من كتابكم ... فكان لالام القلوب مداويا
فهيج لى شوقا وماكان كامنا ... واذكرنى عهدا وماكنت ناسيا

وقال

اتانى كتاب منك احسب انه ... هو السحر بابل دون موقعه السحروا
بنثر يظل النظم يحسد نثره ... ونظم للطف السبك يحسده النثروا

وقال

له رقت الخنسا في حال نوحها ... ولكن لمعناه لرقوت الصخروا
اذا شنفته الاسماع در نظامه ... تيقن كل ان مرسله البحروا

وقال

وافاكتابك فاسترحت للقطه ... ووجدت فيه شفاء قلبى المكمد
وطفقت انظر في خلال سطوره ... نظر المريض الى وجوه العود

وقال

كتبت فما علمت خط نقش ... يلوح لنا طراز خط نقش
فتم به على سرور يومى ... وكان بان بعيد سرور امس
وقالوا قد وجدت به سرورا ... فقلت مصرحا من غير لبس

عرست بصدد مرسله ودا   فها انا قد جنيت ثمار غرسي

وقال

اباحامدا ادنى فضائل مجده   يجل عن الاحصاء والعد والحصر

بعثت لنا درّ الكلام قلائدا   ولا عجبا ان يصدر الدرّ عن بحر

اتتنا سطور منك بين افاضل   فصول بفضل السبق في النظم والنثر

فاذهب الهم في الفصاحة منصبي   ولكن بتاجيلي رفعت بها قدرا

لثم املا وقال

لثمت مقاطر اقلامه وتقت له   ولم استطع بعد نشر الثنا الا الدعا لايامه

وقال

اتاني كتاب منك ينفث بالسحر   ولكنه بالعتب ينفخ السحر

فضم عتابا من عتابك زاجرا   ولا لمحت اذ ذاك من لجة البحر

فاعرضت عن تعريضه لسعادة   دمتني بها الاعداء من حيث لا ادري

فان يك حقا فاجعلا العفو كيدهم   وان يك زورا فاتقوا الله في امري

وقال يرثي خاله

انظر الى المجد كيف ينهدم   وعروة الملك كيف تنفصم

واعجب لشعب الزراة كيف غدت   تسطو عليها الحداة والرخم

قد كنت اختار ان اغيب في التّرب   وتبلى اعظامي الرمم

ولا ارى اليوم من اكابرنا   اسد ومنها الذباب قد حكم

ظنوا الولاة ان تدوم لهم   فاقطعوا في البلاد وانتموا

واقدحوا بالوعيد نار وغى   واي امر اليه قد قدموا

بل زعموا ان رصدنا جزع   كانت يد الله فوق ما زعموا

لا عز

لا عزنا العزّ في منازلها   وانكرتنا الصوارم الخذموا

ان لم نقدها شعثا مضمرة   تذوب من نار قدحها اللجموا

وكل ازل في متنه اسد   وكل طود من فوقه صنم

من فتية ارخصوا نفوسهم   كانهم للحياة قد سئموا

ان زاروا في الهياج تحسبهم   اسدا عليها من القنا اجموا

تظن نحو العدا اسهامهم   شهبا بها الماردون قد رجموا

صغيرهم لا يعيبه صغر   وشيخهم لا يشينه هرم

ففي القضايا ان حكموا عدلوا   وفي التغاضي ان عملوا حكموا

ان صمتوا كان صمتهم ادبا   او نطقوا كان نطقهم حكما

ما عذرنا والسيوف قاطعة   وامرنا في العراق منتظم

وحولنا من بني عمومتنا   كتائب كالغمام تزدحموا

باي عين نرى الانام وقد   تحكمت في اسودنا الغنموا

اما ممات وذكرنا حسن   اما حياة وربعنا حرم

لا شاع ذكري بنظم قافية   تلوح حسنا كانها علموا

ولا اهتدت فكرتي الى درر   تشرق من نور ضوءها الكلم

وشل منها يد عوائدها   يجول فيها الحسام والقلم

ان لم اخضب ملابسي علقا   يصبح من سيل قطرها القدم

واخذ الثار من عداك وان   تحصنوا بالحصون واعتصموا

في وقعة تسلب العقول بها   وانفس الدارعين تحتدم

ان باشرتني اقاربي ببعد   فان لي دونهم بدو فهموا

يا صاحبي الرتب التي نكصت   من دون ادراك شادها لهم

قد كنت لى ذا بلا اصول به … ما خلتنى فى الهياج بنحطم
ما كنت اخشى الزمان حين غدا … خصمى لعلمى بانك الحكم
كففت عنا كف الخطوب فمن … بعدك امسى الزمان ينتقم
ما البستنا الايام ثوب علا … الا وانت الطراز والعلم
عز على المجد ان تزول وان … تخلق تلك الاخلاق والشيم
تبكى المواظى فطال ما ضحكت … منك وامست عمودها القمم
فاليوم قد اصبحت صوارمها … وشملها فى الهياج منصدم
يذكرنى جودك الغمام اذا … اصبح دمع الغمام ينسجم
اذ كنت لى ديمة لتسح على … ارضى ما دام سحت الديم
لا جمدت ادمعى ولا خمدت … نار اسى فى حشاى تضطرم
وكيف يرقا عليك دمع فتى … ولحمه من نراك ملتحم

وقال يرثى جماعة من اسامة الذين قتلوا

جبال بارياح المنية تنسف … قدت وهى قاع فى الوقايع صفصف
محتها رياح للمنون عواصف … الا انها لا تتقى حين تعصف
افى كل يوم للمنية غارة … تغير على سرب النفوس فتخطف
كان جبال الساحرين نفوسنا … وتلك عصا موسى لها تتلقف
اغادت على الاقيال من ال منقذ … فاصبح فيهم صرفها يتصرف
كماة لو ان الاسد تغشى ديارهم … لكنت عليها منهم اتخوف
شموس اتاها الموت فى الارض كسفها … وما خلت ان الشمس فى الارض تكسف
اتاها فلم يدفع شبا السيف دونهم … ولم يغن منه السابرى المضعف
ولا الخيل تجرى بين اذانها القنا … تفرط من خرصانه وتثقف

ولا رد عن نفس ابن حمزة حاشها … ولا جيش فى امواجه الارض رجف
ولا صدة قلب الجبن بمعرك … ولا رد عنه السابرى المضعف
ولا صارم ماضى الغرار بكفه … تضاربه بالروح بالدم ترعف
عروف باحوال الضراب تامة … عزيمة شهم منه بالضرب اعرف
الا فى سبيل الله مصرع ماجد … ثمار الامانى من اياديه تقطف
اذا ما اراد الضد غاية ذمه … توصل حتى قال فى الجود مسرف
تصدع قلب البدر يوم مصابه … الست تراه خافقا حين يخطف
وما زال بدر التم يلطم وجهه … على فقده حتى اغتدا وهو اكلف
فيا هالكا قد اطمع الخطب هلكه … وكان به طرف النوايب يطرف
لقد كنت حصنا ما نعا بك يلتجا … حذار العدا واليوم باسمك نحلف
فان كنت فى ايام عيشك كعبة … بلاذ بها فاليوم ذكرك مصحف
فبعدك لا شمل لها متفرق … لجود ولا شمل العلا متالف
سابكيك للعز الذى انت ملبسى … وكنت به بين الورى اتشرف
واترف من حزنى دمى لا مدامعى … واى دم ابقيت فى منزف
سقى الله تربا ضم جسمك وابلا … يمر على ارجائه فيعرف
اذا انكرت ايدى البلا عرصاته … يمر على ارجائه فيعرف

وقال يرثى خاله جمال الدين خال المذكور

سفها اذا شقت عليك جيوب … ان لم تشق ضرايب وقلوب
وتملقا سكب الدموع على الثرا … ان لم يمازجها الدم المسكوب
يا خمرة الثانى الذى كادت له … صم الجبال الراسيات تذوب
ان ضاع ثارك بين ال محاسن … تلك المحاسن كلهن عيوب

لم ابك حزن الطويل تملقا   حزني عليك وقايع وحروب

فلابكينك بالصوارم والقنا   حتى يحطم ذابل وقضيب

لانا ملن سمو الى الفضل البقا   ان الفناء لديهم لقريب

وورا هم من ال سنبس عصبة   مرد وشبان تهاب وشيب

قوم اذا غضبوا على صرف القضا   جاء الزمان من الذنوب يتوب

واذا دعوا يوما لدفع مسلمة   بسموا بها وفي وجه الزمان قطوب

ان خوطبوا تحدثهم وخطابهم   يوم الجلاد حوادث وخطوب

فليبكينك طرف كل مثقف   بزهي بحمل سنانه الانبوب

يبكيك في يوم الهياج باعين   خزر مدامعها الدم المصبوب

والصبح ليلا بالعجاج وقد بدا   بالبيض في فود العجاج مشيب

ولقد رضيت بان تعيش منزها   لا غاصبا فيها ولا مغصوب

في منصب لله فيه طاعة   ترضى وللفقراء فيه نصيب

ستثير ثارك يابن حمزة عصبة   شم الانوف الى القراع تثوب

نجباء من ال العريض اذا سطوا   يوما افاد الدهر كيف ينوب

سمعت بمصر علت البلاد حض   وتواتر التصديق والتكذيب

وبكى لو نوك صبعها وذلولها   وشكى لفقدك شانها والذيب

فجعت بك الدنيا فلا وجه العلا   طلق ولا وجه الزمان رحيب

تبكي العتاب اذا تعلك عواتق   ويحن نبلك اذ نبى النبيب

اذ انت في يوم الجلاد على العدا   خطب وفي يوم الجدال خطيب

ظن ابن يحيى ان سيحيا بعدها   هيهات ان بقاءه لعجيب

ان كان جرّب فيه قوة باسه   ستريه ماذا يعقب التجريب

يا شمس افق لم يكن من قبلها   للشمس في مثل الصعيد غروب

ان غيبت تلك المحاسن في الثرا   فجميل ذكرك في البلاد يجوب

حزت المحامد بالمكارم ميتا   فعدالك التابين لا التانيب

فابشر فانك بالثناء مخلد   ما غاب الا شخصك المحجوب ٥

حيا الحيا جدثا حللت بربعه   حتى يعطر نشره فيطيب ٥

لا زال تبكيه عيون سحايب   للبرق في حافاتهن لهيب

تهمي عليك من السحاب مدامع   فيشق فيه للشقيق جيوب

قال يرثي السلطان الملك المنصور

ادرها يوما من لا يغير الوهم   ودق على الجلاس ما خلف الكرم

وداوى اذاها بالسماع لانها   بلا دسم ستم بلا نغم غتم

معتقه لو غسلوا ميتا بها   اذا ذاب منه المخ وانهشم العظم

ولولا تقاء الله قلت بانها   بها تنطق الاموات او يسمع الصم

فلم ير يوما كاسها مورد الاذا   ولا مسها بالكف من مسه الهم

نحن على طيب السماع فانها ٥   بشاشة وجه العيش ان عبس الغم

ولا تخش من اثم اذا ما شربتها   لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم

فما كل وصف في الحقيقة ذاته   وليس المسما في حقيقته الاسم

ولو ان وصف الشي عين لذاته   او الذكر للشي المراد هو الجرم

اما ما من سموه باللفظ خالدا   ولا مر ملك في الثرى واسمه نجم

كما خر نجم الدين من عرش ملكه   ولم يغن عنه الباس والعزم والحزم

مضى الملك المنصور من دست ملكه   فلم ينجه الملك الممنع والحكم

مليك افاض العدل في كل معشر   فليس له الا اموله ظلم

وما غيبت الارض الا انها … لا قدام ما كان يمكنها اللثم
وخلف اشبالا سعوا مثل سعيه … لئلا يعم الناس من بعده اليم
ملوكا حذوا فى اثار حذو ابيهم … ففى كل وصف من نداه لهم قسم
واشرق فى الشهباء فى الدست منهم … وقد غاب عنها نجمها بدرها التم
هو صالح الملك الذى لبس البها … وللخلق منه فوق ثوب البها رقم
جميع امارات الشهيد ظواهر … عليه تساوى الباس والراى والعلم
واهون شئ عنده الخيل واللهى … وانفق شئ عنده النثر والنظم
واحسن ايام السماح ولود ها … اذا عجب النجال ايامها العقم
ورب حديث من علاه سمعته … لخلق حناه فى خلوق النها طعم
وفيض نوال من يد يرافدنه … لرمن قلوب الناس فى حسد وسم
ولما ارا د الدهر كيدى فرزته … وبت ولى من صحف انعامه رسم
تاخر صرف الدهر عنى فلا يرى … مقابلتى لما درا انه الخصم

وقال ايضا يرثيه

يا بدورا تغيب تحت التراب … وجبالا تمر مر السحاب
ان فى ذلك اعتبارا وذكرى … يوعى بها ذوى الالباب
قل لضاد الامال لا ترد العيش … فان الحياة لمع سراب
اين رب التدبير والحيرة البيضا … ذات التخيل والاعناب
عرصات كانهن سماء … قد توارت شموسها فى الحجاب
اين رب الاراء والرتبة العليا … والماجد الرفيع الجناب
والذى لقبوه بالابيض الوقاد … طورا والعابس النهاب
ليث ابناء ارتق الملك المنصور … رب الاحساب والانساب

صاحب الرتبة التى نكص العالم … من دونها على الاعقاب
ومجلى لبس الامور اذا برقع … قبح الخطا وجوه الصواب
حاز حكم الكهول حلما فاعطا … ورع الشيب فى اوان الشباب
جل من ان تقبل الناس كفيه … فكان التقبيل للاعتاب
لم تزنح اعطافه نشوة الملك … ولا تزدهيه فرط اعجابى
دافع الناس بالبقاع اذا … اخمد برد الشتاء صوت الكلاب
ومحيل العام المجدب اذا اعتاج … لسان الفصيح نطق الذبابى
عروا دبعه وقد انكر الجود … برفع اللوى ونصب القباب
وقدور بما حوت راسيات … وجفان مملوة كالجوابى
ملك اصبح الخلائق والايتام … والارض بعده فى اضطراب
فاعتبر خضرة الرياض تجدها … اثر اللطم فى خدود التراب
حملوه على الرقاب وقد كان … نداه اطواق تلك الرقاب
ما اظن المنون تعلم ما ذا … قصفت بعده من الاصلاب
يا رحيم الخطوب فاسترذ النجم … فا فق الشهبا بغير شهاب
فالبطل بعده على الدهر عتبى … رب ذم ملقب بعتابى
ايها الذاهب الذى عرض النا … والمال بعده للذهابى
طار لب السماح يوم توفيت … وشقت مرائر الاداب
وعلا فى الملا عويل العوالى … ونحيب اليراع والقرضاب
كنت زخرا لنا لوان المنايا … جنبت عن رفيع ذاك الجنابى
كم اكن جازعا وانت قريب … لبعاد الاهلين والانسابى
كان جودك العميم انيسا … فى انفرادى وموطنى فى اغترابى

مابقائی من بعدك فقدك   الا كبقاء الرياض بعد السحاب

وقال يرثی ولده ناصر الدين عمر

عيون لها مرأ الاحبة اثمدوا   عجبت لها فی عمرها كيف ترمدوا

وعين خلت من نور وجه حبيبها   عجبت لها من بعده كيف ترقدوا

ولی مقلة قد انكر الغمض جفنها   وعلمها صرف النوی كيف تسهدوا

تراعی النجوم السايرات كانما   تمثل فيهن المليك محمدوا

تحاوله بين النجوم لانه   لرتبته فوق الكواكب مقعدوا

مليك لو ان الزنج تنشر جوده   لما اوشكت يوما من الدهر تكدوا

مبدد شمل المال وهو مجمع   وجامع شمل الحمد وهو مبددوا

فلا نموق الاعداء يوما لسائل   ولا قائل للوفاد يوما غدا عدوا

دهته المنايا وهی من دون باسه   كالصارم الصمصام يفنيه مردو

فيا ملكا قد اطلق الجود ذكره   وكل نزيل من نداه مقيدوا

لقد كنت للوفاد وبلا وللعلی   وبالابل يستغنی اناس ويسعدوا

فكم انشات كفاك فی الحرب للعلا   سحابا نكاد بالصواعق ترعدوا

وفی معرك الاداب كم لك موقف   لاهل الحجا منه مقيم ومقعدوا

ولم يبق من ای المفاخر اية   ولا غاية الا وعندك توجدوا ه

عليه سلام الله لازال سرمدا   لجودك حتی بعد فقدك سرمدا

فلو خلد المعروف قبلك ماجد   لكنت باسداء الجميل تخلدوا

وقال ايضا يرثی ناصر الدين عمر

بكی عليك الحسام والقلم   وانفجع العلم فيك والعلم

وضجت الارض فالعباد بها   لاطمة والبلاد تلتطم

تظهر

تظهر احزانها علی ملك   جل ملوك الوری له خدم

انقض غض الشباب مقتبل   العمر ولكن مجده هرم

تجلا بارائه الخطوب كما   تجلی بانوار وجهه الظلم

محكم فی الوری وماله   يحكم فی ماله ويحتكم

يجتمع المجد والثناء له   وماله فی الوفود مقتسم

قد سمت جوده الانام ولا   تلقاه من بذله الندا سام

ماعرفت منه لا ولا نعم   بل دونهن الالاء والنعم

الواهب الالف وهو مبتسم   والقاتل الالف وهو مقتحم

مبتسم وهو الكمال عابسه   وعابس والسيوف تبتسم

ليتصغر العضب اذ يصول به   ان لم يجرد من قبله لهم

وليتخفا القناة يحملها   كانها فی يمينه قلم

لو يعلم العالمون ما فقدوا   منه ولا الاقربون ما عدموا

ما فقد فرد من الانام كمن   ان مات ماتت بفقده امم

يا طالب الجود قد قضی عمر   فكل جود وجوده عدم

ويا منادی الندا ليدركه   اقصر ففی مسمع العلا صمم

مضی الذی للانام كان ابا   فاليوم كل الانام قد يتموا

وسار فوق الرقاب مطرحا   وحوله الصافنات تزدحم

مقلبات السروج شاخصة   لها اذ فيه ذابت به اللحم

وكل دار ذاقت نسباكها   ودون ادنی دياره ارم

منفردا بالثری وان كثرت   بساحتيه الاعوان والحشم

كانه لم يصل الی رتب   تقصر من دون نيلها الهمم

ولم يمهد للملك قاعدة … بها عيون العقول تحتلم
اين الذى كان للورى سندا … وربعا كنا فرلنا حرم
اين الذى ان سرى الى بلد … لا ظلم يبقى بها ولا ظلم
اين الذى من جلال هيبته … يعيه كلح سيفه الكلم
ولى فولى الندا باجمعه … عن اهليه وزالت النعم
يا ناصر الدين وابن ناصره … ومن به فى الخطوب يعتصم
ومن اياديه للورى نعم … بيرها وهى فى العدا نقم
يا صاحب الرتبة التى وطأت … لها علا قدم العلا قدم
تثنى عليك الورى وما شهدوا … من السجايا الا بما علموا
يبكيك ما لوفك التقا اسفا … وصاحباك العفاف والكرم
لم يبق يوما بك الجليس ولا … من نداماك عندك الندم
اغنيتنى بالوداد عن نسبى … كانما الود بيننا رحم
لولا التسلى بمن تركت لنا … الم بى من تدلهى لمم
د فى بقاء السلطان تسلية … لكل قلب بالحزن يضطرم
الملك الصالح الذى ظهرت … منه السجايا وطابت الشيم
لا زال يفنى الزمان فى دعة … والذكر عال والملك منتظم

وقال ايضا يرثيه لقد شعرا

يا ليت شعرى وقد اودعا … باى عذر الى العلياء تعتذروا
وكيف جار عليك الدهر معتديا … اما تعلم منك العدل يا عمروا
يا ابن الملوك الاولى دان الزمان … لهم طوعا واقبل صرف الدهر يأتمروا
يا ناصر الدين يا من جود راحته … به الانام على الايام تنتصروا

انت الجواد الذى لولا مكارمه … لاصبح الجود عنا ما بها بصروا
تعطى وتبسط بعد البذل معتذرا … وعذر غيرك دون البذل يعتذر
تفوق الملوك جميعا فى عطا وسطا … فانت كالبحر فيه النفع والضرروا
وحزت اخلاق شمس الدين مكتسبا … فالشمس مكتسب من نورها القمروا
خاطرت فى طلب العليا مجتهدا … وما مخاطر الا من له خطروا
وضعت ذكرك بالانعام مفتخرا … به وغيرك يا مولاى يفتخروا
يعز على بان يدعوك ذو امل … فلا يجاب به فقد منك ينهمروا
وان مضت الى مغناك ركب ربا … وليس منك به عين ولا اثروا
طابت مراثيك لى بعد المديح ومن … بعد السرور به انى الهم والفكروا
كان حزنك من اسمائه سقر … فذاك فى القلب لا يبقى ولا يذروا
سقى ضريحك صوب المزن منسجما … حتى تدبج اقصى تربه الزهروا
وكيف اسال صوب المزن رى … ثرا حللت فيه وفيه البحر والمطرا

وقال يرثى الامير ركن الدين

نفوس الصيد اثمان المعالى … اذا هزت عواطفها العوالى
وابدت اوجه البيض ابتساما … يطيل بكاء اجال الرجال لى
ولم يجد العلا اذا كمى … رحيب الصدر فى ضيق المجال
ومن عشق العلا بغير عين … غدا عند الكريهة وهو سال
تيقن ان طيب الذكر يبقى … وكل نعيم ملك فى زوال
بذاك سمت بركن الدين … نفس تعلم ربها طلب الكمال
سمت فاوترحت الكرر دا … ويحموم المنية كالزلال
فالبس عرضه درعا حصينا … وصير جسمه عرض النبال

تبوّا جنت الفردوس دارا　　وحلّ على الارايك فى ظلال
وخلّف كلّ قلب فى اشتغال　　وكل لهيب صدر فى اشتعال
بروحى من اذاب نواه روحى　　وافقد فقده عزمى ومالى
ولم اك قبل يوم نواه ادرى　　بانّ الترب برج للهلال
وقالوا قد اصبت فقلت كلّا　　وما وقع النبال على الجبال
ولم اعلم بان الرمس يسبى　　بموج البحر من صدف اللالى
اباصخر الجنان ادمت نوحى　　فها انا فيك خنساء الرجالى
وفتّ لى فيك احزانى ودمعى　　وخان عليك صبرى واحتمالى
بذلت النفس فى طلب المعالى　　كذلك للنهى يوم النوالى
تسابق للوغا قبل التنادى　　كسبقك بالعطا قبل السوال
شددت القلب فى خوض المنايا　　ووبل النبل منحلّ العزالى
لبست على ثياب الوشى قلبا　　عنت به عن الدرع المذالى
تهزّ لملتقى الاعداء عطفا　　يهز وطيه مرج اللالى
نعشت وانت ممدوح السجايا　　ومتّ وانت محمود الخصالى
اركن الدين كم ركن مشيد　　هددت بفقد ذيالك الجمال
ديوملك بعدبهجتها طلول　　وحالبها من الانزار خالى
تنوح لفقدك الجرد المذاكى　　وتبكيك الصوارم والعوالى
ولم تحطم قناة فى طعان　　ولم تفلل صفاح فى قتال
بجن الى يمينك كل عضب　　وتشتاق الاعنة للشمال
وتسلبك المنون وانت طود　　وتخضك الكماة وانت عالى
وتضعف غرمة البيض المواضى　　وتفصى همها الاسد الطوال

ولا رفعوا بوقع الخيل نقعا　　ولا نسج الغبار على الحلال
ولم تقلع لقلعتهم عروش　　ولا استوت الاسافل والاعالى
سابكى ما حييت ولست انسا　　صنايعك الاواخر والاوالى
ولوانّى ابلغ فيك سؤلى　　بكيت بالصّوارم والعوالى
بكلّ مهنّد الحدين ماض　　تدبّ به المنية كالنمّال
يريك به ركام الموت مرحا　　وتمنعه الدماء من الصّقال
واسمر ناهز العشرين لدن　　ردّ بنى المناسب ذى اعتدالى
يضئ على اعاليه سنان　　ضياء النار فى طرف الذبالى
واشفى من دماء عداك نفسا　　ينوط القول منها بالفعالى
لعل الصالح السلطان يحلوا　　بعزة وجهه ظلم الضلال
ويجريها على الشعبين قبا　　الى الهيجاء تنحى كالسعالى
يحرّضها الطراد على الاعادى　　كان الكر يذكرها المجالى
عليها كلّ ماضى العزم قرما　　كمىّ فى الجلاد وفى الجدال
ونشفى عند اخذ الثار منهم　　نفوسا ليس تقنع بالمكال
واعلم ان عن مثله حسام　　ولكنّ التقاضى كالصقالى

وقال يرثى صديقا له

مادام جرى الفلك الدّايرى　　لم يبق من برّ ولا فاجرى
ما عطف الدّهر على حاتم　　كلا ولا قصّر عن مادرى
لا يحرص العبد على مورد　　فغايت الوارد كالصّادرى
ابعد عبدالله بحر الندا　　لا زالت الايام من غافرى
مجرى الندا فى الارض حتى زها　　ببسطها من بحره الوافرى

ومخصب في بلد ماحل … وعادل في زمن جائر
وما غدت سيرت انعامه … تملا سمع المثل السائر
اصبح دست الملك من بعده … خلوا بلا ناه ولا امر
واضحت العين بلا ناظر … كانها العين بلا ناظر

وقال يرثي صديقا له غرق بشاطي دجلة

اطفح ما وام ادهم سماء … فيه بغور كواكب الجوزاء
ولقد عجبت وقد هويت بلجة … تجري على رسل بغير حياء
لم لا تشق لك العباب وقد … ما اشبهت موسى في اليد البيضاء
يا مالك اني عليك متمم … يا صخر اني فيك كالخنساء
واذا رايت مدامعي مسفوحة … مثل المهاة مزجتها بدماء
لا يطمع العذال حسن تجلدي … فكان خوف شماتة الاعداء

وقال يرثي النقيب غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد

هو الدهر معزا بالكريم وسلبه … وان كنت في شك بذاك فدبر
ادانا المعالي كيف يهتد ركنها … وكيف يغور البدر من بين شهبه
ابعد غياث الدين يطمع مرفد … بصرف خطاب الناس عن خطبه
وتخطو الى عبد الكريم خطوبه … ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه … ونجل الوصي الهاشمي لصلبه
فتى كان مثل الغيث يخشى ويرتجى … ويرجى لطلاب الندا نيل سحبه
رقيق الحواشي الجيش في يوم سلمه … كثيف حواشي الجيش في يوم حربه
فلا يتقي الاسياف الا وجهه … ولا يلتقي الاضياف الا بقلبه
ولا ينظر الاشياء الا بعقله … ولا يسمع الانداء الا بلبه

اذا جاء في يوم الرجا قبل من … لدوان جاد في يوم الندا قبل من
امن بعد ما عمت محاسن بدره … ودارت على الوراد كاسات حبه
ولم ير قبل اليوم ليث عرينه … اذاقته قبل الموت عضة كلبه
ولا كان بين الصوارم والقنا … وفوق متون الخيل ادراك نحبه
لكان جميل الذكر عن حسن فعله … ينفس عن قلب القوي بعض كربه
فلو كان شمس الدين المحي حاظرا … لصيح ذاك الذنب في حال ذنبه
بكاه باطراف الاسنة والظبا … يذيع من اللبات مسكر سكبه
وشن على عرب العذار بن غارة … يضيق بها في البر واسع رحبه
فليس يهاب السيف الا هتكه … وليس يخاف الليث الا وثبه
فكم لغياث الدين من حق منة … تطوق بالانعام اعناق صحبه
قضى نحبه والذكر منه مخلدا … بافواهنا لم يقض يوما لنحبه
سقى قبره من صيب المزن وابل … يجر على ارجائه ذيل خصبه
ومن عجبي ان السحاب بقبره … واسال من صوب الجمادى به

وقال يرثي الملك عماد الدين بن اسمعيل

كان الزمان بلقياكم عنيتنا … وحادث الدهر بالتفريق يرمينا
فعند ما صدقت فيكم امانينا … اضحا التنائي بديلا من تدانينا
وان من طيب لقيانا تجافينا
خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا … لكي ترى ان بذكراكم مدائحنا
فعند ما سمحت فيكم قرائحنا … نعيم وبنا فما تبلت جوانحنا
شوقا اليكم ولا جفت اماقينا
لم يرضنا اذ دعى بالبين طائرنا … شق الجيوب شق وما شقت مرائرنا

يا غايبين وما وبهم سرايرنا   يكاد حين تناجيتم ضمايرنا
تقضى علينا الاسى لولا تاسينا

حمدت ايام انس لى بكم سعدت   واسعدت اذ وفت فيكم وما وعدت
فاليوم اذ غبتم والدار مذ بعدت   حالت لبعدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

فزنا بليل الامانى من تشرفنا   بقربكم اذ بنا من تكلفنا
حتى كان الليالى فى تصرفنا   اذ جانب العيش طلق من تالفنا
ومورد اللهو صاف من تصافينا

كم قد وردنا مياه العز صافية   وكم عللنا بها الارواح ناسية
اذ لم تكن عينها بالمن انسية   واذ هصرنا غصون الانس دانية
قطوفها فجنينا منه ما شينا

يا سادة كان مغناهم لنا حرما   وكان ربع حماهم للسرى بل حما
كم قد سقيتم مياه الجود بينهما   ليسق عهدكم عهد الغمام فما
كنتم لارواحنا الا رياحينا

هل يعلم المسكرونا من سماحهم   برشف كاس الندامى كاس راحهم
انا لبسنا الضنا بعد انتحاحهم   من مبلغ الملبسينا باتراحهم
ثوبا من الحزن لا يبلا ويبلينا

اذا ذكرنا زمانا كان يدركنا   باللهو منكم وفى اللذات يشركنا
لا نملك الدمع والاحزان تملكنا   ان الزمان الذى قد كان يضحكنا
بقربكم صار بالتفريق يبكينا

لما داوا ما قضينا من مجالسنا   وبسط انس رانا من مجالسنا

دعو التفجع فى الدنيا بانفسنا   فانحل ما كان معقودا بانفسنا
وانبت ما كان موصولا بايدينا

يا غايبين وما تخلوا خواطرنا   من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا
والله لا ينقضى فيكم تفكرنا   لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا
ا طال ما غير النای المحبينا

انا وان اراد نا تفريقكم عللا   الى اللقا وكنا بعدكم غللا
لم ندع غيركم عنكم سولا ولا املا   والله ما طلبت ارواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

اذا ذكرت حما العاصى وملعبه   والقصر والقبة العليا المرفه
اتقد والبرق سار فى تلهبه   يا غادى المزن هذا القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا

يا غادى المزن ان وافيت حلتنا   على حماه فخز فيها محلتنا
واقرى السلام بها عنا احبتنا   ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يحيينا

سلطان عصر الدر العرش بواه   من المعالى وبالخيرات هناه
براه زينا وما شان براه   ربيب ملك كان الله انشاه
مسكا وكان قد انشى الورى طينا

يا من يرى مغنم الاموال مغرمه   من لم تطالبى جدواه مكرمه
انا وان اخرت القا با مكرمة   لسنا نسميك اجلالا ونكرمه
وقدرك المعتلا عن ذاك يغنينا

كم قد وصفت باوصاف منزهة   فى خط ذى قلم او وصف ذى شفة

421

فقد عرفناك منها اى معرفة   اذا نفردت وما شوركت فى صفة
فحسنا الوصفا بضاحا وتبنا

وليلة قد خلا فيها نادمنا   فالعز يشملنا والسعد يقدمنا
ونحن فى خلوة والدهر يخدعنا   سرين فى خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لله كم قضينا منكم وطرا   قد كان عيشا فاسى منكم خبرا
لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا   انا قرانا الاسى يوم النوى سورا
متلوة واتخذنا الصبر تلقينا

نشكوا الى الله نفسى بعض ما لقيت   اثر النعيم الذى من بعده سقيت
فيا سحابا به كل الورى سقيت   عليك منى سلام الله ما بقيت
صبابة منك تخفيها وتخفينا

وقال يرثى السلطان الملك ناصر الدين محمد

ما للجبال الراسيات تسيروا   افاتى بعث للورى ونشوروا
ان احزنت انا ابن ايوب قضا   فنكاد من حزن عليه تمودوا
الافضل الملك الذى لفخاره   ذيل على هام السها مجرورا
ذو الرتبة العليا والمجد الذى   منه البدور تغار ثم تغوروا
يسخوا وصوب المزن يحبس قطره   عنا ويعدل والزمان يجوروا
يروى حديث الجود عنه معنفا   فحديثه بين الورى ماثوروا
جمع الثناء واسرا على علا   جمع الفضا واذا يشاء تدبرا
من معشر ما شك طالب جودهم   ان الثناء عليهم محصوروا
قوم اذا صمت الرواه بفضلهم   اثنى عليهم منبرا وسريروا

422

عم الخلايق حزنه فقلوبهم   بالحزن موتى والجسوم قبوروا
يتطهر الماء القراح بغسله   ويطيبه بتطيب الكافوروا
ابن الذى يكسب الثناء بسعيه   لتجارة فى المجد ليس تبوروا
ابن الذى ساس البلاد بحاطه   كالبحر ليس لصفوه تكديروا
ابن الذى عم الانام بانعم   يطوى الزمان وذكرها منشورا
يا غائبا اخفى التراب جماله   عنى واسمه لدى حضوروا
ما زال وفد ندك للعفاة معرضا   ابدا وعرضك بينهم موفوروا
سمعت بمقدمك الجنان فزخرفت   وتباشرت ولدانها والحوروا
لم تثن عنك القايلون عنانها   الا اتاك مبشرا ونذيرا
وغدت تقول العاملون وقد بكت   بلدة ما الهر بعضى دا
تبكى عليك وما استقر قراره   فى اللحد حتى صافحتك الحوروا

وقال يرثى الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقالى فيك الدمع اوخاننى الصبر   وانجد فيك النظم او اعوز النثروا
واضحت تقول الناس والدست والعلا   كذا فليجل الخطب والفقدح الامروا
وتوقفت الامال بعد محمد   واصبح فى شغل عن السفر السفروا
وزالت حصاة العلم عن مستقرها   واصبح كالخنسا من قلبه صخروا
فان اظلمت ارض الشام لحزنها   فلم يخل من ذاك الصعيد ولا مصروا
قضى الناصر السلطان من بعدما قضى   فروض العلا طرا وسالمه الدهروا
ولم يغن عنه الجاش والجيش واللهى   وفرط النهى والحكم والنهى والامروا
ولا الخيل تجرى بين اذانها القنا   لحرب العدا واللون من دمهم حمروا
لدى معرك خاضت به الخيل فى الوغا   من الدم فيما خاضت البيض والسمروا

كان لم يقدها في الجياد عوابسا   بكل كمي ضم في قلبه الصدد وا
ولم يترك الابطال صرعا وغلها   دماها واحشاء النسور لها قبروا
ولا اخذت منه الملوك بسلمه   زمام الرضى فيما تقلقلها الذعروا
ولا مهد الاسلام عند اضطرابه   فاصبح مشدودا به ذلك الازروا
ولا قلد الاعناق من فيض جوده   قلائد شتى لا يقوم بها الشكروا
الا في سبيل المجد مهجة ماجد   يشاركها في حوزة المجد والفخروا
اعز اقاد الدهر منه خلائقا   فايامه منها محجلة غروا
يروع جيوش الحادثات برهم   ويفني الاعادي قبل اسيافه الذكر
الى بابه تسعى الملوك فان غدت   تهدد اليها القتل والنهب والاسروا
لقد شهدت اهل الممالك انه   مليك له من فوق قدرهم قدر
كان اديم الارض قد من اسمه   فما وجدت الا وفيها له ذكروا
يجول ثناه في البلاد كانه   وشاح ومجموع البقاع له خصروا
مفاتح ارزاق الانام بكفه   فيمنى بها يمن ويسرى بها يسر
فما كان مثل الدهر بطشا   وسطوة به حجي ويختشى عند النفع والضر
فما طبق الارض البسيطة جوده   ففي كل قطر من نداه بها قطر
فما لم ترنح نشوة الكبر عطفه   ومن بعض ما قد نال لم يحدث الكبر
فما لفظه مع رايه ونواله   يجيء ارتجالا لا يغلغل الفكر
فما يكن التقصير حتى كانه   يكون واما عنده الجمع والقصر
فما لم يدع في منهج المجد حجة   مدا الدهر الا ان يطول به العمر
فما ذخر الحسنى فاعقب فعله   عواقبه الحسنى فقد نفع الذخر
لقد جلت الالفاظ عن وصف   ذكره لقد جل حتى دون من نثره الشعر

والعفر
طواه الثرى من بعد ما شرف   الثرى بوطائه والتخت والدست
ولم ندر بدرا قبله ضمه الثرى   ولم نر طودا قبله ضمه قبروا
وقد كان بطن الارض يغبط   ظهرها فامسى عليه البطن يحسده الظهروا
احاط به الاسون يبغون طبه   وقد حارت الافهام واستغلق الامر
وداووا بانواع العقاقير برؤه   وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وكيف يرد الطب امرا مقدرا   اذا كان ذاك الامر ممن له الامر
فان غاب ذاك البدر عن افق ملكه   فقد اشرقت من نجله انجم زهر
وان احدثت بالناصر الملك بلية   فبالملك المنصور قام له العذر
فيا دوحة المجد التي عند ما ذوت   نمت وسمت في المجد اغصانها الخضر
لك الله كم قلدتنا طوق منة   فتلك كقطر القطر ليس لها حصر
لقد عرفتنا بعد فقدانك الغنا   كما ذل عنا بعد فقدانك الفقر
سابكيك بالاشعار حتى اذا وهت   سلوك عقود النظم انجد في النثر
عليك سلام الله ما ذكر اسمكم   وذلك سر الناس موعده الحشر

وقال يرثي النقيب مجد الدين الحسيني

صروف الليالي لا يدوم لها عهد   وايدي المنايا لا يطاق لها رد
تسالمنا سهوا وتسطوا تعمدا   فاسعافها عسف وانصافها قصد
عجبت لمن يغتر فيها بجته   من العيش لا فيها ملام ولا برد
افي كل يوم للنوائب غارة   تشق عليها الجيب او يلطم الخد
ارى كل مالوف يعجل فقده   فما بال فقد الالف ليس له فقد
فقدت رجالا كان في البوس باسهم   هو الظهر لي والباع واليد والزند
اراكل من يتخلص الشكر بعدهم   من الناس نجر لا يليق به عقد

فاصبح مجد الدين في الارض ثاويا   وزال السماح السبط والرجل الجعد
فما علماه الدهر غابر نفسه   فاصبح حتى في الحياة لم زهد
ولم ار بدرا قبله حازه الثرا   ولم ار بحرا قبله ضمه اللحد
سليل وصي المصطفى وابن سبطه   لقد طاب منه الاب والام والجد
اذا قال قولا يسبق القول فعله   فليس له يوما وعيد ولا وعد
وابقى لنا من طيب طيب ولده   بنوب كما ابقا لنا ماءه الورد
كفاهم فخارا ان لهم اب   ويكفيه ان اسا ومنهم له ولد
لك الله كم ادرجت في المجد غاية   تقاعس عن ادراكها الاسد الورد
اذا فخر الاقوام يوما بمجدهم   فانك من قوم بهم يفخر المجد
تعود من الصافنات رضيعكم   الى ان نشا وا عنده المجد والنجد
حمر بخود الجاش حول بيوتهم   من الجد ما لم يحمه الجيش والجند
اقاموا وبرد العيش عندهم لظى   وصالوا وحر الكر عندهم برد
وعزوا الى ان سالمتهم نجومهم   ولا نجم الا وهو في نجمهم سعد
وريث علاهم واقتديت بفضلهم   فانت اذا ذا الكرام لهم ند
سابكيك جهد المستطيع منظما   رثاك وهذا جهد من ما له جهد
فان رمدت اجفان عيني بالبكا   فكم جليت منا بك الاعين الرمد
لئن كنت قد اصبحت عنا مغيبا   فقد ناب عنا الذكر والشكر والحمد

وقال يرثي الامير السيد المعظم ملك السادات عماد الدين ناصر

اليوم زعزع ركن المجد فانهدما   فحق للخلق ان تجري الدموع دما
ما من فتى يكاد معا بغير دم   الا غدا في صفاء الود منهما
يا فجعة احدثت في المجد معطلة   تلغي الصميم وفي سمع العلا صمما

شق الجيوب بلا شق القلوب بها   خلق ذميم لمن ترعا له الذمما
من خالط الناس كان الحزن غايته   من اكثر اللوم لا يستندب الحكما
اين الذي كان معناه لنا ملجا   حصنا وظل حماه للنزيل حما
اين الذي كان مسعاه ونهجته   بين المما لك يجلي الظلم والظلما
اين الذي كان نعم المستشار به   اذا تراكم موج الشك والتطما
وان عرت للملوك الارض مشكلة   غدا لها حكما ترضى بما حكما
مضى الامير عماد الدين عن امم   قد كان فيها سناه والندا امما
قضى ونور العلا في غرة نعما   حتى قضى فارتنا بعده نقما
ما مال الا على مال يجود به   على الورى ولغير الخيل ما ظلما
ولم يجر لسانا في اذى احد   من العباد ولا اجرى به قلما
يا ناصر الحق لما قل ناصره   وذل من لم يكن للجاه ملتزما
ما كنت الا طرازا راق منظره   على ثياب العلى والمجد قد رقما
ماتت لموتك خلق كنت اعينهم   وهد فقدك من اهل الرجا امما
رميت بالذل قوم انت عزهم   وما رميت ولكن الاله رما
قد سالمتك الليالي في نضتي فيها   حتى المنية القت دونك السلما
فجاءتك برفق لم تذق ظما   ولم تقاسي بها في مرضك الالما
يا ابن الائمة والقوم الذين سموا   على الانام وكانوا للهدى علما
قد كان وجهك للاقبال قبلتنا   فاصبح اسمك فيما بيننا قسما
وكان مالك في الاقوام مقتسما   فصار حزنك بين الناس مقتسما
كنا نعزيك في الاموال تتلفها   فاليوم فيك يعزي المجد والكرما
ارضعتنا ثدي انس منك حافلة   فاليوم منك رضيع الانس قد فطما

تبدى التواضع للاخوان منبسطا   وقد وضعت على هام العلا قدما
فكيف نحيا وقد زال الحياء لنا   فان تمت بعده حزنا فلا جرما
ابكى عليه وهل تشفى البكا كمدا   ولو مزجت دموعى بالدماء فما
وكيف نبكى امرء كان الاله له   فى المال والال والخيرات قد ختما
مضى وابقا لنا من بعده خلفا   شمل العلاء به قد عاد ملتئما
شبلى عرين اذا صال الاعداة ذعا   لم يرضيا عن عسال القنا اجما
نظام دين به حال العلا انتظمت   وتاج دين على هام السماك سما
فلا ارتنا الليالى فيهم غيرا   ولا ازال قضاها عنهما نعما

وقال يرثى الامير محمد صالح بماردين

ضال فينا الردى نهارا جهارا   فكان المنون تطلب ثارا
كلما قلت يستتم هلالا   سلبتنا ايدى الردى اقمارا
يا هلالا لما استتم ضياه •   فاغارت فيه المنون نفارا
ثم اسرعت له الارض كسفا   وكذا الارض تكسف الاقمارا
ذهل الارض دونه فراى الناس   سكارى وما هم بسكارا
ما رايناه من قبل رزيك بدرا   جعل المكث فى التراب سرارا
كنت ادرى ان الزمان يعادى   وان اسعف بالوصل يحدث الاكدارا
عيرانى غررت ان سوف تبقى   فلقد كنت كوكبا غرارا
يا قضيبا ذوى فصوح لما   اظهر الدهر غصنه والثمارا
قد فقدنا من طيب خلقك انسا   علم النوم عن جفونى الفرارا
خلقا يشبه النسيم ولطفا   سلب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذى ملا القلب   باحزانه واخلا الديارا ٥

لست اختار لعد بعدك عيشا   غير انى لا املك الاختيارا
واذا ما ذكرت ساعات انسى   بك اذكى التذكار بالقلب نارا
وكان التذكار رنح بقلبى   فهو بالحزن فيه يرمى الجمارا
فسابكيك ما حييت بدمع   لا تقال الجفون منه عثارا
ليس جهدى من بعد فقدك   الا ارسل الدمع فيك والا بهارا
لو يرد الردا ببذل الايادى   ابقت المكرمات كعب الايادى
ولا بقت فتى المهذب ابدا   طوقت بالندار قاب الاعادى

يرثى قاضى القضاة بماردين

ولو ان الحمام يدفع بالباس   وبيض الظبا وسمر الصعادى
لحمته يوم الهياج حماة   ترعف البيض من نجيع الاعادى
وكماه بظلها من وشيج الخط   غاب يسير بالاساد ى
بصفاح تخال موج المنايا   فى صفى متنها عيون الجراد
كل صاف الفرند بالماء ريان   ولكنه الى الدم صادى
عير ان الانام بالخلق تجرى   لبلاغ جرى الاجال فى الصعاد
كيف يرجوا المقام والخلق   سفر فوق سفر وحادثات الدهر حاد
اين رب السدير والحيرة البيضا   ام اين رب ذات العماد ٥ ٥
اين اسباب فاصلات المنايا   فدابادت فرعون ذى الاوتاد
ما اعتمادى على الزمان وقد   اودى بمولا عليه كان اعتمادى
بمبيد الظلام مقتضب الراى   لبسيط الندا طويل النجاد
لم ترنح اعطافه نشوة الكبر   ولا عشاقه عناق العناد
مسرف فى السماح توهم الجود   ان الاقتصاد فى الاقتصاد

شمس دين الهدى الذى ضبط ... الاحكام ضبط الاموال بالاعداد
ما رايناه من قبل بجواه قـط ... ساطع النور فى ظلام العباد

وقال يرثى اخاه عبد الله بن سرايا وهو من افاضل

بكيت دما لو ان سكب الدماء يغنى ... نعمت الرضى حتى على ضاحك المزن
واعرضت عن طيب الحيوة لاننى ... اضاعف حزنى فيهم دائما وزنى
ارى العيش فى الدنيا كالاحلام بالم ... فلذاتها تفنى واحداثها تقنى
فمن حادث جم صفقت له يدى ... ومن قادح صعب قرعت له سنى
وفى الست والعشرين افقدت ستة ... جبالا غدت من عاصف الموت كالعهن
فقدت ابن عمى وابن عمى وصاحبى ... واكبر غلمانى بها واخى وابنى
متى تخلف الايام كابن محمد ... وتخل سرايا بعده وفتى دن
رجالا لو ان الشامخات تساقطت ... عليهم لكان القلب من ذاك فى امن
فجعت بندب كان يملا خاطرى ... فاصبح ناعى ندبه ماليا اذنى
قريب الى المعروف والخير والتقا ... بعيد عن الفحشاء والافك والافن
حيان عن الفحشاء سمح بعرضه ... اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن
ومن تعبا للوام فى بذل بره ... فلا يمه يثنى وامله يثنى
ولم تبق من تذكار عزه فره ... تفرق بين النوم فى الليل والجفن
ولو سلبه الحرب منى لشاهدت ... كما شاهدت فى ثار اخو الرمن
وابكيت اجفان الصوارم والقنا ... بجمعا غداة الكر بالضرب والطعن
فيا ابن ابى والام قد كنت لى ابا ... حنوا ولكن فى الاطاعة لى كابنى
ليهنك ان الدمع بعدك مطلق ... لفرط الاسى والقلب بالهم فى سجن
جعلت جبال الصبر بالحزن صفصفا ... وصيرت اطواد التجلد كالعهن

وحاولت

وحاولت نظم الشعر فيك مراثيا ... فادمج حتى كدت اخطا فى الوزن
بنت على ان اتقى بك شدتى ... ولم ادر ان الدهر ينقض ما ابنى
فما بلغت ما املت فيك سوى البقا ... وما رمته الا الوقوف على دفنى
سبقت الى الزلفى وما من مزية ... الى الفضل الا انت اولى بها منى
خلفت اباك الندب فى كل حلة ... من المجد حتى كدت لنا تغنى
سرايا خصال من سرايا ورثتها ... على ان هذا الورد من ذلك المعدن
جزاك الذى يممت سعيا ببيته ... ولبيت فيه محرما جنتى عدن
ووقاك من لم تنس فى الدهر ذكره ... شفاعته والناس فى الحر كالكنى
سابكيك للعز الذى كنت ملبسى ... لديك وثقل كنت تحمله عنى
فان كان عمر البين قد طال بيننا ... كما طال فى ايام مدته حزنى
فحبك فى قلبى وذكرك فى فمى ... وشخصك فى عينى وذكرك فى اذنى

وقال يرثى مملوكا كاتبا فصيحا

لا عبد يغنى عنك ولا ولد ... ما كل عبد عليه يعتمدوا
ولا سليل له يسلفنى ... كناصح فى رضاى مجتهدا
يسعى لنفعى بالطبع منه ولا ... يغتر فى فعله ويضطهدا
وهو القوى الامين ان عرضت ... لى ازمة كان منه لى عضدا
كان لسانا لى ناطقا ويدا ... طولا وظهرا اليه استند
مهذب اللفظ ما بمنطقه ... زيغ ولا فى مقاله لدد
يعرب الفاظه وينفث فى ... سحر المعانى وما بها عقد
ان خط سطرا فالدهر منتظم ... او قال لفظا فجوهر بدد
لله قلب رثت علايقه ... به وانواب حزنه جدد

ولا قطعت من عبرالرجاء فما … وجدت مثلا لها ولا احد

وقال يرثي صاحبه ركن الدين البغدادي

سقى الله قبرا حل فيه ابن مقبل … بواكي امطار بها البرق ضاحك

فتى غاب عني شخصه وهو حاضر … فاصبح فينا حاظرا وهو هالك

غريب عن الاوطان قد حل حفرة … من الحزن يعلوه الصفا والدكادك

فيا يارب قد وافاك ذا امل … فجد عليه برضوان فانك مالك

وقال يرثي شمس الدين محمد

رحم الاله جوادها ضم الثرا … في ماردين بايمن الظلماء

فلقد تمتعت النواظر برهة … من ربها بالحسن والاحسان

وعلمت ان ذنوبه مغفورة … من دفنه بمقابر الرضواني

وقال يرثي مملوكا وكان كاتبا

هجرت بعدك القلوب الجسوما … حين امست بك الربوع رسوما

وخلت من سناك دهر المعاني … فاستحال النهى ذليلا بهيما

يا هلالا اودى به الخسف لما … صار عند الكلام بدرا وسيما

وقضيبا دما للذبذ جناحه … فذوى حين صار غصنا قويما

ما ظننت المنون ترمي الى البدر … وان الحمام يغشى النجوما

هد قلبي من كان يونس قلبي … اذ نبذناه بالعراء سقيما

وكاني يعقوب وقد ذهبت … عيناه من حزنه وكان كظيما

يا صغيرا حوى بديع صفات … اوجبت في قلوبنا التعظيما

كنت رقي نصرت مالك رقي … فجامنك بسنخف الحلوما

ويدان ثنت عنان يراع … اثبتت في الطروس درا يتيما

ومقال اذا وعاه لبيب … ظن اني منك استفدت العلوما

واذا ما تلوت نظمي ونثري … خالني منك اطلب التعليما

لستاناك والمنية تخفا … منك نطقا عذبا وصوتا رخيما

ومسحت الجبين منك بكف … فاعاد المسح قلبي كليما

قد تبوات فاطنا جنة الخلد … واورثت في الفواد الجحيما

وتفردت بالنعيم من العيش … وابقيت لي العذاب الاليما

وعليك السلام حيا وميتا … ورضيعا ويافعا وفطيما

وقال فيه ايضا يرثيه

خلقا طاهرا وكفا صانعا … ولسانا طلقا وطبعا سليما

كيف حرمتني الجحيم من الحزن … وقد كنت لي صديقا حميما

كنت املت ان تشيع نعشي … وتواري في الترب عظمي الرميما

الفصل الثاني في التعازي واول ما كتبها الى ابنا السلطان

الملك المنصور ولما انتقل رحمه الله عليه

ما مات من انتم اغصان دوحته … فالذكر منه مقيم بين احياء

لما قضى الدهر منه وتره وقضا … عقا الازار حميد الفعل والراء

كنتم له خلقا يهدي الثناء … له كالماء للورد او كالورد للماء

وقال يعزي السلطان الملك صاحب حماه في وفاة ابيه

خفض همومك فالحياه غرور … ورحى المنون على الانام تدور

والمرء في دار الفناء مكلف … لا قادر فيها ولا مقدور

والناس في الدنيا كظل زايل … كل الى حكم الفناء يصير

فالناس والملك المتوج واحد … لا امر يبقى ولا مامور

عجبا لمن ترك التذكر وانثنى … فى الارض وهو بعيشه مغرورا

فى فقدنا الملك المؤيد شاهد … ان لا يدوم مع الزمان سرورا

ملك سمت كل الملوك برايه … وكانه لصلاحهم اكسيرا

من ال ايوب الذين سماحهم … بحر بامواج الندى مسجورا

اضحت مدايحه الحسان مراثيا … للناس منها دنروز فيرودا

وبكت له اهل الثغور وطالما … ضحكت لدست الملك منه ثغورا

امسى عماد الدين بعد علومه … ولطبه عما عراه قصورا

اعياه ما اعيا الاساة وانه … طب بادواء الرجال خبيرا

واذا القضاء جرى بامر نافذ … غلط الطبيب واخطا التدبيرا

لو ان اسمعيل مثل سميه … نفدا فدته ترايب ونحورا

ان لمت صرف الدهر فيه اجابنى … ان التهى ان يعتب المقدورا

او قلت ابن ثوى المؤيد قال لى … ابن المظفر قبل والمنصورا

ام ابن كسرى اردشير وقيصر … والهرمزان وقبله سابورا

ابن الذى اضحا حماه وخلقه … ونداه منها دوضنه وعذيرا

فكانه النعمان بن هاملكه … والجوسقان خودنق وسديرا

ابن الذى عم العشيرة فضله … وكسى البسيطة جنة والحيرا

ابن الذى خطب لثناء وماله … الا مكابدة الخطوب مهورا

ابن ابن داودا سليمان الذى … كانت بمحفلة الجبال تمورا

والريح تجرى حيث شاء بامره … منقادة وبه البساط يسيرا

فتكت به ايدى المنون فلم تزل … خيل المنون على الانام تغيرا

لو كان يخلد بالفضايل ماجد … ما ضمت الرسل الكرام قبورا

باغايبا ما كان يؤثر فقدها … عنا الصحابة والتغيب حضورا

انى اخاف عليك من لمس الثرى … لشريف جسمك والمحب غيورا

رب الفضايل ناصر الدين الذى … ستر الخلايق سعيه المشكورا

فسقى ضريحك مثل جودك وابل … ردم وحف بباحتيه الحورا

فلانت حى بالثناء مخلد … ما غاب الا شخصك المقبورا

وقال يعزى بعض الامراء

لا اوى الله مجد مولا سواه … لا ولا بعدها بمصاب

وكفاه الاله من حادث … الدهر والى اليك جزيل الثواب

وقال ايضا ايضا عنه

ولقد ذكرتك والجماجم وقع … تحت السنابك والاكف تطيرا

والهام فى افق العجاجة حوم … فكانها فوق النسور نسورا

فاعتادنى من طيب ذكرك نشوة … وبدت على بشاشة وسرورا

فظننت انى فى مجالس لذتى … والراح تجرى والكوس تدورا

وقال يعزى بشرف الدين

لدوا للموت وابنوا للخراب … فما فوق التراب الى التراب

كذلك قال خير الخلق طرا … رسول الله ذو الامر المجاب

فمرجع كل حى للمنايا … وغاية كل ملك للذهاب

بنو الدنيا فرايس للمنايا … وناب الموت منها غير نابى

ومن يغتر فى الدنيا بعيش … كمن طلب الشراب من السراب

وما طيب الحيوة بغير بشر … وما حسن السماء بلا شهاب

فلذ بالصبر فى الارزاء واحسن … عزاك واغتنم حسن الثواب

فانك من اناس ليس يخفا   على ارائهم وجه الصواب

وقال وكتب بها الى احد الاعيان

لا يبعد الله لكم خاطرا   ولا عن كم يبعدها شا ئبه

ولا اراكم لصروف الردا   حادثة نضما ولا نا ئبه

وقال يعزى الامير نور الدين

كذا وليصبر الرجل النجيب   اذا نزلت بساحته الخطوب

يريك بشاشة ويسر حزنا   ويضيق ببعضه الصدر الرحيب

ويبدى الباس للاعداء كيلا   تؤنبه الشوامت او تعيب

فانك فى جلاد الملك خطب   وفى يوم الجدال له خطيب

تخافك حين تزجرها الرزايا   وتجلى حين تلحظها الكروب

بقلب كل فكرته عيون   وطرف كل نظرته قلوب

خفيت عن العيون واى شمس   تلوح ولا يكون لها مغيب

فصبرا يا بنى اسحق صبرا   فرب العرش بالحسنى يثيب

وخفض عنك نور الدين حزنا   تكاد الراسيات له تذوب

فان قريب ما تخشى بعيد   وان بعيد ما تخشى قريب

وليس الحتف فى الدنيا عجيب   ولكن البقا بها عجيب

الفصل الاول فى الغزل واول ما قال بمحبوبه

اذا بالترفى كاس اللجين   رشا بالراح مخضوب اليدين

وطاف على الصحاب بكاس راح   وطافت مقلتاه با خرتين

رخيم من بنى الاتراك طفل   يجاذب خصره جبلى جنبى

يبدد نطقه صاد بدال   ويشرك عجمه قافا بعين

يطوف على الصحاب من المحيا   ومن خمر الرضاب بمسكرين

اذا مجلو المحيا والحميا   شهدنا الجمع بين النيرين

واخر من ظبا الاعراب حفت   جيوش الحسن منه بعارضين

الى عيناه تنتسب المنايا   كما انتسب الرماح الى ردين

يلاحظ سوسن الخدين منه   فيبد لها الحياء بوردتين

ومجلسنا الانيق تضئ فيه   واوانى الراح من ورق وعين

واطلقنا فم الابريق فيه   وبات الدن مغلول اليدين

وشمعتنا شبيه سنان تبر   تركب فى قناة من لجين

وفهو تنا شبيه شواظ نار   توقد فى اكف الساقيين

اذا ملا الزجاج بها وطارت   حواشى نورها بالمشرقين

عجبت لبدر كاس صار شمسا   يحف من السقاة بكوكبين

ونحن نزق اعياد النصارى   بجبر المحول والرقتين ٥٥

توقد راحنا من شرك ماء   وتولع فى الهواء بمذهبين

وقد صاغت يد الازهار تاجا   على الاغصان فوق الجانبين

يوزد كالمداهن من عتيق   وقداح كازرار اللجين

وقد جمعت لى اللذات لما   دنت منا قطوف الجنتين

وما انا من هوى الفيحاء خال   ولا ممن احب قضيت دينى

اذا ما قيلوا فى الحشر قلبى   داوا بين الضلوع هوى حسين

تملك حبه قلبى وروحى   فاصبح ملو تلك الخافقين

اذا ما رام ان يسلوه قلبى   تمثل شخصه تلقاء عينى

الا يا نسمة السعدى كونى   رسولا بين من اهوى وبينى

ويا نشر الصبا بلغ سلامي … فقد كانا لقلبي جامعين

وقل لمعذبي هل من مجاز … لوعدي سالفيك السالفين

سمعتك كان مقولا بظلم … وانت ظلمتني وحلفت حين

وهبتك في الهوى روحي بوعد … وبحتك عامدا نقدا بديني

وخنت وفي يدي كفي وسيفي … فكيف جعلتها خفي حنين

وصرنا بشر النسرين بعدا … وكنا الفه كالفرقدين

علمت بان وعدك صارمينا … لزجري مقلتيك بصارمين

وقلت وقد رايتك خاب ظني … لكون البدر بين العقربين

فكم دليتني بخيال زور … وكم اطمعتني بسراب مين

وهلا قلت لي قولا صريحا … فكان المنع لي احدى الراحتين

عرفتك دون كل الناس لما … نقدتك في الملاح نقد عيني

وكم قد شاهدتك الناس قبلي … فما نظروك كلهم بعين

وعت القوة فيك حتى … جعلتك في العلا بن تنبين

فلما ان خلى المغنا وتبنا … عراة بالعفاف موزرين

قضينا الحج ضما واعتنا فما … ولم نعلم بما في المشعرين

اتهجرني وتحفظ عهد غيري … وهل للموت عذرا بعد زين

وقلنا الوعد عند الحر دين … فكيف مطلتني وجحدت ديني

واجعله عليك سوال عينا … وكنت على جميع الناس عيني

اذا ما جاء محبوبي بذنب … بسابقة الجمال بشافعين

فليس الخطب في عيني جليلا … اذا قابلته بالاصغرين

فيا من بان لما بان قلبي … وحاد بني رقاد المقلتين

تنغص فيك بالزوراء عيشي … وبدلت بين لذاتي بشيني

وما عيشي بها جهما ولكن … رايت الزين بعدك غير زين

وقال رحمه الله تعالى

نزى سكرة عطفاه من خمر ريقه … فماست بهام من كؤوس رحيقه

مليح يغير الغصن عند اهتزازه … ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شيء ناقص غير خصره … ولا فيه شيء بارد غير ريقه

ولا ما يروع النفس غير نفاره … ولا ما يروع القلب غير خفوقه

عجبت لمن يبدي القساوة بعدما … يقابلني من خده برحيقه

يقولون لي والبدر في الافق … مشرق بذا انت صب بل الشقيقه

فلا تنكروا قتلي برقة خصره … فان جليل الخطب دون دقيقه

وليلة عاطاني المدام بوجهه … بربها صبوح الشرب حال غبوقه

بكاس حكاها ثغره في ابتسامه … بما ضمه من دره وعقيقه

لقد نالني منه من حديثه … من السكر ما لا نلته من عتيقه

فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي … امن لفظه ام لحظه ام رحيقه

لقد بعته قلبي بخلوة ساعة … فاصبح حقا ثابتا من حقوقه

واصبحت ندمانا على خسر صفقتي … كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال رحمه الله

لولا الحما ما زاب من جفنه … صبا صبابته عيون عينه

متيم لا تهتدي عواده … الا بما تسمع من انينه

اصبح يخشى الظبي في كناسه … ولا يخاف الليث في عرينه

يا جيرة الحي اجيروا عاشقا … ما مال عن شرع الهوى ودينه

لا تحسبوا ما فاض فوق خده   مدامعا تنفح من عيونه
وانما ذاب جليد قلبه   فطفر ينضح من معينه

وقال رحمه الله تعالى

جل الذي اطلع شمس الضحى   منيرة في جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده   ذلك تقدير العزيز العليم
بدر ظننا وجهه جنة   فمسنا منها عذاب اليم
ينفر كالظبي الا فانظروا   الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنا جانبه وانثنى   يهتز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي   وقد بدا لي المعوج والمستقيم
داوى حبيبي يا طبيب الهوى   وخلني اني بدائي عليم
فخصره داه واجفانه   مريضة واللحظ منه سقيم

وقال رحمه الله

عذري مجيد هواكم يتمسك   وانا الذي بترابكم اتمسك
اضع الخدود على مريغ نعالكم   فكانني بترابها ابترك
ولقد نزلت النفس الا انني   غالطتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي رق لكم   والشرط في كل المذاهب يملك
قد ذقت مذهبكم حبكم   فلانه جنس المطاعم يهلك
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي   وصلوا فذلك فايت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم   وضحكت قبل وهجركم لي يضحك
ولربما ابكي السرور اذا اتى   فرطا وفي بعض الشدايد يضحك
زعم الوشاه بان هويت سواكم   يا قوم لا الواشون اني يوفك

عاد على بان اكون مشرعا   دين الهوى ويقال اني مشرك

وقال ايضا

رعى الله من لم يرع لي حق صحبتي   وسلم من لا يسخ لي بسلامه
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي   ولم اك يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجركم   وقرب مرامه وبعد مرامه
يحاول طرفي لحظة من خياله   ويشتاق سمعي لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا   بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي القا فظل مقابلا   بكاي وشكوا حالتي بابتسامه
بدمع يحاكي لفظه في انتشاره   وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
فما دق من شكواي الا خدوده   ولا لان من نجواي الا قوامه

وقال رحمه الله

اصد اوسخطا ماله كيف يحكم   اليس له قلب يرق ويرحم
وارضى بقتلي في الهوى وهو ساخط   وابسط اعذاري له وهو مجرم
بني جمال للغرام مشرع   يحلل ما يختاره ويحرم
عجبت له يجني ويصبح عاتبا   فوا حزنا من ظالم يتظلم
واعجب من ذا انه وهو ظالمي   غدا لي خصيما وهو في الفصل يحكم
اسرت فؤادي ثم اطلقت ادمعي   وحاولت اني للغرام اكتم
ومن قلبه مع غيره كيف حاله   ومن سره في جفنه كيف يكتم

وقال رحمه الله عليه

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا   كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فؤادي   فضعيفان يغلبان قويا

وقال في غلام كفله وربّاه

هويت مختاطا رمشعشعر   وطالب الدّر لا يعتر بالصّدف
وخبرتى معانى فى مراسمه   به كما خبر العنوان بالصّحف
ولاح لى من امارات الجمال به   ما كان عن لحظ غيرى بالحجو اخف
فظلت ارحض ما يبديه من درر   به وارخص ما يخفيه من خبف
حتى اذا تم منه حسنه وبدا   كالبدر فى التمّ او كالشمس فى الشرف
يجال فى وجهه ماء الحيا كما   يجول ماء الحياء فى الروضة الانف
وولد الحسن فى احداقه حورا   وضاعف الدّل بالجسم من ترف
اضحت به حدق الحساد محدقة   ترنو اليه بطرف غير منطرف
فضلّ كل صديق به نصنى سحقى   فيه وكل شقيق بي تجى تلف
ما للرجال اما للحب منتصرا   للضعف كل محبّ غير منصف
ما اطيب العيش الا ان سالكه   يمسى لاسهم كيد الناس كالهدف

وقال عليه الرحمه

يا رب اعط العاشقين بصبرهم   فى الخلد غايات النعيم المطلق
واذقهم برد السرور فطالما   صبروا على حرّ الغرام المقلق
حتى ترى الحينا عن حمل الهوا   غايات عزّهم التى لم تلحق
فتكون اصغرها هل عرف الهوى   يلهوا باكبر عاشق لم يعشق

وقال رحمه الله

حرصونى على السلو وقالوا   لك على حجره بعتاب البدر
حاش لله ما العذارى وجه   فى التسلى ولا لوجهك عذر

وقال غفر الله له

اعطيت ماسن اعدائى وما فرضوا   وشاهدوك لسخطى راضيا فرضوا
لتشتعوا اذ داوا تفريقنا سيعا   ونشر العذر فيما بيننا فرضوا
اعياهم السعى فيما بيننا زمنا   فمذ راوا فرصة فى بيننا نهضوا
لا بارك الله للاعداء فيك ولا   هناك من لك عنى منهم العرض
ولا تعداك ظلمى فى الوثوق بهم   ولا علا منك بين الناس ما خفضوا
فسوف تعرف مقدارى اذا سميت   نفى سهم وانقضى من فضلك الغرض

وقال رحمه الله عليه

حديث الناس اكثره محال   ولكن للعداة فيه مجال
واعلم ان بعض الظن اثم   ولكن الصحيح به احتمال
وكنت عن زيكم والقول نذر   وما عذرى وقد كثر المقال
فيا من ضاع فيه نفيس عمرى   وفوّض فيه مالى والرجال
سالتك لا تدع للقول وجها   فيكثر حين اذكرك الجدال
وانى مع صدودك والتجنى   وفى ما ليس لى عنه انتقال
اغار اذا سرى بجماك برق   واغضب كلما طرق الخيال
واوثر ان ينال دمى وفرى   ومحبوبى عزيز لا ينال
لانى لا اخون عهود خل   ولو حقت بى النوب الثقال
وانى ان خلفت لها يمينا   فما غير الفعال لها شمال
فيا من سرنى باللفظ منه   ولكن ساءنى منه الفعال
الى كم التقيك بوجه بشر   وفى طى الحشا داء عضال
واحمل من عداتك كل يوم   حديثا ليس تحمله الجبال
واسمع من وشاة الحى فيها   كلاما دونه موقع النبال

واد سل مع نقاتك من حديثي … عتابا دونه السحر الحلال
ومهما لم يكن للسيف اصل … بجوهره فما يجدي الصقال
جعلت جميل احساني ذنوبا … وطال بك التعتب والدلال
وقلت بك انهتكت وذا لك … دووا ان الزور وهو تعم محال
فما نفعي بحسن خليل خليل … اذا لم ينصف لي منه الخلال
اذا عدم الفتى خلقا جميلا … يسود به فلا خلق الجمال

وقال عفا الله له

اذا علم العدا عنك انتقال … فخذ ما شئت من قيل وقال
وما لو امنك بالاقوال عرضا … وقيناه باطراف العوالي
فكم سخط الانام وانت راض … وكم رحض الملاح وانت غالي
وكم من وقعة لعداك عندي … بذلت بها دمي وبذلت مالي
وكم همت كلاب الحي نهضا … وقد حمت الاسود حما الغزالي
وكم لامت عليك سراة اهلي … فاحسب قول الحلم الي لي
وكم خاطرت فيك ببذل نفسي … واعلم ان بالي فيك بالي
وكم صب تقال في حبيب … وقال لي ان حب ما وفا لي
وكم جربت قبلك من مليح … فامسى جيد خالي منه خالي
ولولا ان في التجريب فضل … لما فضل اليمين على الشمال
اظنك ان حويت الارض طرا … واذا وافيت اقسام الجمال
قصدت بان جعلت العذر عيبا … عساه يقيك من عين الكمال
فسوف اسر نفسي بانقطاعي … بحيث اسر نفسك باد محال
اذا ما شئت ان تسلو حبيبا … فاكثر دونه عدد الليالي

فما يسلو حبيبا عن بعد … ولا يبقى جديدا عن بال

وقال طيب الله ثراه

اهلا وسهلا يا رسول الرضا … شنفت سمعي بلذيذ الكلام
تهدي سلاما من حبيب لنا … عليك منا وعليه السلام
فاشهد بما شهدت من حالتي … وصف جفوني اذ يجن الظلام
وان تغافلت واغفلتها … عليك فيها لا على الملام

وقال رحمه الله

سكر الحبيب وانتشا … وفض القمص من عشا
وتناجيه الي … وامنا كما يشا
وغدا لي مطاوعا … عاصيا قول من وشا
بعد ما كان لا يلين … ولا يقبل الرشا
ثم وسدته اليمين … وافرشته الحشا
فتاملت منه جسم … من النور في غشا
ومحيا اذ جلاه … على مقعد منشا
يا لها ليلة بها … غدا العيش لي نشا
بت في لذة وقد … امن القلب ما خشا

وقال طيب الله ثراه

الوجه منك عن الصواب يضلني … واذا ظللت فانه يهديني
ويمنعني الالحاظ منك بنظرة … واذا اردت بنظرة تحييني
وكلك من مرض الجفون بليتي … واذا مرضت فانها تشفيني
فلذلك اشري الوصل منك بمهجة … وابيع دينا في هواك ودني

وقال رحمه الله تع

شكوت الى الحبيب انين قلبي … اذا جن الظلام فقال انا
فقلت له اظنك غير راض … بما كابدت فيك فقال انا
فقلت فانكم لاولاة امره … على اهل الغرام فقال انا

وقال رحمه الله تع

اقر بمهجتي لكم فوادي … وذاك بصحة وجواز امري
واوجب ذاك ايجابا صحيحا … مطيعا راضيا من غير قسري
فكم ملكتم ملكا جليلا … بنيت به المنافب طول دهري
فكم اسكنتم الاحزان فيه … لتحزنه وتمحوا رسم ذكري

وقال ايضا

قلبي لكم بشروعه وشروطه … وشروبه ملكا لكم وحقوقه
حر يحيط به حدود اربع … فيها تعين دجبه ومضيقه
الود اولها وثانيها الوفا … والثالث العهد السليم وشقه
والرابع المسلوك صدق محبتي … لكم وفيه بابه وطريقه

وقال ايضا

كان بدر السماء يكتسب النور … من الشمس كي يحوز البهاء
فاذا ما راك صد عن الشمس … ووافاك يستمد الضياء

وقال ايضا رح

وذي برح عاد صبه بطريقه … فلما راني قال امض لشانكا
فقلت له فال سعيد مبشر … بتصحيفه اني امض لشانكا

اموت وانت تعلم ما لقيت … ايا من في النعيم به شقيت
ولولا ان في قلبي امانا … اعلله به هن لما بقيت
واعجب ان بي غرام شديد … عليك وانت للارواح قوت
جعلت من الرجا اليك زادي … نجيت وذاك زاد لا يقيت

وقال ايضا رحمه الله

اضام ولا ارى للقول وجها … فليس يليق بي الا السكوت
اذا عدم القبول لديك شاك … فابلغ ما يكلمه السكوت

وقال ايضا رحمه الله

لا تعجبن اذا اتوا بنميمة … فينا وان عذلوا عليك ولاموا
ما كان يشبه حسن يوسف حسنه … لا بد يكثر حوله النماموا

وقال ايضا رحمه الله

وانت سولي وان بخلت بسولي … ورجائي وان قطعت رجائي
وحياتي وان تعمدت قتلي … وبغيي وان قصدت شقائي
منتي بغيتي حبيبي نصيبي … مالك الرق سيدي مولائي
ليت اني قضيت نحبي وانت … تصبح بعدي ممتعا بالبقائي

وقال ايضا غفر الله

كيف صبري وانت للعين قرة … وهي ما ان تراك في العام مرة
وبماذا اسر قلبي اذا غبت … اذا كنت للعيون مسرة
قسما بالذي افاظ علي … طلعتك النور فهي للشمس ضرة
ان يوما ارى جمالك فيه … هو عندي في جبهة الدهر غرة
ايها المرض الذي هان عندي … تعبي به واحتمال المضرة

وراقب الله فى حشاشة نفسى … انه لا يضيع مثقال ذرة

وقال رحمه الله

ان غبت عن عيناى يا غاية الامان … فالفكر فى ضميرى والشكر فى لسانى
ما حال عنك عهدى ولا تثنى منا … شوقى اليك باق والصبر عنك فانى

وقال رحمه الله

ما ذا لكحل النوم فى ناظرى … من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت النوم من مقلتى … يا سارق النوم من العين

وقال رحمه الله

اوهمتها صمما فى مسمعى فغدت … تكرر القول احيانا وتبتسم
فقلت ما رمت من رجع الخطاب … فلا عدمت لفظا به تستعذب الصمم

وقال رحمه الله

اشرت عليك فاستغششت نصحى … لظنك ان مقصودى اذاكا
واعرضك الخلاف بضد قولى … وكان الفعل منك بعكس ذاكا
وشاورنى العداة وبايعونى … فانجح حسن رائى فى عداكا
وصرت اذا خطيت جميل رائى … اشير بما ارى فيه هواكا
ولم اتبع هواك لضعف رائى … ولا انى اريد به رداكا
ولكنى احاذر منك سخطا … فاتبع كلما فيه رضاكا

وقال رحمه الله

ونهر انبته تبنا حوارا … لها قلنا لساحتها جنوح
خطبنا عندها راحا فجاءت … براح للنفوس به تروح
وابدت منظرا حسنا فظلنا … وكل من تلهبه قريح

فلما

فلما ان دنت تحو بكاس … يضاعف نورها الوجه الصبيح
مسحت يدى على خدا سيل … فعادت فى بعد الموت روح
فهزت عطفها طربا وقالت … قضى نحبا واحياه المسيح

وقال رحمه الله تعالى

لله بالحدباء عيشى فكم … ووردت من عين بها جاريه
وكم تقضت بها جود را … وردت من عين بها جاريه

وقال رحمه الله تعالى

ودعونى من قبل توديعه … انا منه احق بالتوديع
ذاك يرجو الرجوع ولا … يطمع ان مت بعده بالرجوع

وقال رحمه الله تعالى

عبث النسيم بقده فتاودا … وسرى الحياة بخده فتوردا
وشاء تفرد فيه قلبى بالهوا … لما غدا بجماله متفردا
قمر هدى اهل الظلال بوجهه … واضل بالفرع الاثيث من اهتدى
كحل العيون بضوء نور جبينه … عندا لشعور فلا عدت الاثمدا
مغرا باخلاف المواعد فى الهوا … يا ليته جعل القطيعه موعدا
سلبت محاسنه العقول بناظر … يصدى القلوب ومنظر يشفى الصدا
يا صاحى الاعطاف من سكر الطلا … ما زال طرفك لا يزال معربدا
وحسام لحظك كامن فى حده … ما بالهم قد الضرائب مغمدا
قاسوك بالغصن الرطيب جهالة … تالله قد ظلم المشبه واعتدى
حسن الغصون اذا اكتست اوراقها … وتراك احسن ما تكون مجردا

وقال رحمه الله تعالى

تعرض لى فقلت اليك عنى   كفانى فيك عيشى فى التمنى
اخاف من اللحاظ اليك حتى   اغار عليك حين اراك منى
الم ترنى اذا ارسلت طيفا   وزاد عليك خوفى بعد امنى
اقبل ترب مسعاه بطرفى   والحى اثر وطاتر بجفنى

وقال طاب ثراه

وجنتى حب الكواكب انى   ارى المردان ترع الوفا لها نشكر
قل الحق من ربى بوصف وفاتهم   فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

وقال رحمه الله

خليانى من فترة النشوانى   دا نعشانى بنشطر الغلمان
وابدلانى من نفخة المسك و   الند بالكيمخت والزعفران
ذاك عطرى ما زال يعبق   فى بردى من موزة ومن قطران

لابن نماء الحلى

عجب البيت اذ رقت قدماه   كيف اجل عن يدى جبريل
دبتر لو سما سواه البهـا   قابلته الاصنام بالتهوين
ثم قالت انكرونى يا قوم   وبالامس كنتم تعبدون

لغيره

نار موسى بدت بوادى الغرى   فاهتدينا الى الصراط السوى
وانخنا الركاب فى ناد قدس   قدسنا فى سنا بنور الوصى
وتوالت بواكر اللطف من جدوى   نداه فى غدوة وعشى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مولع بالغضب   والهجر والتجنب

حبك

حبك قد برح بى   فى جده واللعب
ان دموعى غمروا   وليس عندى غمر فا
يا ايهذا الغمروا   اقصر عن التعتب

بالفتح ماء كثرا   والكسر حقد اكرا   والضم شخص ماودا   شاد ولم يحنك
بدى وحيا بالكلم   دمى عند لى بالبلم   وشاد يحوى بالسلم   من كعنة المحتضب
بالفتح لفظ المبتدا   والكسر بعض الحلما   والضم عرق فى البدا   قد جاء فى لفظ النبى
يتم قلبى بالكلام   وفى الحشا منه كلام   فرت فى ارض كلام   لكى اتاك مطلبى
بالفتح فلا يفهموا   والكسر جرح مولموا   والضم ارض تلزم   لشدة التقلب
ثبت بارض حرة   معروفة بالحرة   فقلت يا ابن الحرة   ارثى فقد حل ابى
بالفتح للحجاره   والكسر للحجارة   والضم للمختارة   من النساء الحجى
جدنا لادم حلم   وما بقى لى حلم   ولا هناك لى حلم   مذ غبت يا معذبى
بالفتح خلد نفسا   والكسر عفو الادبا   والضم فى النوم ها   حلم كثير الكذب
حدث يوم السبت   اذ جاء مخذ البت   على بنات السبت   فى المهمة المنصعب
بالفتح يوم واذا   كسر نهو الخذا   والضم نبت وغدا   اذا فنا للوبرب
خذونى يوم سهام   قلبى بامثال السهام   كالشمس اذ وتى السهام   بضوءها واللهب
بالفتح حر اقويا   والكسر سهم رميا   وضم نور وضيا   للشمس عند المغرب
دعوت ربى دعوة   لما اتانى الدعوة   فقلت عندى دعوة   ان ذرتم فى رجب
بالفتح لله دعا   والكسر فى الاصل ادعا   والضم شا منعا   للاكل عند الطرب
زلفت نحو الشرب   فلم ازد عن شرب   فانطلقوا بالشرب   ولم يجانوا غضبى
بالفتح جمع الشرب   والكسر ماء شربه   والضم ماء العنب   منه حضور العنب
دام سلوك الخرق   مع الظريف الخرق   ان بان الخرق   منه ركوب التعب

بالفتح ارض واسعة   والكسر كفها معة   والضم حتى ما معه   شيا من التهذب
زاد كثيرا في اللحا   من بعد تقشير اللحا   لما راى شيب اللحا   اصبح جيل الغضب
بالفتح قول العذل   والكسر لحي الرجل   والضم شيبات تلى   لحى الفتا والاشيب
ساد مجدا في الملا   وابحر الشوق ملا   ولبسه لين الملا   نفلت بالعجب
بالفتح جمع البشري   والكسر ملا الابحري   والضم ثوب عبقري   معتب بالذهب
شكله وانو شكلي   بيمني بالشكل ٥   وغلني بالشكلي   في جبة واحدب
بالفتح مثل المثلي   والكسر حسن المدل   والضم قيد البغل   خوف من التوثب
صاحبني وصرت   في ليلة ذي صرة   وما بقي فاصرني   خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد   والكسر كثر البرد   والضم صر النقد   في ثوبه باللهب
ضمنته بنت الكلا   بالقرب مني والكلا   فشج قلبي والكلا   عمدا ولم يتوب
بالفتح نبت الكلا   والكسر حفظ للولا   والضم جمع للكلا   من كل حي ذي ادب
طاوحني بالقسط   ولم يزن بالقسط   في فيه عرق القسط   والعنبر المطيب
بالفتح جور بالقضا   والكسر عدل مرتضى   والضم عود قبضا   وحارة للعطب
ظبي ذكي العرف   واخذ بالعرف   وامر بالعرف   سام رفيع الرتب
بالفتح عرف طيب   والكسر حبر يندب   والضم قول يجب   عند ارتكاب الريب
عال كريم الجد   افعاله بالجد   الفتية كالجد   المعطل المخرب
بالفتح ها ابو الاب   والكسر ضد اللعب   والضم بعض القلب   كان بعض الحطب
غنا وغنته الجواد   بالقرب مني والجواد   فاسمعوا صوت الجواد   ثم انتشوا بالطرب
بالفتح جمع جارية   والكسر جاز دارية   والضم صوت داعية   بويلها والحرب
فام قلبي امه   عند زوال الامة   فاسمعوا يا امة   بحقكم ما حل بي
بالفتح شج الراسا   والكسر ضد الباسا   والضم يعني ناسا   من عجم او عرب

قولا لاطيار الحمام   يبكيني حتى الحمام   اما ترى يا ابن الحمام   ما في الهوى من طرب
بالفتح طير يهدر   والكسر موت يقدر   والضم شخص يذكر   ما لاسم الا بالغبي
كانما في اللمة   مذ شاب شعر اللمة   ولا بقي لي لمة   وما بقي من نشب
بالفتح خوف الناس   والكسر راس الشعر   والضم جمع الناس   ما بين شيخ وصبي
لما طاب مسكي   فاح نسيم المسك   وكان فيه مسكي   وراحتي من تعب
بالفتح ظهر الجلد   والكسر طيب النهد   والضم ما لا يبدي   من راحة المتوهب
ملك دموعي مجري   وقل فيه مجري   لو كنت كابن مجري   لضاع فيه ادب
بالفتح صدر الازد   والكسر عقل الشر   والضم اسم قد قري   لابن حجر العرب ٥
ناولي برد السقط   من فيه عين السقط   فلاح دري السقط   من خده كالشهب
بالفتح ثلج وبرد   والضم نار من زند   والكسر بالكسر الولد   قبل تمام الادب
وجدته كالقمة   في جبل ذي قمة   مطرح كالقمة   نفلت هذا مذهبي
بالفتح صوت الالم   والكسر اعلا احد   والضم كنس البلد   والبيت خلفا الطنب
هذا علامات الرقاق   فانظر الى اهل الرقاق   هل ينطقوا بعد الرقاق   بالصدق او بالكذب
بالفتح رمل متصل   والكسر ارض منفصل   والضم خبز قد اكل   عنها مياه العشب
لا تركني بالصلى   ولا تلذ بالصلى   واحذر طعام الصلى   وانهذ نهوض المجرب
بالفتح المحل بدا   وهبران كسرا   والماء اذ تغبرا   لفمها لا تشرب
ليسفر عني طلا   ووجنة تحكي الطلا   وطلبت من الطلا   عيدا ولم تحتجب
بالفتح اولاد الظبي   والكسر نزل اشربا   والضم حبة ضربا   عنبر جيد الصبي
دياره قد عمرت   ونفسه قد عمرت   وارضه قد عمرت   من بعد سم خرب
بالفتح فيها سكنا   وكسره نال الغنى   والضم منها امنا   في حرثه المجدب
صحبته وهو رشا   كصحبة الدلو الرشا   حاشاه من اخذ الرشا   في حكم او من ريب

بالفتح للغزال والكسر للحبال والضم بذل المال للحاكم المستكلب
الريق منها كالزجاج ولحظه يحكي الزجاج والقلب منه كالزجاج واه من ريع الغضب
بالفتح كالقرنفلا والكسر زج الاسلا والضم ذات الشغلا من الزجاج الجلب
ابتنه وهو لقا فتش بي عند اللقا فقال اطمعني لقا فذاك اقصى ارب
بالفتح كمن المنزلي والكسر للحرب فلي والضم ما بالعطلي عقدته بالذهب
للدغ الف منه ولا احتمال المنته من كان فيه منته فاليسرح بالهرب
بفتحها باللحيني وكسرها بالهيبتي وضمها بالقوة وهو دليل الغلب
يورث ضعف بالقرا كثرة امعان القرا فذاك عيب في القرا فكيف عند العرب
بالفتح ظهر النهد والكسر طعم الوفد والضم جمع البلد تمكنه وثب
صب برشف الظلم هوى اصطياد الظلم ما عنده من ظلم ولا مقال كذب
بالفتح ما الاسنان وللنعام الثاني والظلم في الانسان بجلبة للعطب
والقطر جود كفه والقطر سال حتفه والقطر دبا انفه وحزه من ذهب
بالفتح عيث سكبا والكسر صفر ذوبا والضم عود جلبا في عدن في الكرب
لما رايت دلته وهجره ومطله نظمت من مدحي له مثلثا ليطرب
قال ذريق نظما شرح لها تقدما فرتب ما تمما عليه اهل الطلب
اذ بيت فيها واجب من خدمة المطالب احمد ذي المواهب وذو الفخار الطيب
من جاءه او امله ينال منه امله يا سعد من وصله من اهل علم الادب
ما ينحث بحثه او اختراع حدثه او شرح الثلاثة بنظمه المهذب
مصليا مسلما على النبي كلما دنرف برق اوهما بالوبق من نصيب

تمت

نقل الحديث عن العذيب نقصه واو لشرع الحب تسبطع نصه

ومذا

ومذا تجلى كالصبح ذرق قمصه حجبوه عن نظري فمثل شخصه
في القلب وهو محجب لا يحجب
رشاء اطل معرضا لعتابه ولواعج الاشواق حشو اهابه
فوحق ما شرع الهوى بكتابه لو كان يقدر ان يثبت كم به
لرايت احسن عاتب يتعتب

الاصل لابن الفارض والتخميس لابن مير رشيد

واحبابنا ان ندتم بالتدلل ولم تمحوا بوما بطيف معلل
فاني بمراث الهوى والتخلي اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي
خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واغدو بدمع فاض سيل غروبه بطرف يباري النجم عند غروبه
واصبو الى النفخ الشيخ عند هبوبه واشتاق للمغنى الذي انتم به
ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي
دعتني دواعي حبكم فاطعتها وطرق رضاكم بالغرام اتبعتها
فان تلك ايام الوصال منعتها فلله كم من ليلة قد قطعتها
بلذة عيش والرقيب بمعزلي
وكم همت في ارجاء تلك المعالم ليالي لا اصغي للومة لائم
اذ السعد والاقبال عبدي وخادمي ونقلي مدامي والحبيب منادمي
واقداح افراح المحبة تنجلي
وهيهات ذاك العيش شط به النوى نعم ولواه ساعد البين فالنوى
ومذ فاض مني مدمع تم بالجوى لحالي عذول ليس يعرف ما الهوى
واين الشجي المستهام من الخلي

وشتان ما بين البثينة وراقد   وهل واجد طعم الغرام كفاقد
اذا لم تكن لي والزمان مساعد   فدعني ومن اهوى تقدمات حاسد

وغاب رضى عند قرب مواصلي

الى الشيخ محمد رضا مخمسا هذين البيتين

نفسي بكم منذ بدئها تعلّق   وللمعالي من الحضيض علت
ارخصتها في هواكم نغلت   يا آل بيت النبي مذ بذلت

مهجته فيكم فما غبنا

جدّكم المصطفى مورثكم

ما عنه يروي لنا محدثكم

والبيت ميلادكم ومبعثكم

من جاء من بيته مجدثكم   قولوا له البيت والحديث لنا

قال بعض العارفين

من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها   ومن شكرها فقد قيدها بعقالها
اذا كانت النعم وسيمه   فاجعل الشكر لها سمجبه
طعم الالاء احلى من المنّ   وامرّ من الالاء عند المنّ
وانزل من افلاكها الدراري   ونظم في اسلاكها العقود

من انشاء القاضي الفاضل

وانتم يا بني ايوب لو ملككم الدهر   لا قطعتم لياليه اذا هم
واياما صوارم وصرفتم شموسه   واقماره في الهبات دنانير ودراهم
ونقلدتم في ايديكم الجود خاتم   درسمتم في نقشه نقش حاتم

بشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته   وفاز بالطيبات الفاتك اللّهم

فاخذه

فاخذه اخر وقال

من راقب الناس مات غمّا   وفاز باللذة الجسور ٥ ٥

ابو الطيب

ومن عرف الايام معرفتي بها   وبالناس روّى رمحه غير راحم
ومن نكد الدنيا على الحرّ ان يرى   عدوّا له ما من صداقته بدّ

وله

ما كنت احسبني احيا الى زمن   يسيئني فيه كلب وهو محمود

غيره

وكلّ يدعي وصلا بليلى   وليلى لا تقرّ لهم بذاكا
اذا اشتبهت دموع في خدود   تبيّن من بكى ممّن تباكا

غيره

راينا من عجيب الدهر صحنا   صغير الحجم بين يدي لئيم
كانّ حنو صاحبه عليه   حنوّ المرضعات على الفطيم
تدافع دونه كلتا يديه   مدافعة الغيور عن الحريم
فلو بالخلد قابله اكيل   لقربه الى قعر الجحيم
لسوء الحظ عاشرنا اناسا   بطرق اللؤم اهدى من تميم